الثـــورة

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحــدَة حــرّيّــة اشتراكيّة

٢٠ صفحة

٢٥ قرشاً

الشاذلي : الإجراءات التي اتخذتها الثورة الجزائرية تعبر عن قوة الثورة ووضوح خطها

الجزائر ـ مراسل سانا ـ اعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ان كل الاجراءات التي اتخذتها الثورة الجزائرية تعبر دائما عن قوة الثورة ووضوح الخط .

واكد ان جبهة التحرير التي قادت المسيرة الثورية في الجزائر تستخدم كل الامور وهي على وعي كامل بالمناورات التي تقوم بها العناصر الاجنبية ضد الجزائر .

الرئيس الأسد يستقبل وزيري الإعلام السعودي والليبي

استعراض أخطار كامب ديفيد والإجراءات العربية لمواجهتها

الرئيس الأسد يؤكد دعم سورية الكامل للجماهيرية في مواجهة تهديدات السادات

دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة الثالثة والربع بعد ظهر امس الدكتور محمد عبدو اليماني وزير الاعلام السعودي رئيس وفد المملكة العربية السعودية الى المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب .

وحضرت المقابلة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة وقد نقل الدكتور اليماني الى السيد الرئيس تحيات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو الامير فهد بن عبد العزيز وشكره السيد الرئيس وحمله تحياته الى جلالة الملك خالد وسمو الامير فهد .

وقد دار الحديث حول عواقب اتفاقيات كامب ديفيد وما ادت اليه من فتح لابواب مصر الشقيقة امام الغزو الثقافي الصهيوني .

وتناول الحديث ايضا المدى الذي ذهب اليه السادات في خيانته للقضية العربية والاجراءات العربية التي يجب اتخاذها لمواجهة هذه التطورات واخطارها على الوطن العربي .

وفي الساعة الرابعة والربع بعد ظهر امس استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد الاخ محمد محمود حجازي امين اللجنة الشعبية العامة للاعلام رئيس وفد الجماهيرية العربية الليبية الى المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب .

وحضرت المقابلة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي وقد ابلغ الاخ محمد محمود حجازي السيد الرئيس الاسد تحيات اخيه العقيد معمر القذافي وتاكيده مجددا

ـ البقية على ص ١٩ ـ





الرئيس الأسد يستقبل عرفات و الفاهوم ووفداً فلسطينياً

تصميم سورية والثورة الفلسطينية على التصدي لكامب ديفيد وكل تفرعاتها

دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة العاشرة من مساء امس السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والسيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير والسيد عبد المحسن ابو ميزر والسيد كمال ناجي عضوي اللجنة التنفيذية والسيد محمد غنيم والسيد خليل الوزير عضوي اللجنة المركزية لحركة فتح .

وقد حضر المقابلة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية .

وقد دار الحديث حول المحاولات المتوقعة لاطراف كامب ديفيد لخلق امتدادات جديدة لكامب ديفيد بهدف تمزيق العرب مرة اخرى ليخلقوا كما يتوهمون مناخ استسلام عربي شامل .

وقد تم التاكيد على تصميم القطر العربي السوري والثورة الفلسطينية على التصدي لاطراف كامب ديفيد وكل تفرعات مؤامراتهم بغية افشال الهدف الذي ترمي اليه المؤامرة بفرض الاستسلام على الامة العربية .

واكد السيد الرئيس حافظ الاسد والسيد ياسر عرفات والوفد الفلسطيني على تعزيز التلاحم بين القطر العربي السوري والثورة الفلسطينية والعمل العربي المشترك .

وقد عرض السيد عبد الحليم خدام والجانب الفلسطيني على السيد الرئيس اعمال لجنة التنسيق السورية الفلسطينية .

كما جرى استعراض نتائج اجتماع الجانبين السوري والفلسطيني مع ممثلي الحركة الوطنية اللبنانية وحركة امل والاجراءات التي تم الاتفاق حولها في هذا الاجتماع والتي من شانها تعزيز الوضع الامني في لبنان ودفع مسيرة الوفاق الوطني فيه .

المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب يتبنى بالإجماع ورقة العمل السورية ومقترحات الجبهة الوطنية المصرية

دمشق ـ سانا ـ عقد المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب في الساعة الخامسة من مساء امس جلسة عمله الاولى برئاسة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي رئيسة المؤتمر بعد انعقاد جلسة الافتتاح في الصباح .

وقد جرى في الجلسة الثانية مناقشة المقترحات التي تضمنتها ورقة العمل المقدمة من قبل وفد القطر العربي السوري والمقترحات المقدمة من قبل وفد الجبهة الوطنية المصرية .

ونوقشت ايضا في الجلسة مقترحات مكملة تقدم بها عدد من الوفود العربية المشاركة بالمؤتمر .

هذا وقد اجمعت الوفود العربية المشاركة بالمؤتمر على تبني ورقة العمل السورية ومقترحات وفد الجبهة الوطنية المصرية .

والجدير بالذكر ان المؤتمر قد شكل خلال هذه الجلسة لجنة للصياغة من اعضاء وفود كل من الجمهورية العربية اليمنية ـ المغرب ـ ليبيا قطر ـ مصر ـ الكويت ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ سورية ـ جامعة الدول العربية .

وكان المؤتمر قد افتتح قبل ظهر امس تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد لبحث خطر الغزو الثقافي الاسرائيلي لمصر والخطة العربية لمقاومته

وقد ناب عن السيد الرئيس في افتتاح المؤتمر السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي وحضر حفل افتتاح المؤتمر عدد من السادة الوزراء والسادة وزراء الثقافة العرب المشاركون في المؤتمر ووفود الدول والمنظمات العربية المشاركة فيه وسفراء بعض الدول العربية

التفاصيل على الصفحتين ٤ و ٥

الرئيس الاسد يكرم وزراء الثقافة العرب

دمشق ـ سانا ـ اقام السيد الرئيس حافظ الاسد مادبة عشاء مساء امس تكريما لوزراء الثقافة العرب المشاركين في المؤتمر الاستثنائي الذي يعقد حاليا بدمشق لبحث خطر الغزو الثقافي الاسرائيلي لمصر والخطة العربية لمقاومته

وقد ناب عن السيد الرئيس في حضور المادبة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي .

وحضر المادبة عدد من السادة الوزراء ووفود الدول والمنظمات العربية المشاركة في المؤتمر وسفراء بعض الدول العربية وعدد من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق ومدراء المؤسسات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة والعاملين فيها .

مجلس الشعب يستمع إلى إجابة الوزراء على الاستفسارات حول بيان الحكومة

د. الكسم : المسؤولية أمانة كبرى في أعناقنا نحاسب عليها أمام الله والوطن

نظام العاملين الموحد وضع بصيغته النهائية



دمشق ـ سانا ـ عقد مجلس الشعب جلسة في الساعة الثانية عشرة ظهر امس برئاسة السيد محمود حديد رئيس المجلس وحضور السيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الرؤوف الكسم والسيدين نائبي رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والخدمات وعدد من السادة الوزراء .

وقد استمع المجلس في هذه الجلسة الى اجوبة الحكومة على تساؤلات السادة الاعضاء حول بيان السيد

البقية على الصفحة ـ ١٧ ـ

الرئيس الاسد يقيم مادبة عشاء للمشاركين في مؤتمر المهندسين الزراعيين العرب

دمشق ـ سانا ـ اقام السيد الرئيس حافظ الاسد مساء امس مادبة عشاء في فندق الميريديان تكريما للسادة المشاركين في اعمال المؤتمر الدوري الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب المنعقد حاليا بدمشق .

وقد مثل السيد الرئيس في حضور المادبة السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء وحضرها بعض الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب والسيد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وبعض السادة الوزراء والامين العام لاتحاد المهندسين الزراعيين .

افتتاح المؤتمر الرابع للمهندسين الزراعيين العرب برعاية الرئيس الأسد

د. الكسم : البيان الأوزفي شعار جديد لكامب ديفيد انتصارات شعبنا العربي سياسياً

تفتح الطريق أمام كل انتصار اقتصادي واجتماعي

دمشق ـ سانا ـ احتفل تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد مساء امس على مدرج جامعة دمشق بافتتاح المؤتمر الفني الدوري الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب الذي يقام بالتعاون بين الاتحاد ونقابة المهندسين الزراعيين في القطر خلال الفترة بين الثامن والعشرين من حزيران الجاري والثالث من تموز القادم تحت شعار المكننة الزراعية والتكامل العربي في مجال تصنيعها واستخدامها .

وقد ناب عن السيد الرئيس القائد في حضور افتتاح المؤتمر السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء وحضره بعض الرفاق اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وبعض السادة الوزراء وممثلو المكاتب التنفيذية للمنظمات الشعبية وبعض رجال السلك الدبلوماسي والمدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية والمدير العام للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة

ـ البقية على ص ١٩ ـ

رئيس مجلس الوزراء يقوم اليوم بجولة عمل ميدانية في محافظة درعا

درعا ـ سانا ـ اتخذت في محافظة درعا امس كافة الترتيبات اللازمة للزيارة التي سيقوم بها السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء الى المحافظة اليوم برفقة بعض نوابه والسادة الوزراء ومجموعة من الخبراء والفنيين .

وسيتفقد السيد رئيس مجلس الوزراء اوضاع المحافظة ومستلزماتها من خلال المذكرة التي اعدت حول استكمال مشاريع الخطة الخمسية الرابعة وتنفيذ المشروعات التي وضعت لها الدراسات الفنية . والقائمة بعض المشاريع الانتاجية .

وقد علم ـ مراسل سانا ـ بدرعا ان السيد رئيس مجلس الوزراء سوف يستقبل الوفود الشعبية التي تمثل المحافظة في دار الحكومة كما ستعقد اللجان الوزارية اجتماعات عمل مع الدوائر والجهات المعنية لكل من قطاعات الداخلية والمواصلات والزراعة والاسكان والبلديات والعمل والاقتصاد والتموين والخدمات والتعليم والصحة .

وسيجتمع السيد رئيس مجلس الوزراء في ختام اعمال اللجان مع رؤسائها بحضور قيادة فرع الحزب والسيد المحافظ .

هذا ومن المقرر ان يقوم السيد رئيس مجلس الوزراء بتفقد موقع العمل في مشروعي الثورة الاروائي وتزيزون .



وفد الحزب الشيوعي الروماني يختتم زيارته للقطر

دمشق ـ سانا ـ غادر دمشق في العاشرة من صباح امس وفد الحزب الشيوعي الروماني برئاسة الرفيق ـ جوزيف بانك ـ عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني والوفد المرافق بعد ان انهى زيارة القطر استغرقت خمسة ايام تلبية لدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . وكان في وداعه عند نادي الرماية الرفيق ـ عبد الله الاحمر ـ الامين العام المساعد للحزب واعضاء وفد حزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من الرفاق الحزبيين واعضاء السفارة الرومانية بدمشق .

وقد شكر الرفيق ـ بانك ـ لدى مغادرته القطر قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي لما لقيه من حفاوة وترحيب اثناء زيارته للقطر .. واعرب عن ارتياحه الكبير لنتائج المباحثات التي اجراها مع وفد من القيادة القومية للحزب واكد ان حزبه وبلاده سوف يعملان كلما باستطاعتهما من اجل تعزيز وتعميق علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الحزبين والبلدين وذلك تنفيذا لتوجيهات الرفيق ـ حافظ

ـ البقية على ص ١٩ ـ

وفد الحزب الشيوعي السوفييتي يزور القنيطرة المحررة

دمشق ـ سانا ـ قام وفد الحزب الشيوعي السوفييتي امس برئاسة الرفيق يوري بولوكاروف العضو المرشح للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بزيارة لمدينة القنيطرة المحررة ورافقه في هذه الزيارة عدد

البقية على الصفحة ـ ١٧ ـ

وزير الاعلام يستقبل وفد الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين

دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام في الساعة الثامنة من مساء امس وفد الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين الذي يزور القطر حاليا بدعوة من وزارة الخارجية .

ويتالف الوفد من السادة جيمس فريد رئيس الجمعية والمحامي روبرت ثابت نائب الرئيس والسيدة جوان ماكينا الرئيسة السابقة للجمعية والسيد جون ريتشارد مدير العلاقات .

وقد تناول الحديث المهام التي تقوم بها الجمعية لشرح عدالة القضية العربية ودور الدول العربية في دعم جهود الجمعية ومساعدتها على النجاح



الرفيق مشارقة يستقبل مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

دمشق ـ سانا ـ استقبل الرفيق محمد زهير مشارقة الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في مكتبه مساء امس الدكتور يحيى محمد صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وقد تناول الحديث العلاقات التربوية والثقافية بين القطر العربي السوري والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية وسبل تعزيزها .

والجدير بالذكر ان السيد الدكتور يحيى محمد صابر يحضر مؤتمر وزراء الثقافة العرب الاستثنائي المنعقد حاليا في دمشق لبحث خطة عربية موحدة لمقاومة الغزو الثقافي الصهيوني لمصر العربية .

مشروع قرار عربي أمام مجلس الأمن يؤكد على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية

الامم المتحدة ـ سانا ـ اكد مشروع قرار تقدمت به مجموعة من الدول العربية والاسلامية ومن بينها سورية الى مجلس الامن ليلة امس على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس .

وذكرت ـ واع ـ ان المشروع الذي توقع المصادر الدبلوماسية التصويت عليه غدا تندد باجراءات العدو الصهيوني في القدس المحتلة ووصفها بانها غير شرعية ومخالفة للقانون الدولي وتشكل عقبة خطيرة على طريق تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة .

ويشدد مشروع القرار الذي يضمنت نقاطه على ضرورة التزام العدو الصهيوني بالقرارات الدولية والامتناع عن سياسة تزوير معالم مدينة القدس والتغيير لطابعها العمراني والسكاني والجغرافي والتاريخي في القدس العربية المحتلة التي تستهدف تهويدها .

وذكرت ـ وام ـ ان حميدان اكد في جلسة مجلس الامن الليلة قبل الماضية ان القدس كانت ولا تزال وستبقى عاصمة فلسطين وان فلسطين بدون القدس كالجسم بدون الروح .

واكد اوليغ ترويانوفسكي مندوب الاتحاد السوفييتي لدى الامم المتحدة ان اسرائيل تطبق في المناطق المحتلة سياسة مبرمجة من التعسف والعنف والارهاب تجاه المواطنين العرب .

ونقلت ـ تاس ـ عن المندوب السوفييتي قوله في كلمة امام مجلس الامن امس الاول ان سبب هذا الموقف يتلخص في الدعم المطلق والشامل الذي تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل .

وقال ان الضرورة الاكثر كارثية لسياسة الولايات المتحدة هي اتفاقيات كامب ديفيد الانفرادية والمعاهدة المصرية الاسرائيلية المعقودة بمشاركتها النشطة .

من جهة اخرى حذر الدكتور علي حميدان مندوب دولة الامارات العربية المتحدة في مجلس الامن المجتمع الدولي من مخاطر الاجراءات الاسرائيلية

البقية على الصفحة ـ ١٧ ـ

علي ناصر محمد يزور السعودية

جدة ـ سانا ـ وصل الى هنا مساء امس الرئيس اليمني الديمقراطي علي ناصر محمد في زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية تستغرق عدة ايام .

البقية على الصفحة ـ ١٧

الصاعقة تنفذ عملية داخل القدس المحتلة

دمشق ـ سانا ـ قامت مجموعة الرفيق الشهيد هاجم الهنداوي من قوات الصاعقة بنصب كمين للجنود الصهاينة في البلدة القديمة بمدينة

البقية على الصفحة ـ ١٧ ـ

دمشق تشيع البطريرك مار اغناطيوس

الأسبوع القادم يحدد موعد انتخاب خلف البطريرك الراحل

دمشق ـ سانا ـ احتفل هنا قبل ظهر امس في كاتدرائية مارجرجس للسريان الارثوذكس بتشييع جثمان صاحب الغبطة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس الى مثواه الاخير في مدفن البطاركة بحديقة الكاتدرائية بدمشق .

وقد صلى على جثمانه الطاهر في احتفال ديني كبير اقيم في مقر البطريركية ادارة المطران ... مطران الجزيرة والفرات للسريان الارثوذكس بمعاونة سبعة عشر مطرانا من دمشق وحلب وبيروت وبغداد والاردن والقدس والهند .

وقد مثل السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ في حضور هذا الاحتفال السيد اللواء محمد زهير غزال الامين العام لرئاسة الجمهورية . كما مثل

البقية على الصفحة ـ ١٧ ـ

هكذا من الأهل



● في مدينة جبلة الساحلية ، اكتشف مربو الفراريج ، أن طريقهم للربح المقبول ، ليست المطالبة المستمرة بزيادة الاسعار . بل العمل التعاوني لتخفيف نفقات واعباء التربية . اي ، كان التعاون الانتاجي هو الحل بالنسبة لهم .

● ● ●

● وفي شمال القطر ، يسأل فلاح .. ما العمل .. ؟ !

نفقات الزراعة باهظة ، والموسم مغامرة ، واسعار المحاصيل في حدود الممكن .. فمن اين سأمضي لمقاومة الملوحة ، والجفاف ، ونقص اليد العاملة .. ؟ ! اعطوني الارض وكنت دائما احلم بها .. لكن اجد نفسي عاجزا عن استثمارها بالشكل الافضل ..؟ !

دعوة للتعاون

● يسأل ما العمل .. ؟ ولا يوضح رأيه بفكرة المشاركة بينه وبين رفاقه الفلاحين .. بشكل يستثمرون مجمل الاراضي معا .. ويأخذ نصيبه بحسب جهده .. واذا كان السكوت معناه الرضى .. فهو مقتنع بأن التعاونيات الانتاجية هي الحل .

● ● ●

● في جنوب القطر ، يبيعون العنب كل عام .. والعنب محصولهم الرئيسي يبيعونه لتجار وسماسرة .. عنب المائدة ١٣٠ قرشا .. وعنب العصير ٥٠ — ٦٠ قرشا . وفي دمشق يشتري المواطن عنب المائدة باربع ليرات .. ويتساءل فلاح احس بالطعنة ..

ما العمل .. ؟ !

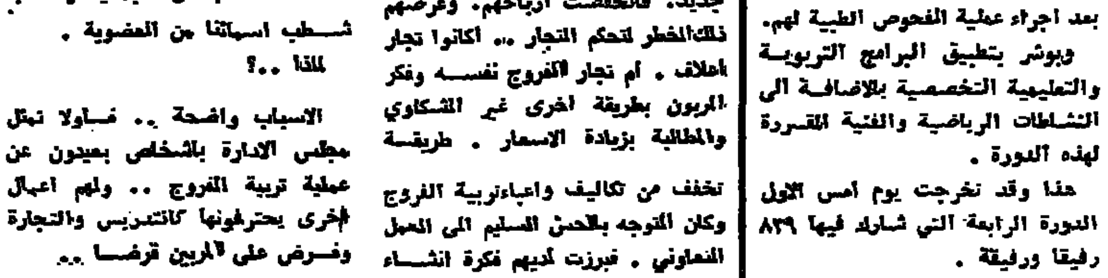
● لكنه اقتنع عندما طرحت عليه فكرة العمل التعاوني للتسويق والانتاج .

● ● ●

وللقصص تتابعات ، في البادية وفي الحضر .. في الساحل وفي الداخل .. ويبقى السؤال .. هل نفسر بحسن نية ، كل تلك العقبات والعراقيل التي توضع أمام الانتاج الزراعي بالاسس التعاونية .. ؟ ! أم أنها سيطرة المستفيدين من وضع اللاتعاون .؟!

● أسعد عبود

مشروع جمعية تعاونية لتربية وتسويق الفروج في جبلة يلاقي عقبات مثيرة للتساؤل



■ لدينا تقرير بسيط يطرح قضيتان هامتان .. التقرير عن مشروع جمعية تعاونية لتربية الفروج في مدينة جبلة .. والقضايا التي يطرحها .. هما تربية الفروج بشكل عام .. والعمل التعاوني والعقبات التي يلاقيها في وطننا ..

نبدأ من الخاص الى العام .

في مدينة جبلة ومنطقتها .. مجموعة من مربي الفراريج .. يبدو انهم حتى نهاية العام الماضي كانوا يتعاملون مع السوق بالشكل الذي يؤمن لهم الارباح الجيدة .. لكن ما حصل في نهاية العام الماضي وبداية العام ان الدولة وضعت يدها على سوق الفروج .. بمعنى انها حددت تسعيرة للبيع لا يستطيع المربون تجاوزها ابدا .. التسعيرة وضعت على اساس ٥٦٠ قرشا سوريا للكيلو غرام الواحد .. وراى مربو الفراريج انها مجحفة في حقهم وتحرك ثلاثون منهم .. بعريضة رفعت الى الجهات المختصة طالبوا فيها بوضع تسعيرة جديدة للفروج .

اهتمت الجهات المختصة بعريضة المربين ووضعت لهم تسعيرة جديدة . رفعت بموجبها سعر الكيلو غرام الواحد من ٥٦٠ قرشا ، الى ٥٩٠ — قرشا مما اعتبره المربون مكسبا هاما .

لكن الامر لم يطل بهم .. اذ مالبثت اسعار اعلاف الدواجن ان ارتفعت من جديد . فانخفضت ارباحهم . وعرضهم ذلك الخطر لتحكم التجار .. اكانوا تجار اعلاف . أم تجار الفروج نفسه وفكر المربون بطريقة اخرى غير الشكاوي والمطالبة بزيادة الاسعار . طريقة تخفف من تكاليف واعباء تربية الفروج وكان التوجه بالحس السليم الى العمل التعاوني . فبرزت لديهم فكرة انشاء جمعية تعاونية لتربية الفراريج . تقوم بشراء الاعلاف وخلطها تعاونيا ... وتقوم بتسويق الفروج بعيدا عن طمع التجار .. وتؤمن القروض للاعضاء المشتركين في الجمعية .

● تحرك المربون في الاوساط المسؤولة في المدينة .. ولاقوا دعما مبدأيا سواء من رابطة الفلاحين والاتحاد الفرعي للفلاحين أم من شعبة الحزب . وتمت اجتماعات متعددة ومكثفة جرى فيها مناقشة الامر بتفاصيله .. حتى توصلوا للاتفاق على النقاط التالية :

أ — شراء خلاطة اعلاف . وامتلاكها بشكل جماعي واجراء خلط الاعلاف تعاونيا .. مما سيسهم في التخفيف من نفقات تامين الاعلاف للدواجن .

٢ — القيام بتسويق الفراريج بشكل تعاوني .. وبعيدا عن متناول التجار عن طريق مجلس ادارة الجمعية وبالتعاون مع اتحاد الفلاحين .. حيث يتم انشاء العديد من الاكشاك الخشبية في المفاصل الرئيسية . يتم فيها بيع الفروج .

٣ — تقوم الجمعية بتامين قروض عينية لا نقدية مبدأيا .. ولغاية عام واحد من تاريخ استلام اول قرض .. لصالح المربين .. ويتم تسديدها بشكل تضامني .

● رفعت مقترحات الاعضاء المؤسسين الى شعبة الحزب .. وانتظروا موعدا لعقد اجتماع التأسيس ولما تاخر الموعد .. راجعوا في الامر . فحدد لهم تاريخ التاسيس ومكان الاجتماع .. وكان التاريخ المحدد هو يوم ٢٩—٥—١٩٨٠ .. أي قبل شهر واحد من تاريخ اليوم .

في الوقت المحدد حضر معظم المربين .. وحضر رئيس الرابطة الفلاحية . وبدأت اعمال الاجتماع بتصريح كل مربي عن عدد الطيور التي يربيها واخذ توقيعه على انشاء الجمعية ..

● لكن حصل في هذه اللحظة مالم يكن بالحسبان .. والحديث هنا لهؤلاء المربين يقولون :

ان احدهم دخل برفقة سبعة اشخاص طلب تسجيلهم في الجمعية .. وانهم جميعا اساتذة ومدراء مدارس وتجار جملة للاعلاف والفراريج . وليس لديهم هنكارات لتربية الفروج .. وتم فرض مجلس ادارة لاحد اعضاءه تاجر .. وبشكل عام كان المجلس مرفوض من قبلنا ومفروض علينا فرضا .. مما دفعنا للانسحاب من الجمعية وطلب شطب اسمائنا من العضوية .

لماذا ..؟

الاسباب واضحة .. فاولا تمثل مجلس الادارة باشخاص بعيدون عن عملية تربية الفروج .. ولهم اعمال اخرى يحترفونها كالتدريس والتجارة وفرض على المربين فرضا ..

وثانيا . الاصل في عضوية هذه الجمعية انها تضامنية تكافلية .. وعندما تتاخر الجمعية عن سداد ديونها — القروض — يتم التنفيذ على ممتلكات اعضائها .. اي يشكل رئيسي هنكارات التربية .. وطالما أن هؤلاء الوافدين الجدد ليس لديهم هنكارات للتربية . فسيتحمل المربون الحقيقيون مسؤولية ايفاء ديونهم .

هذا ما دفعهم للانسحاب .. لكن الوافدين تابعوا تشكيل الجمعية بينهم ..

الجداول التي في حوزتنا .. تشير الى ان ٢١ مربي للفراريج انسحبوا من الجمعية بينهم معظم المربين المؤسسين الذين طالبوا بانشاء الجمعية على اسس تعاونية .. وعددهم ١٥ مربي ويطالب الان هؤلاء المنسحبين بما يلي :

١ — اعادة تاسيس الجمعية .. بالاسس التعاونية للتصنيع والتسويق .

٢ — التقيد الكامل بالنظام الداخلي في مجال التاسيس والتنسيب .

٣ — الاسراع في ذلك ..

● ذاك هو التقرير البسيط لما حل بجمعية جبلة التعاونية لانتاج وتسويق الفروج . ومنها ننطلق لنقول ان الدولة يجب أن تدرس بالفعل الامكانات المختلفة لانتاج الفروج . وان تجد حلولا مقبولة للعقبات التي يعاني منها المربون ..

كيف .. ؟

الجواب جاء من جبلة وبالحس العفوي البسيط .. قال : بالعمل التعاوني ..

فهل نسمح بعد ذلك باي محاولة لتخريب مثل هذه التجربة الجادة .. في تربية وتسويق الفراريج .

● نطلب مع مربي الفراريج في جبلة ليس بما طلبوه وحسب .. بل باعطائهم الدعم الكامل لانجاح هذه التجربة .. وربما اذا اعطت الثمار المرجوة .. تكون صالحة للتعميم في القطر كله ..

● ألف ، باء



افتتاح عدد كبير من المعسكرات الشبيبية والطلائعية في محافظات القطر

محافظات — سانا — ((الثورة)) — تميز يوم أمس بافتتاح عدد كبير من المعسكرات الشبيبية والطلائعية في مختلف أنحاء القطر وستشهد هذه المعسكرات نشاطات ثقافية وفنية ورياضية .

● في طرطوس بدأت امس الدورة الثانية لمعسكرات أشبال الشبيبة في محافظة طرطوس والتي تستمر لمدة اسبوع .. وستشهد هذه المعسكرات نشاطات ثقافية وفنية ورياضية .

وقد حضر حفل افتتاح هذه الدورة الرفاق امين واعضاء فرع الشبيبة الذين توزعوا على المعسكرات في المحافظة التقوا خلالها بالاشبال والشبيبات وتحدثوا اليهم حول أبعاد وخطورة المؤامرة التي تحاك ضد قطرنا واشادوا بالدور الذي يلعبه بقيادة الرئيس حافظ الاسد لنصرة قضايا امتنا العربية العادلة ومن بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد وتحرير الاراضي العربية المحتلة .

واكدوا على اهمية المعسكرات ودورها في اعداد الشبيبة والاشبال وتربيتهم تربية قومية اشتراكية .

● وفي الرقة استقبلت قيادة معسكرات طلائع البعث بالرقة صباح امس الرفاق المشاركين في الدورة الخامسة التي ستستمر تسعة ايام ويبلغ عدد المشاركين فيها اكثر من الف طليعي وطليعية .

وكانت قد اختتمت مساء امس الاول الدورة الرابعة واقامت قيادة المعسكر بهذه المناسبة حفلا فنيا حضره الرفاق امين واعضاء قيادة فرع الحزب والسيد المحافظ ورؤساء المنظمات الشعبية وجماهير غفيرة من اولياء الطليعيين وقدمت خلاله عدة اناشيد وطنية وتمثيليات هادفة ووزعت الجوائز والهدايا على المشرفين والعاملين في المعسكر .

● وفي السويداء افتتحت امس معسكرات الفتوة التي تضم الفي فتى يقومون خلالها برصف الطرقات .

هذا ويشرف على هذه المعسكرات قيادة فرع الشبيبة حيث وضعت برنامجا ثقافيا ورياضيا لهذه المعسكرات وسوف تنجز هذه البرامج خلال اسبوعين .

كما بدأت الدورة الثانية لمعسكرات الاشبال لطلاب الصف الثاني الاعدادي .

وتضم الدورة الفي طالب وطالبة تم توزيعهم على خمس معسكرات في المحافظة لمدة اسبوع .

● وفي حمص افتتح امس فرع اتحاد شبيبة الثورة في حمص اربع دورات للاشبال تضم الف طالب وطالبة تستمر لمدة اسبوع .

كما تم افتتاح خمس دورات اخرى لفتيات شبيبة الثورة في مناطق رباح وكفرام والقصير وتدمر وصدد التابعة للمحافظة .

● وفي درعا افتتحت امس الدورة الثانية لاشبال شبيبة الثورة ضمت الالف شبيبي من الصف الاول والثاني الاعدادي موزعين على خمسة عشر مركزا في المدينة والريف .

كما انتهت أمس الاول الدورة الاولى والتي بلغ عدد المشتركين فيها تسعمائة رفيق شبيبي .

كما بدأت صباح امس الدورة الخامسة في سلسلة دورات معسكر طلائع البعث في محافظة درعا حيث تم توزيع الاطفال على وحدات المعسكر بعد اجراء عملية الفحوص الطبية لهم .

ويوشر بتطبيق البرامج التربوية والتعليمية التخصصية بالاضافة الى النشاطات الرياضية والفنية المقررة لهذه الدورة .

هذا وقد تخرجت يوم امس الاول الدورة الرابعة التي شارك فيها ٨٣٩ رفيقا ورفيقة .





قدورة يتفقد المنشأة العامة للدواجن في صيدنايا

دمشق — سانا — قام السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية يرافقه الدكتور حامد مسوكر وزير الزراعة والاصلاح الزراعي والرفيق الدكتور علاء الدين عابدين امين فرع مدينة دمشق للحزب والسادة اعضاء المكتب الاقتصادي في رئاسة مجلس الوزراء صباح امس بجولة تفقدية للمنشأة العامة للدواجن في صيدنايا .

وبعد ان قام السيد قدورة ومرافقوه بتفقد مختلف اقسام المنشأة واطلعوا على سير العمل فيها جرى لقاء مع السادة مدير المؤسسة العامة للدواجن ومدير منشأة صيدنايا ومدير المؤسسة العامة الاستهلاكية وتم خلاله بحث المشاكل والصعوبات التي تعاني منها المؤسسة بشكل عام ومنشأة صيدنايا بشكل خاص في مجالات العمل والانتاج والتوزيع .

وقد اعطى السيد قدورة تعليماته بتشكيل لجان لدراسة موضوع الحوافز لكافة المؤسسات الزراعية في وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ولدراسة موضوع التسويق في المؤسسة العامة للدواجن وحل مشكلة الفائض من الانتاج في منشآت المؤسسة بالاضافة الى الاعتمادات المالية المتعلقة بها .

كما استمع السيد قدورة الى شرح عن اوضاع العاملين في المنشأة واعطى تعليمات لتشكيل لجنة لتحديد نوعية اللباس في كافة منشآت المؤسسة العامة للدواجن ودراسة تامين الرعاية الصحية للعاملين فيها وتامين نقلهم من والى منشآت عملهم .

وفي ختام الزيارة اعرب السيد قدورة عن شكره للعاملين في المنشأة ودعاهم للاستمرار بجدية في عملهم وتقديم العطاء الاكبر للوطن وجماهيره .

طرطوس :

بناء مخبزين آليين في صافيتا وبانياس صدور لائحة تعديل أجور النقل

طرطوس — الثورة — سانا — تمت الموافقة على تنفيذ مخبزين آليين في كل من صافيتا وبانياس .. ومن ناحية ثانية بدأت امس عمليات تصحيح أوراق امتحانات الشهادة الثانوية .

وعلى صعيد آخر أصدر المكتب التنفيذي للادارة المحلية لائحة بتعديل اجور النقل في المحافظة .

فقد صرح السيد مدير التموين امس بانه سيتم زيادة مخصصات المحافظة من مادة السكر الحر بعد انجاز الدراسات التي تجريها الوزارة حول هذا الموضوع .

ونوه بأن السيد الوزير وافق على تنفيذ المخبزين الآليين للخبز المرقد في كل من صافيتا وبانياس .

وبدأت امس عمليات تصحيح أوراق شهادة الدراسة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والادبي في مركز تصحيح طرطوس الذي احدث هذا العام ولاول مرة في المحافظة هذا وقد قام السيد سليمان شدود مدير التربية بتفقد سير عمليات التصحيح واطلع على نشاطات اللجان ووقف على انتظام اعمالها وزودها بالتعليمات اللازمة .

وعلى صعيد آخر اصدر المكتب التنفيذي للادارة المحلية لائحة بتعديل اجور نقل الركاب للسيارات ضمن النطاق الاداري للمحافظة للسيارات التي تعمل على البنزين وبلغ معدل الزيادة ٢٥٪ عن تعرفة الاجور السابقة قبل رفع أسعار بيع البنزين واصبحت كما يلي :

	لاندروفر	تكسي
طرطوس — صافيتا	٢٧٥	٣٠٠
طرطوس — بانياس	٢٧٥	٣٠٠
طرطوس — دريكيش	٣٠٠	٣٧٥
طرطوس — الشيخ بدر	٣٠٠	٣٧٥
طرطوس — الصفصافة	٢٠٠	٢٧٥
طرطوس — الحميدية	٢٠٠	٢٧٥
طرطوس — السودا	٢٠٠	٢٧٥
طرطوس بملكة	٢٠٠	٢٧٥
طرطوس — بحنين	٢٧٥	٣٠٠ —
طرطوس — برمانا	٤٥٠	٥٠٠
طرطوس — حصين البحر	١٧٥	١٧٥
طرطوس — دوير رسلان	٢٧٥	٤٠٠
طرطوس — الطليعي	١٧٥	٢٠٠
طرطوس — السوسية	٢٧٥	٣٠٠

هذا كما حددت أجور طلبات التكسي ضمن حدود المدينة ٤٠٠ ق.س ومن الرفا ومنطقة الشاليهات والمسابح ٥٠٠ ق.س وتنطبق آجور طلبات التكسي على بلديتي صافيتا وبانياس .

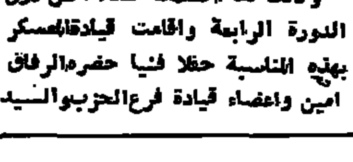
مجلس محافظة دمشق يبدأ اجتماعاته

دمشق — سانا — ترأس صباح امس السيد يونس محمد محافظ دمشق رئيس مجلس المحافظة اجتماع مجلس محافظة دمشق بدورته العادية الثالثة وبحضور الاخوة اعضاء المكتب التنفيذي في المحافظة والسادة مدراء الاجهزة المحلية فيها .

وبدأ المجلس اعماله بتوزيع جدول الاعمال على اللجان المختصة حيث احال مواضيع دراسة مشروع الخطة الخمسية الخامسة للمحافظة ودراسة تعديل الموازنة المستقلة لعام ١٩٨٠ حيث بلغت بحدود ٢٦٫٥ مليون ليرة سورية .

كما احال موضوع اعتماد قطع حساب الوحدات الارشادية التالية :

يبرود — قارة — دير عطية — عسال الورد — رنكوس — الضمير — المعضمية الرحيبة — ودراسة مشروع موازنة الفرنك لبعض خطوط المحافظة ودراسة مناقلة لامانة سر المحافظة بالاضافة الى موضوع ضم قرية الزربقية الى بلدية الطيبة من اجل تامين الخدمات والمرافق لها .



حلب :

انجاز بناء ١٣٠ شقة سكنية وافتتاح اربع صالات لبيع التجزئة

حلب — سانا — تم انجاز بناء مئة وثلاثين شقة سكنية سيجري تسليمها لبلدية حلب تمهيدا لتوزيعها على المواطنين .. وعلى صعيد اخر ستفتتح مديرية الكهرباء خلال الايام القادمة ستة مراكز جباية في المدينة كما سيتم افتتاح اربع صالات تابعة للشركة العامة لتجارة التجزئة .

فقد انجزت مؤسسة الاسكان العسكرية مؤخرا بناء مئة وثلاثين شقة جديدة وسيجري تسليمها خلال الايام القليلة القادمة لبلدية حلب تمهيدا لتوزيعها على الاخوة المواطنين .

وذكر مصدر مطلع في البلدية انه بانجاز هذه الدفعة تكون البلدية قد استلمت ثلاثمائة شقة سكنية من اصل الشقق البالغ عددها الف ومئة وسبعين شقة سكنية والمتعاقد عليها مع مؤسسة الاسكان العسكرية بكلفة اجمالية تقدر باربعة وعشرين مليون ليرة سورية .

وتقوم مديرية كهرباء المنطقة الشمالية في مطلع الشهر القادم بافتتاح ستة مراكز جباية ثابتة في مناطق شارع عبد المنعم رياض والمنشية ومحطة بغداد وخلف مستشفى الرازي والزبدية وقهوة الشعار .

واعلن مصدر مسؤول في المديرية ان مؤشروا المناطق سيقومون بتوزيع اشعارات الدفع على المشتركين للاشهر الاولى من وضع المركز موضع العمل ثم يقوم المشترك بعد ذلك بمراجعة المركز من تلقاء نفسه مصطحبا معه أي ايصال سابق للدفع وذلك كل شهرين مرة .

كما تعد الشركة العامة لتجارة التجزئة حاليا دراسات اولية لافتتاح اربع صالات شعبية في مناطق تل رفعت — تل ودير جميل ومارع .

وذكر مصدر مسؤول في الشركة ان الاعمال مستمرة الان باعادة تجديد ديكور صالة محطة بغداد بكلفة اجمالية تقدر بنصف مليون ليرة سورية اضافة لتجهيز صالة الصالحين تمهيدا لافتتاحها قريبا .

كما تستمر الان الاعمال في ترميم صالة المحربة بمنطقة بستان القصر بكلفة اربعمائة الف ليرة ويتوقع افتتاحها ايضا في الربع الاخير من العام الحالي .

وعلى صعيد اخر بلغ مجموع مشتريات المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب حلب حتى الان ٤٧ الف طن من الحبوب منها ١٢ الف طن من القمح المكسيكي والقاسي وثلاثة وثلاثين الف طن من الشعير الاسود والابيض والفين طن من العدس .

صرح بذلك امس السيد مدير فرع المؤسسة واضاف ان المؤسسة تسعى جاهدة لتحقيق خطة الشراء المطلوبة للموسم الحالي كما تستمر لجان الشراء ورؤساء الاقسام بجولاتهم الميدانية على مراكز الشراء والحقول للاشراف على عمليات الشراء .

ومن الجدير بالذكر ان الفرع اتخذ كافة الترتيبات اللازمة لاستيعاب كامل المحصول وتخزينه في مستودعاته البالغ عددها عشرة مستودعات اضافة لصوامع الحبوب التي ستوعب اكثر من ثلاثمائة الف طن من الحبوب .

أخبار قصيرة

● استقبل السيد فاروق الشرع وزير الدولة للشؤون الخارجية ظهر امس وفد الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين برئاسة السيد جيمس سافر .

وقد جرى خلال اللقاء استعراض عام للتطورات في المنطقة وشكر السيد وزير الدولة الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين على الجهود التي تبذلها من اجل توعية الراي العام الامريكي بعدالة قضايانا .

● ستعلن مؤسسة افتوماشين في موعد لاحق عن فتح باب الاكتتاب لشراء سيارات بيك آب زراعية يتم تسليمها في مطلع العام القادم .

وعلمت ((الثورة)) ان افضلية التوزيع ستكون للجمعيات التعاونية الزراعية .

● انتهت الاعمال خلال النصف الاول من العام الحالي بتحديد وتحرير ٢٢ قرية بلغ عدد عقاراتها المحددة بثمانمائة وثلاثة وتسعة عقارات ومساحتها الاجمالية اكثر من احد عشر الف هكتار في منطقة تل ابيض بمحافظة الرقة .

● تمكنت احدى دوريات الضابطة الجمركية في طرطوس امس من مصادرة كمية ٦٠ كغ من التبغ الاجنبي على طريق طرطوس اللاذقية مهربا من لبنان .

وقد نظمت المخالفة بحق المهربين الذين كانوا يستعملون سيارة مرسيدس بلوحة غير نظامية .

توصيف العمل في المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية

● دمشق — ((الثورة)) :

تنفيذا للبيان الزراعي ولهدف الحكومة في بناء اجهزة الدولة تبعا لحاجة العمل فقط وتوصيف المؤهلات المطلوبة لاشغال هذه الوظائف بغية وضع حد حاسم لعملية تسرب غير المؤهلين علميا وضعت لجنة فنية مشكلة بقرار صادر عن رئاسة مجلس الوزراء توصيفا فنيا للاعمال والعاملين لدى المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية .

وعلمت ((الثورة)) ان السيد وليد حمدون نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وجه امس كتابا الى السيد وزير المواصلات يرغب فيه اصدار :

— الهيكل الاداري للمؤسسة .

— توصيف اعمال الوظائف الرئيسية في المؤسسة الواردين في تقرير اللجنة المشار اليها والتنسيق مع مديرية التنظيم والادارة في رئاسة مجلس الوزراء لتحديد الفائض غير الفني وغير المؤهل بعد تطبيق توصيف العمل في المؤسسة .

وطلب السيد نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات موافاته بصورة عن مشروع القرار خلال سبعة ايام من تاريخه .

الثـــورة تلتقي مـــع الـرفيـق محـــمود الـزعـــبي عضـــو القيـــادة القطرية ممثل القطر في المؤتمر

على هامش المؤتمر العالمي للتضامن مـــع الشـــعب اللبنـــاني

الرفيـق الـزعـــبي :

مايخطط للبنان جابهته سورية ونبهت إليـه

إعلان باريس أكد الالتفاف الدولي حول تحالف الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية

من سورية احييكم باسـم حزب البعث العربي الاشتراكي متمنيا لهذا المؤتمر ان يجسـد من خلال مقرراتـه النجاح الذي نامله جميعا من اجل بناء لبنان العربـي الديمقراطي الموحد .

بهذه الكلمات افتتح الرفيق محمود الزعبي عضـو القيـادة القطريـة كلمة سوريـة الـى المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب اللبنانـي الـذي نظمتـه الامانة الدوليـة للتضامن مع الشـعب العربـي ، وانعقد في باريس مابين ١٦ ـ ١٨ حزيران الجاري وحضره ـ ٢٥٠ ـ مندوبا يمثلون اكثر من ـ ١٢٥ ـ هيئة شعبية وحزبا ومنظمة دوليـة في اكثر من ـ ٦٠ ـ بلدا .

لقد شكل هذا المؤتمر انتصارا كبيرا للبنان ولشعبـه ولحركته الوطنية وللمقاومة الفلسطينية وللوفاق الوطني في إلبنان وكان لسوريـة دور هام في بلورة النضال الوطنـي اللبنانـي ،وتنظيم الالتفاف الدولي وحتـى العربـي حول هـذا النضال وتوسيـع نطاق تحالفات الحركـة الوطنيـة اللبنانيـة الـى مدى لم تكن تعرفه من قبل .

وحول اهميـة هذا الدور والمهام التـي اداها المؤتمر واشكال الاطر السياسية والتنظيمية التـي اتفق عليـها المؤتمرون وحول طبيعـة المناقشات التي سادت جو المؤتمر والتوصيات التـي خرج بها ، وكيفيـة وضـع هذه التوصيات موضع التنفيذ الخ .

حول ذلـك التقت صحيفـة الثورة بالرفيق محمود الزعبي عضو القيادة القطرية وممثل سوريـة في المؤتمر واجرت معه اللقاء التالي :

السؤال الاول : لقد شاركتكـم في مؤتمر باريـس العالـمي للتضامـن مـع الشعب اللبنانـي هل لنا ان نعـرف ماهـي الصفـة التي شاركتـم بهـا وماهو الدور الـذي قمتـم به في خدمة الاهداف التـي انعقد من اجلها المؤتمر

جواب : لقد شاركت في المؤتمر باسم منظمته في لبنان الـى صفوف الحركـة الوطنية اللبنانيـة بما يعزز دور هذه الحركـة ويرسخه كدرع يحمي وحدة لبنان وعروبتـه والقضيـة الفلسطينية .

ولقد اكدت الحركـة الوطنيـة بان لاوفاق علـى حساب القضية الفلسطينية ، وجـاء اعلان باريـس العالـمي والتاريخي ليؤكد الالتفاف الدولي حول هذا التحالـف تحالف الحركـة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية في الخندق العربـي الاول ضد اسرائيـل والامبرياليـة الامريكيـة .

ومن يطلـع علـى المذكرات الثلاث المقدمة من الحركـة الوطنية ومن يتمعن في شعار المؤتمر ويعود الـى التاريخ يدرك ويدون عناء ان لبنان

كان ولايزال وسيبقـى ارضا عربيـة وشعبا عربيـا ، ونضالا من اجل العروبـة ، وجزءا هاما من التاريـخ العربـي ، والحضارة العربية ، وما يخطط للبنان وماجرى علـى ارضـه انمـا هو لتنفيذ مشروع صهيوني امبريالـي قديم جابهتـه سوريـة ومازالـت تجابهـه بقيـادة رئيـسها الشجاع حافظ الاسد وحزبها حـزب البعث العربـي الاشـتراكـي وجبهتها الوطنيـة التقدميـة ولقد نبهت سورية الراي العام العالمي الـى مخاطر الحلول والتسويـات الجزئيـة والمنفردة التي تتجاهل جوهر الصراع في المنطقـة وهو القضية الفلسطينية .

وجاء الرد الامريكـي ـ الاسرائيلـي ـ الساداتـي باستغلال الوضـع في لبنان كمدخـل لاسرائيل ببغـي القضاء علـى المقاومة الفلسطينية واحتلال المزيد من الاراضـي العربية .

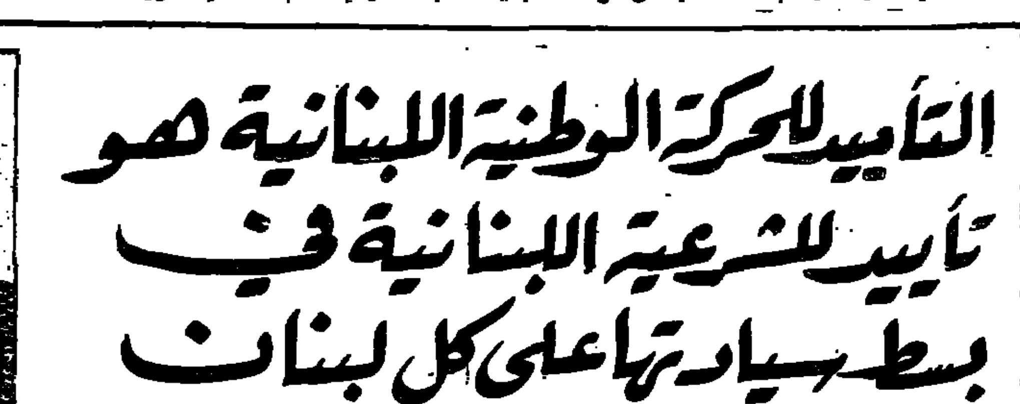
ومن هنا فقد قمنا بفضـح ابعاد مؤامرة اطراف التسويـة علـى لبنـان والقضيـة الفلسطينية واكدنا علـى جملة مبادىء دعينـا المؤتمرين الى تبنيها .

السؤال الثانـي : قلتـم بـان جملة مبادىء قد دعيتم اعضاء المؤتمـر العالـمي التضامن مع الشعب اللبنانـي الـى تبنيها هل لنا ان نعرف هـذه المبادىء ؟

جواب : لقد اكدنا في المؤتمر علـى النقاط التالية :

١ ـ ان تعزيز الوحدة الوطنية في لبنـان والحفاظ عليـه ارضا وشعبـا انمـا يتحقق من





التأييد للحركة الوطنية اللبنانية هو تأييد للشرعية اللبنانية في بسط سيادتها على كل لبنان

خروج لبنان من ازمته يعـني تعـزيـز نضـالـه ضـد المـؤامـرة الأم المتمثـلة بـمـؤامـرة الـكامـب

خلال الوفاق الوطنـي علـى اساس عروبة لبنان واستقلالـه ووحدة اراضيـه وادانـة التعامل مع اسرائيل .

٢ ـ ادانـة الدور الـذي يقوم به العميل سعد حداد كاداة من ادوات العمالة .

٣ ـ ضرورة المحافظـة علـى امرين اساسيين وحدة لبنان والمقاومة الفلسطينية .

٤ ـ الوقوف بحزم وبكل قوانا الـى جانب اشقائنا اللبنانيين والفلسطينيين في صمودهم بمواجهـة العدوان الاسرائيلـي المستمر .

٥ ـ أن دعـم صمود الشعب اللبنانـي ودعم المقاومة يشكل جزءا من دعـم الصمود العربي في مواجهـة كامب ديفيـد والمخططـات الامبريالية الصهيونية .

السؤال الثالث : تحت اي شعار انعقد مؤتمر باريـس العالـمي ؟ وماهي ورقات العمل التـي قدمـت للمؤتمر ؟

جواب : لقد انعقد المؤتمر تحـت شعار مـن اجل لبنان عربـي ديمقراطـي موحد . وكانـت ورقة العمل التي تقدمت بها الحركـة الوطنية في لبنان هي الوحيدة التـي قدمت للمؤتمـر

وتتضمن ثلاث مذكرات :

الاولى : تتحدث عن ابعاد القضية اللبنانيـة وربطها بما يجري في المنطـقة .

الثانية : تشمل الحديث عن افاق الحـل السياسـي للازمة اللبنانيـة

الثالثـة : تحدد وسائـل التضامن العالمـي مع الشعب العربـي اللبنانـي .

لقد ذهبـت الحركة الوطنية اللبنانيـة الى المؤتمـر متسلحـة بعدالـة قضيتهـا وبتصـور سياسـي واضـح لحلهـا . ذهبـت وهي تحمل ثمار نضال خمس سنوات حافلـة تدعو للتضامن معها من خلال دعـم مشروع مبادرتها السياسية للحل السياسـي المتكامل للازمة اللبنانيـة التي عبرت مبادىء الوفاق الوطنـي عن النقاط الاساسية فيـها .

لقد ذهبـت الحركة الوطنية اللبنانيـة الى الراي العام التقدمي والديمقراطـي العالمـي ، وهي تحمل تصورا واضحا وبرنامج عمل جـدي لتنال التأييد العالمي علـى اساسـه تاييدا ليس لها وحدها بمقدار ماهـو تاييد للشرعيـة اللبنانيـة في بسـط سيادتهـا علـى كل لبنان

ومن المعروف ان بعض وسائل الاعـلام العربي كانت قد صورت الحركـة الوطنيـة اللبنانيـة وحليفتها المقاومة الفلسطينية علـى انهما يعرقلان عملية الوفاق الوطنـي ، وكـان ينبغي مخاطبـة الراي العام العالمـي للقول :

ان اسرائيـل هي التـي تعرقـل ، وان الحركة الوطنية ـ على العكس ـ التقـت مع السلطة الشرعيـة ورئيسـها سركيـس في العمل من اجل الوفاق وان برنامج الحركـة للوفاق لم يكن لينافس مبادىء السلطـة الشرعية بل ليدعمها .

السؤال الرابع : لقد قلتـم بـان ورقـة العمل التـي تقدمت بها الحركة الوطنية في لبنان للمؤتمر قد تحدثـت عن ابعاد القضية اللبنانيـة ، وربطهـا بما يجري في المنطقة فهل ادرك المؤتمرون حقيقة الترابط بين قضية لبنان واحداث المنطقـة ؟ وكيف ؟

جواب : لم يكن صعبا علـى المؤتمريـن ان يدركوا ابعاد الازمة اللبنانيـة وتطوراتهـا الاخيرة ، فالخيوط والاحداث واضحـة منـذ عام ١٩٧٥ وحتـى الان ، لذلك اعتبر الكثيرون ان من يريد ان يعرف ماذا يجري في لبنـان يجب ان يعرف ماذا يجري في المنطقـة ، وهكذا اختلط الحديث عن لبنان بالحديـث عن فلسطين واختلط الحديث عن الوفاق الداخلـي بالحديث عن لعبـة الامم ، والحديـث عن كامب ديفيـد بالحديـث عن البندقية .

ان المأساة التـي يعيشها شعب لبنان انما هي نتيجـة مباشرة لمناورات معسكر داوود ، يشهد علـى ذلـك تصاعد الحرب الاسرائيليـة بعد اتفاقيـة الكامب ـ ضد الشعبين اللبناني والفلسطينـي ، واقدام اسرائيـل علـى احتلال اكثر من ١٠٪ من الاراضـي اللبنانية ، واصرار القوى المحليـة المرتبطـة بها علـى مشروعهـا الرامي لاقامة نظام فاشـي يقضي علـى الحريات الديمقراطية ، ويقف في وجه الطموح لاكثريـة اللبنانيين في الديمقراطية والتغيير .

السؤال الخامس : ماهـي اهـم القرارات التـي توصـل اليـها المؤتمر العالمـي للتضامن مع الشعب اللبناني وماهي اساليـب ضمان نجاح الجهـود من اجل تنفيذها ؟

جواب : قرر المؤتمر العالمـي للتضامن مـع الشعب اللبنانـي مايلـي :

١ ـ أ ـ القيام بحملة عالمية من اجـل فضح المخطط الخاص بتفتيـت وحدة لبنـان وتصفيـة النضال الفلسطينـي ، وربط لبنان بالمخطط الامبريالـي الاسرائيلـي الرجعـي في المنطقـة .

ب ـ تعبئة الراي العام العالمـي لاجبـار المعتدي علـى تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالانسحاب الكامل من جنوب لبنان .

ج ـ مساندة مشروع الحركة الوطنية اللبنانيـة وبرنامجها السياسـي من اجل الخروج مـن الازمة الحالية علـى اساس صيانـة عروبـة لبنان ووحدة اراضيه وشعبـه .

٢ ـ القيام بحملة لادانة الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وذلـك من اجل :

أ ـ فضح عدوان اسرائيـل المستمر علـى جنوب لبنان ، وجرائمها ضد السكان الابرياء وتدميرها لقراهم ومدنـهم واستخدامها للاسلحة المحرمة .

ب ـ شرح قضية المهجرين من الجنوب اللبناني ومن المناطق التـي تسيطر عليـها القـوى الفاشيـة .

لضمان نجاح هذه الحملات تم مايلي :

على الصعيـد الاعلامي :

أ ـ طبع وثائق المؤتمر والوثائق التـي تقدمت بها الحركـة الوطنية اللبنانية في كتـاب وتوزيعه علـى اوسع نطاق .

ب ـ مساعدة الحركـة الوطنيـة في مجـال الاعلام مستقبلا .

على الصعيـد التنظيمي :

أ ـ اقامة لجان للدفاع عن لبنان موحـد عربـي ديمقراطـي من المقربين اللبنانيين في كندا والولايات المتحدة وامريكـا اللاتنية وافريقيا واستراليا وتكون هذه اللجان بمثابة ركائز لمواصلة حملات التاييد لنضال شعب لبنان بالتعاون مع القوى الديمقراطية والتقدمية في هذه البلدان .

ب ـ تنشيط جمعيات الصداقـة مع الشعب العربـي في مختلف البلدان .

ج ـ التعاون مع مكاتـب منظمـة التحرير الفلسطينية في مختلف البلدان .

د ـ تقوم الامانـة الدوليـة ـ بالتنسيـق مع الحركـة الوطنية اللبنانيـة ـ بالاتصـال بالاحزاب والمنظمات والشخصيات المشاركـة في المؤتمر لتنفيذ البرنامج .

السؤال السادس : لقد سمعنـا ان المؤتمر بعد مناقشتـه لابعـاد قضية لبنان ، واسس الحل السياسي لازمته الدامية، وبعد الاطلاع علـى شهادات حيـة عن التضحيات الكبيرة التـي قدمها الشعب اللبنانـي قد أعلن اعلانا اصطلـح على تسميتـه اعلان باريـس . هل لنا ان نعرف بنود هذا الاعلان ؟

جواب : يتضمن اعلان باريس :

اولا : ادانـة مخططات الولايات المتحـدة واسرائيل وبخاصـة اتفاقيات معسكر داوود لانها تنكر لابسط الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، ولانها تكرس الاحتلال الاسرائيلي وتشجـع علـى ضم المزيد من الاراضي العربية .

ثانيا : شجب العدوان الاسرائيلي المستمـر على لبنان ، والتدخـل السافر في الشـؤون الداخلية اللبنانية ، واحتلال قسم من الجنـوب اللبنانـي .

ثالثا : ادانـة القوى الفاشية العاملـة على تنفيذ مخطط اطراف الكامب علـى الساحة اللبنانيـة لتقسيـم لبنان والتفريط بسيادته وتخريـب مساعي التوصل الـى حل سياسـي سلمي لازمته والسعي لطمس هويتـه العربية .

رابعا : اعلان الدعـم لنضال الحركة الوطنية اللبنانيـة والمقاومة الفلسطينية وسوريـة في وجه هيمنة الولايات المتحـدة الامريكية والصهيونيـة والرجعية .

خامسا : اعلان التاييد للحقوق الوطنيـة للشعب الفلسطيني بما فيـها حقوقه في العودة الى وطنـه ، وتقرير مصيره ، واقامة دولتـه الوطنية فوق ترابـه الوطنـي بقيادة منظمـة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

سادسا : اكد المؤتمر دعمه لنضال جبهـة الصمود والتصدي ضد المخططات الامبرياليـة والصهيونية والرجعية ويعلن المؤتمر عن تاييـده ودعمه لمواقف سورية وصمودها باعتبارها تتحمل العبء الكبير في مواجهـة مؤامرة كامب ديفيـد والتخريب الرجعي .

سابعا : اعلن المؤتمر دعمه لنضال الشعب المصري ضد نظام السادات العميل بقيـادة الحركة الوطنية الممثلة الوجه مصر الوطنـي الديمقراطي الحقيقي .

ثامنا : اكد المؤتمر دعمه لحق الشعب اللبناني في سيادتـه علـى ارضـه واستقلاله ، ووحدة ارضه وشعبـه ،وانتمائه العربـي ، وفي ارساء حياتـه علـى قاعدة ديمقراطيـة هي وحدهـا شرط وحدته وتطوره التقدمي ، وتحمل مسؤولياته الوطنية والقومية .

تاسعا : دعا المؤتمر الى الانسحاب الفـوري لقوات الاحتلال الاسرائيلي من الجنوب اللبناني والمساعدة علـى بسط السيادة اللبنانيـة علـى كامل اراضـي البنان وتصفيـة الكيان العميل في الشريط الحدودي وايقاف العدوان الاسرائيلي ضـد اللبنانين والفلسطينيين ووقف اعـمال الاستفزاز والارهاب الاسرائيلية ضد قوات الطوارىء الدولية ، وفي سبيل ذلـك كلـه يدعو المؤتمر الى تنفيذ مقررات مجلس الامن الدولي الخاصة بجنوب لبنان .

عاشرا : دعـم نضـال الشعـب اللبنانـي بقيـادة حركتـه الوطنية المتمسكـة بوحدتها واستقلالية قرارها وارادتها في اطار الالتزام القومي ـ كما يحيي التلاحم النضالي بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

حادي عشر : التاييد الكامل للمبادرة السياسية التي اطلقتها الحركة الوطنية اللبنانيـة في شباط ١٩٨٠ التي حظيـت بتاييد اوسع قطاعات الراي العام اللبناني وقواه السياسية واكد المؤتمر ان هـذه المبـادرة الداعيـة الـى حـل سياسـي يصون المقومـات الوطنيـة الاساسيـة للبنان ، ويعيد بناء مؤسساتـه وعلى الاخص مؤسسته العسكريـة على قاعدة من التوازن والمشاركـة الديمقراطية تشكل وحدها طريـق الخلاص الوطنـي لشعب لبنان ، وتقطع الطريق على محاولات تجدد القتال .

لقد دعا المؤتمر لترجيـح كفة الحل السياسي للازمة اللبنانية ، لكي يعم الاستقرار والسلام ربوع هذا البلد الجميـل ، ويستعيـد شعبه دوره في خدمة قضايا النضال العربـي ، وقضايا الحرية والعدالة والسلام في العالم .

السؤال السابع والاخير: مارايكـم بالنتائج الاساسية التـي خرج بهـا المؤتمر العالمـي للتضامن مـع الشعب العربي ؟

تمثل النتيجة الاساسية للمؤتمر العالمـي الان في مدى التقدير الذي تحظى القوى القومية والوطنية اللبنانية علـى الصعيديـن العربـي والدولي ودور هذه القوى في احبـاط الكثير من مؤامرات الامبريالية الامريكيـة والصهيونيـة والرجعية العربية رغـم ضريبـة الدم التـي تدفعها .

لقد اكد المؤتمر بالتفافـه حول الحركـة الوطنية اللبنانيـة ان هذا النضال القاسـي في لبنان هو في يد قوة امينة علـى اهدافهـا ومبادئها ، وقادرة علـى قيادة هذا النضال الـى النصر وبذلك فان المؤتمر العالمـي للتضامن مع الشعب اللبنانـي زاد كثيرا من حجم مسؤوليات الحركة الوطنية لبنانيا وعربيا ودوليا ورتـب عليها مزيدا من الجهد والمهمات الوطنيـة ستكون المرحلة المقبلـة مجالا رحبا لاختبارها والحكـم على قدرتها في استيعاب التطورات والتغييرات التي لابد ان يفرزها هذا التاييد العالمي الكبير .

وبقي ان نقول : ان تظاهرة باريـس لن تكون الاولى والوحيـدة وفي الافق مشاريـع تظاهرات متعددة ولقد شكلت هذه التظاهرة انتصارا كبيرا للبنان ولشعبه ولحركته الوطنية وللمقاومة الفلسطينية ، وللوفاق الوطنـي في لبنان ، وسيستمد شعب لبنان من هـذا الانتصار المزيد من الدعـم للمضـي في عمليـة الوفاق ، ولفرض خروج لبنان من ازمته لتعزز نضاله بالمقابـل ضد المؤامرة الام او الاصـل المتمثلة بمؤامرة كامب ديفيـد ومحاولات السيطرة الامريكية على المنطقـة .

وقائع افتتاح المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب بدمشق

وزيرة الثقافة:

سورية لن تركع ولن تتزحزح أو تساوم نحن أقوياء بعروبتنا وجماهيرنا

دمشق - سانا - افتتح قبل ظهر امس تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد مؤتمر وزراء الثقافة العرب الاستثنائي الذي يعقد بدمشق لبحث خطر الغزو الثقافي الاسرائيلي لمصر والخطة العربية لمقاومته وقد ناب عن السيد الرئيس في افتتاح المؤتمر السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي .

وحضر حفل افتتاح المؤتمر عدد من السادة الوزراء والسادة وزراء الثقافة العرب المشاركين في المؤتمر ووفود الدول والمنظمات العربية المشاركة فيه .

وسفراء بعض الدول العربية وعدد من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق ومديراء المؤسسات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة والعاملين فيها .

وقد القت السيدة وزيرة الثقافة والارشاد القومي ممثلة السيد الرئيس حافظ الاسد كلمة في افتتاح المؤتمر هذا نصها .

الاخوة الوزراء ..
الاخوة اعضاء الوفود ...
ايها السيدات والسادة .

في دمشق حيث التاريخ عربيا تجلى وعربيا شع على الدنيا وعربيا بنا يبقى. ارحب بكم باسم السيد الرئيس حافظ الاسد وانقل اليكم تحياته، وتمنياته بالنجاح في هذا المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب الذي ينعقد على اسم الثقافة العربية ولاجلها وهجا في الحرف كانت . وحضارة في اللسان ازدهرت . ووحيا بلغتها نزل . فاذا هي النطق المبين . دينا للهدى . وبيانا للسحر ورابطة للذين من مطلع الشمس لمغربها قطعوا رحلة ولا اكبر في المسيرة البشرية .

لن تنخدع ابدا

وما نفخر هذا الفخر ادلالا ولا نرسلها مثل من يزهون بالماضي تعويضا .. بل نذكرها لتؤكد حقيقة يراد لها ان تحجب ونورا يشاء له ان يطفأ ويشمت الايديويشت الشفاه فالقمر اعلى والجذور اعمق . والسيف ما انغمد والمعركة ما انحسمت ولن تحسم الا لنا .. نحن الذين من اصلاب قوم يصبرون ويصابرون ويقاتلون حتى النصر او الموت . وهم على ثقة بالنصر لانهم مع التاريخ ولانهم مع منطق الحق والعدالة ومع القوى التي تتقدم لتسد الافق على المعتدين والمستعمرين . واذا كان خنجر ذليل ذو مقبض اسود في يد اشد ذلا وسوادا قد سدد الى ظهر قضيتنا في الزمن الصعب في المعركة المفتوحة منذ ثلاثين عاما في المفصل من جسم امتنا . فان الايام قد اثبتت ان هذا الجسم اقوى من الموت وامنع من ضربة الغدر . وابقى من الزلازل وان له من ذاته طاقة على المقاومة يشهد عليها النيل واليرموك والفرات فعلى تخومها وقفت جحافل وارتدت جحافل وظل الماء يجري حاملا اشلاء الغزاة والخونة الى مستنقع التاريخ.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين . يمكرون لقتل القضية العربية ونناضل لابقائها حية . يستسلمون في سيناء ويعربدون على الحدود اللبنانية يتهمون العرب مع اسرائيل ويشنونها على افريقيا . والعرب يتظاهرون بحب السلم ويتسلحون لحروب ضد العرب بخدمة المصالح الامريكية الصهيونية في المنطقة يلقون مصر في وجه العرب ويفتحونها للقواعد الامريكية انهم ينفذون مخطط الحلف الثلاثي بغير حياء ونحن نعرف ذلك ولن ننخدع ابدا .. نعرفه لان لنا عيونا للرؤية واذانا للسمع وارادات للكفاح ومثلما يعدون نعد وكما يطاولون نطاول .. فالذين قاتل اباؤهم لاجل حق عشرات الاعوام سيقاتلون الدهر كله لاجل قضية مصيرهم مرتبط بها ووجودهم وقف عليها وحياة ذراريهم مشدودة اليها ولن يدعوا ارضهم محتلة واحقهم مغتصبا ولا ابناءهم مشردين ولا مستقبلهم نهبا للريح والعتمة .

ولئن حسب الذين ارخصوا الارض وخانوا الرجال وتنكروا للعروبة ان كل شيء قد انتهى وان في وسعهم بعد الان ان يهدموا حاجز الحقد ويخنقوا صوت الضمير ويشوهوا خصوصية الثقافة ويحرفوا وقائع التاريخ ويمزقوا الهوية العربية فان حسابهم قد خاب لاننا نبدا حيث انتهوا ونعمر ما خربوا ونقيم الميزان الاستراتيجي الذي اختلوا ونعلي سد الحقد ونعلي قيم الجدود ونصون ثقافتنا من التهافت ونصنع التاريخ شاهدا بيننا وبينهم فعلى مدى اربعة عشر قرنا حاول الاعداء من جميع الاجناس ان يجتاحوا حضارتنا اغراقا للكتب وتحجيما للسان ونهبا وتدميرا للاثار فاذا حضارتنا تجتاحهم واذا هم بدد ونحن الباقون واذا قشورهم تعصف بها الاعاصير والبابنا ترسخها جذورنا الضاربة في الارض .

واذا كانت حفنة من المستسلمين هناك فان المناضلين من ابناء مصر هنا . معنا والوادي يزخر بهم وديار العروبة تفتح الصدور لهم وحين يقول الشعب المصري كلمته سيعلم الذين خانوه اي مصير ينتظرهم .

نقرع ناقوس الخطر

ونقرع ناقوس الخطر لا من خوف بل من يقظة. نقرعه ليسمعه الذين تعز عليهم الثقافة العربية والحضارة العربية والتاريخ العربي فخطر الغزو الثقافي الاسرائيلي لم يعد ريحا متسربة من الشقوق بل غدا سيلا دافقا انفتح امامه سد في وادي النيل وهو يهدد بالاغراق جميع البنى الثقافية العربية وكل منجزاتنا العلمية والفنية وكل مهاراتنا الذهنيه واليدوية بل انه يهدد ديننا الحنيف بما بدانه اسرائيل من منع ايات معينة في القران الكريم وتحريك تلاوتها في مساجد الارض المحتلة وبما تطلبه عملا باتفاقات كامب ديفيد وما تستجيب له مصر السادات من تغيير الكتب المدرسية وحذف كل كلمة عداء لاسرائيل والتبشير بالاخاء العربي الاسرائيلي هدما لحاجز الحقد المقدس على دولة استعمارية استيطانية عنصرية تحتل ارضنا وتغتصب حقوقنا وتستبيح نساءنا وتذبح رجالنا واطفالنا وتفجر السيارات فتبتر ارجل واذرع خيرة مناضلينا في الارض العربية المحتلة وتحاول عن طريق التغلغل في الجامعات المصرية ومعاهد البحث والدراسات ان تقنع جيل المستقبل المصري باسطورة النجاح التكنولوجي الاسرائيلي - والانبهار بها - والخضوع لها .

وايجاد صيغ تعليمية وثقافية تخدم العملية السياسية الطبيعية ومجالات العلوم الاجتماعية والحضارة المصرية القديمة والحضارة الاسلامية بهدف تشويهها بنفث السموم الفكرية الاسرائيلية



فيها كما تعمل على اختيار المحاورين في اوساط النخبة المصرية المستعدين لقبول الوجود الاسرائيلي من امثال حسين فوزي وتوفيق الحكيم وانيس منصور ونجيب محفوظ وممن كانوا في حال قطيعة ثقافية وسياسية مع ثورة تموز يوليو المجيدة وكل ذلك في سبيل مناهضة التاريخ والفكر العربيين ومقاومة الروح القومية التحررية للشعب المصري الشقيق والتشكيك بالمنطلقات القومية العربية هذه التي قال فيها كبار المفكرين المصريين ان مصر مع التاريخ تزداد عروبة - وعروبتها تزداد عمقا وكثافة مع القومية كما تسعى اسرائيل من خلال الغزو الثقافي الى احلال القطيعة بين الشخصية المصرية والشخصية العربية واحداث الانفصام بين العربي والاسرائيلي وازالة النفرة من رؤية الاسرائيليين يسرحون ويمرحون في ارض مصر العربية وتعويد المصريين على النظر اليهم بامتياز كاصحاب حضارة وتقنية ومواهب علمية وهو ما يؤكده الصحفي التونسي خالد النجار الذي زار مصر مؤخرا وكتب مقالا بعنوان اليانات شاهد عيان في قاهرة هذا الزمان . لا يستطيع المرء ان يقراه دون ان يشعر بالاسى الى درجة البكاء لما حل بقاهرة العرب بعد تطبيع العلاقات مع اسرائيل .
السادة الوزراء - ايها الاخوة

جبهة الثقافة

انني اترك تعداد وقائع الغزو الثقافي الاسرائيلي لمصر الجاري في وقتنا هذا الى الدراسات المقدمة الى مؤتمركم الكريم وارغب في ان انهي اليكم اننا في سورية اتخذنا كما اتخذتم التهيئ بلادكم جملة من التدابير لمقاومة ومنع تسرب الغزو الثقافي الاسرائيلي وجملة من الاحتياطات بينها تفحص كل شيء ثقافي او فني ياتينا من مصر بعد تطبيع علاقاتها مع اسرائيل كما اننا خططنا لاعادة طبع ونشر الكتب والدراسات والمقالات التي يضعها كتاب مصر الوطنيون ويفضحون فيها الغزو الثقافي الاسرائيلي ويقاومونه وعملنا على عقد هذا المؤتمر الاستثنائي لاتخاذ خطة عربية موحدة نعلن من هذا المنبر اننا سنبادر الى تنفيذ ماجاء فيها وما يجيء تنفيذا دقيقا . .

ان سورية التي تخوض بقيادة الرئيس حافظ الاسد اعنف معارك النضال في سبيل تحرير الارض واستعادة الحقوق ودفع الاعتداءات الاسرائيلية عن لبنان واحلال الوفاق الوطني فيه وتتصدى للسياسة الاستسلامية الساداتية وتقاوم الهجمة الامبريالية الامريكية على المنطقة تواصل بعزيمة لاتلين اداء قسطها المتواضع في تطوير الارث الحضاري العربي فتعمل على جبهة الثقافة كما تعمل على جبهة التنمية وتخصص مبالغ كبيرة تزداد عاما بعد عام لتطوير العملية الثقافية وزيادة التبادل الثقافي مع الاشقاء العرب وصد الخطر عن خصوصية الثقافة العربية وتعمل للوحدة الثقافية التي تمهد للوحدة العربية وترسخها .

ولان سورية تتبنى الخط الوطني التحرري خارجيا وخط الوحدة الوطنية والتنمية الاقتصادية داخليا وترفض الاستسلام للحلول الانفرادية وتحافظ على القضية العربية حية وترفض تصفيتها وتتمسك بمواقعها المبدئية الثابتة وتعمل للتضامن العربي والوحدة العربية فان اطراف كامب ديفيد تحقد عليها حقدا وحشيا وتضغط عليها ضغطا متواصلا وتحاول عن طريق الارهاب والتشويش داخليا ان ترغمها على الخضوع وان تجعلها تركع وتقبل بخيانة القضية الفلسطينية غير ان سورية ذات التاريخ الكفاحي العريق والمتقيد في مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية واحباطها لن تنحرف عن خطها ولن تتزحزح عن مواقعها ولن تركع ولن تساوم ابدا وهي قوية بعروبتها وبمنطلقها القومي وبحقها وعدالة قضيتها وبسياستها الوطنية والقومية السديده وبالجماهير العربية واصدقائها في العالم وكما تصدت سورية والدول العربية لسياسة التخاذل فنازلتها وطوقتها فستتصدى للهجمة الثقافية الاسرائيلية ولكل الوان الغزو الثقافي الامبريالي ولن توفر جهدا في سبيل صيانة الثقافة العربية كما تصان احداق العيون .

القلم سلاح مناجزة

ومهما تزهر الكلمة - في الموكب الثقافي الحاشد فان زهوها في حضور اربابها - يلجمه ان البديع في القول - يصدر عن مبدعين بينكم لهم في السبق اشواط - وان القضية هنا - الى وقائع - الى حقائق - الى افكار - اكثر مما هي الى ابتكارات وبلاغات . .

غير اننا لا ننسى طبيعة المعركة وارضها وادواتها - ان جبهة الثقافة وهي الاكرم في الجبهات - مخصوصة بمقاتليها من المثقفين وموقوفة على الاقلام التي تعرف كيف تصوغ الوجدانات وتحميها من صياغات أخرى مضللة . .

والقلم - في حياتنا - في تاريخنا - في غرفاتنا - كان اداة تعليم - وسلاح مناجزة - ورماحا رباطاتها المحابر التي من نسغها نور اضاء - ونور يضيء . .

وشأن القلم - في صراعنا الضاري - ان يؤرث حقدا على العدو - ويعزز اخاء بين الاشقة - ويوجد ثقافة هي السبيل الى كل وحدة في الفكر او العمل . .

وشأنه ان يؤكد للدنيا كلها - ان العروبة لاتغضي على ذل ولاتغفر لظالم ولاتطامن امام عدو - ولاتتصالح مع خائن - ولاتجبن في قراع .

ومثلما الشعر - في ماضينا - كان باسا على اعدائنا - فالكلم سيكون في حاضرنا - باسا على محتلي ارضنا - وعلى الخونة الذين تواطؤوا معهم - وجعلوا من انفاقاتهم معابر طروادية الينا - نحن ادرى بفضحها وتعريتها - واسقاطها - حين النيل يفيض - والمجد للنيل حين يفيض .

واخيرا اذ اكرر الترحيب بكم - في ارضكم - في وطنكم - في دمشقكم - اتوجه بالشكر الجزيل الى السيد رئيس الجمهورية على تفضله برعاية هذا المؤتمر واتمنى لعملنا الكبير والخطير هذا - كل توفيق ونجاح . .

كلمة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ثم القى الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - قال فيها يسعدني ان احييكم بالتحية انتم اداب! باسم منظمتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم - وباسمي - في مؤتمركم الثقافي الوزاري في دمشق الباسلة المقاتلة وان اقدم الشكر الى الجمهورية العربية السوريه رئيسا وحكومه وشعبا على الدعوة الكريمة - وعلى اللقاء الحميم وعلى الضيافة الحارة - وان اوجه التهنئة الى الاخت السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة ومعاونيها - على حسن الاعداد والتنظيم .

ان مؤتمركم يتصدى لقضية جوهرية في حياة الامة العربية في تراثها - وفي واقعها - وفي مصيرها هي مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني في صوره المختلفة - واساليبه المتنوعة - وحماية الثقافة العربية التي هي مناط الشخصية العربية - ومستودع قيمها - وضمانة بقائها - ووسيلة نمائها وان الدفاع عن هذه الثقافة - هو دفاع مشروع وواجب عن الوجود العربي في كل مستوياته - قوميا وقطريا وفرديا - وفي كل ابعاده ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

فالثقافة هي الفاصل النوعي بين الانسان - وبين سائر الاحياء التي تقاسمه الحياة على هذا الكوكب - حتى ليصبح القول - ان الانسان مخلوق ثقافي - وثقافة كل شعب - هي التي تحدد شخصيته وتثبت هويته - لان الثقافة بدورها هي من صناعة المجتمع ومن خلقه - فهذا الالتحام الحميم بين الثقافة والمجتمع - يجعل منها حقيقة واحدة متكاملة - والثقافة العربية - كانت - وستظل - قاعدة الامة العربية تجتمع على اصرها وتلتقي على نسبها - وهي التي مكنت الامة العربية عبر التاريخ من القيام بدورها الحضاري الريادي - في حياة البشرية - وهي التي تلهم نضالنا الجسور في مواجهة التحديات التاريخية في صورها المتعددة - في مختلف مجالات الحياة . .

الاستعمار . والثقافة

ايها الاخوة . .

ان الثقافة هي ارادة الشعوب وهي قيمها وطموحاتها - وهي وسائلها وغاياتها - والثقافة العربية - في معركة الوجود العربي تظل اقوى الاسلحة فهي المقاومة الصلبة - وهي الاقتحام الجسور - هي وراء البندقية وامامها ومما اصيب قوم في ثقافتهم الا ذلوا - وان الاستعمار لم يتمكن من امتنا - الاحين ضرب ثقافتها - وعزلها عن الحياة - وحملنا على فقد الثقة فيها - والاستهانة بها - ولبس طريق النصر الا طريق الثقافة واعزازها - وتنميتها - والحفاظ عليها . .

وان التبعية الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية - في مظاهرها - هي في اخر تحليل تبعية ثقافية - ومن هنا - كان الواجب الملقى على الامة في التصدي للغزو الثقافي الصهيوني - واجبا كبيرا - لان العدو يريد ان يدرجن الضمير العربي ويحيد القيم العربية - عن طريق الغزو الثقافي - وان ينتزع من ثقافتنا روح التحدي والمقاومة - وان ينزع اسلحتها - ذلك انه اذا لم تستسلم الثقافة - فان الامة لن تهزم وتستمر الارادة - وتبقى المثل وسوهج القيم - حتى يجيء النصر .

التقدم التكنولوجي ليس بديلا عن الثقافة

ايها الاخوة . .

ان ما نتعرض له ثقافتنا من تزييف - وما يراد بها من انحراف يفضيان الى افراغ مضمونها التاريخي والنضالي - لهو خطر قومي محقق وهو معركة اشد شراسة - من المعارك الحربية وابعد اثرا - ذلك انها تستهدف استئصال الوجود العربي كله - واقصائه عن مسرح التاريخ البشري باستلاب شخصيته - وتعطيل دوره - غير ان هذه الثقافة العريقة التي تقوم عليها امة مجيدة معطاء - والتي رفدت البشرية بالجليل الباقي من الحضارة والتي هبطت اليها اعظم رسالات السماوية - الاسلام - والتي يلتزم بها مئات الملايين من المسلمين هذه الثقافة التي انتصرت على اعدائها الكثيرين بخصائصها الذاتية - وبعبقريتها المتجددة لن تقهر مهما تامرت عليها الصهيونية - وكاد لها الاستعمار ومهما زيفوا الحقائق ومهما حاولوا الباس الحق بالباطل وزعموا من شعارات - فالتقدم التكنولوجي ليس بديلا عن الثقافة - وانما هو نشاط يتم في نسقها وفي اطارها - والتقدم التكنولوجي ليس بالضرورة - التخلي عن الشخصية ولا التنكر للقيم ولا التنصل من الهوية - فالثقافة ليست زيا نستبدل - ولانيابا تحول هي الذات الحقيقية التاريخية البعيدة والمستمرة .

ايها الاخوة . .

لئن استطاع العدوان أن يتسلل الى ثقافتنا من خلال اتفاقيات كامب ديفيد فان الوعي العربي كفيل ان يحبط مساعيه التي لم نتوقف فلقد اعطى الشعب المصري لامته العربية عبر التاريخ - من دمه وعكره - وجهده - ما حفظ وجودها في منعطفات التاريخ القومي وتضحياته في هذا كله سجل فخر للامة العربية - وان دوره في الحفاظ على الثقافة العربية الاسلامية واسهامه فيها وتطويره لها قديما وحديثا - دور طبيعي فعلماؤه - وكتابه وشعراؤه - وفنانوه اغنوا الفكر العربي - وهم يؤدون اليوم دورهم في شرف رغم كل الظروف الصعبة المحيطة بهم - وواجب الامة العربية ان تدعم صمودهم - وان تسهم في دفع الغزو الثقافي الصهيوني المستتر عن ساحة الثقافة العربية المناضلة في مصر .

ايها الاخوة . .

ان التصدي لمواجهة الغزو الصهيوني الامبريالي للثقافة العربية والذي يستهدف تعطيل وظائفها التاريخية - ومسخ شخصيتها - هو جزء متقدم من المعركة ضد الهجمة الصهيونية - وهو يستدعي الدراسة المتعمقة لصور ذلك الغزو واساليبه - حتى يمكن وضع خطة متكاملة للمواجهة العلمية المتقنة في مختلف المجالات .

ولئن منظمتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي الجهاز المناط به الحفاظ على الثقافة القومية وتنميتها - لتقوم في ذلك بدورها - سيكون فيما يوصي به مؤتمركم - دعم الثقافة العربية بما يزيد من قدرتها الابداعية ووظيفتها النضالية حفاظا على الشخصية وقياما على الهوية - ونماء للوحدة - وتحقيقا للتحرر - واسهاما في التقدم . .

ايها الاخوة - ارجو لمؤتمركم هذا التوفيق والسداد - والمجد للثقافة العربية المناضلة والسلام عليكم . .

كلمة وفد الجبهة الوطنية المصرية

وبعد ذلك القى الاستاذ محمود امين العالم كلمة وفد الجبهة الوطنية المصرية هذا نصها :

اسمحوا لي في البداية باسم الجبهة الوطنية المصرية ان اشكر لوزارة الثقافة السورية مبادرتها الواعية المسؤولة الى الدعوة لمثل هذا المؤتمر في هذه المرحلة بالذات من تاريخ امتنا العربية وعلى ارض سوريا الصامدة .

ثم اسمحوا لي ثانيا ان اشكر للوزارة كذلك مبادرتها الكريمة الى دعوة الجبهة الوطنية المصرية للمشاركة في هذا المؤتمر .

ان دعوة الجبهة المصرية الى المشاركة انما تؤكد سلامة النظرة وسلامة الموقف ازاء ما يحدث لمصر . وفي مصر اليوم حتما هناك على راس مصر السلطة - ظاهرة ساداتية - والساداتية - كما سوف يسجل عام الاجتماع السياسي - هي احط مراتب التبعية للامبريالية والصهيونية على انه في مصر كذلك شعب عربي يقاوم هذه الظاهرة الساداتية المرضية رغم كل ما تمارسه وتفرضه من شتى اساليب التعسف والقهر والتضليل.

قاعدة من قواعد الاحتلال

ودعوة الجبهة المصرية للمشاركة في هذا المؤتمر هي في الحقيقة دعوة موجهة للشعب المصري العربي المناضل ثم ان الجبهة ليست بديلا عما يتشكل داخل مصر من تحالفات وائتلافات وتوجهات وطنية تقدمية على ان الجبهة ليست معزولة او منفصلة عن هذا كله انها امتداد له على نفس الخط وبنفس الاهداف من اجل دحر وهزيمة المخطط الامبريالي الصهيوني الذي تجسده الظاهرة الساداتية في مصر والتي تسعى لتعميمه في جسد الامة العربية جمعاء .

لقد اصبحت مصر العربية - للاسف العميق - قاعدة سياسية واقتصادية وعسكرية من قواعد الاحتلال والعدوان والتوسع والاستغلال الامبريالي الصهيوني في المنطقة العربية اصبحت لا مجرد قاعدة لضرب الثورة العربية وتصفية طليعتها الفلسطينية المجيدة فحسب بل لضرب الحركات الاستقلالية والتقدمية في اسيا وافريقيا وذلك على انه لكي ترسخ هذه القاعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية وتتدعم كان لا بد ان تصبح كذلك قاعدة ثقافية ايديولوجية للامبريالية والصهيونية وكان لا بد من العمل على اعادة تشكيل المفاهيم والتصورات والقيم والاذواق واساليب السلوك العربية بما يتفق واهداف هذه القاعدة وهكذا اخذ يبرز هذا البعد الثقافي والايديولوجي للمخطط الامبريالي والصهيوني .

والحق ان هذا البعد الثقافي والايديولوجي كان التمهيد الحقيقي لبداية تنفيذ هذا المخطط وان يكن اليوم قد اصبح ضرورة لدعمه وترسيخه دون ان نعود الى التاريخ البعيد حسبي ان اكتفي بالقول بان الانتكاس السياسي والاقتصادي في مصر قد بدأ التمهيد له ثقافيا وايديولوجيا قبل ان تبرز بشكل واضح مظاهره السياسية والاقتصادية لقد بدأ بتلك الحملة الخسيسة الشرسة ضد المفاهيم والقيم التي اضاءت وجه « مصر جمال عبد الناصر » مصر العداء للامبريالية والصهيونية مصر الثقافة الوطنية والتقدم الاجتماعي مصر الوحدة القومية العربية وبدأ الانتكاس بالاجهاز على عشرات المنابر الثقافية والاعلامية المستنيرة كالكاتب والطليعة والفكر المعاصر وتراث الانسانية ومجلات الشعر والقصة والمسرح والسينما الى غير ذلك وبدأ بطرد المثقفين المصريين المستنيرين من مختلف مراكز الثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري وبتشريدهم او سجنهم وبدأ بمحاولة تشويه الوجه المشرق لنضالات الثورة الفلسطينية وقيادتها المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية بدأ باهدار قيم الصداقة والتحالف النضالي مع القوى الوطنية والتقدمية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي بدأ بتبييض صفحة اعدى اعداء امتنا العربية الولايات المتحدة ووضع اوراق الثقة السياسية الكاملة في يدها وبدأ بتزييف مفاهيم السلام والرخاء والاستعمار والصهيونية والتقدم والحضارة وافراغها من دلالاتها الحقيقية بدأ باشاعة روح التسطح والابتذال والتضليل والتعصب والطائفية في مختلف اجهزة الثقافة والاعلام بدأ بالقهر والقمع للحوار الفكري الديمقراطي والابداع الثقافي الجاد مستغلا بغير شك الامية التي ما تزال مستشرية في مجتمعاتنا سواء كانت امية ابجدية او فكرية .

نعم كانت الثقافة والايديولوجية هي المدخل الانتكاسي المدخل الذي وظفته الاجهزة الساداتية منذ البداية تمهيدا لتمرير الاهداف السياسية والاقتصادية للمخطط الامبريالي الصهيوني بعد ذلك على ان هذا المدخل ما لبث ان اخذ يسعى كي يصبح ركيزة للمخطط نفسه في مرحلة تنفيذه تبريرا له وترسيخا .

ان الانظمة الرجعية تحكم وتقمع بالايديولوجية التضليلية بقدر ما تحكم باشكال القمع المباشرة والحق انني اردت ان اقول ببساطة وصراحة ان المحنة الثقافية التي نشهدها اليوم في مصر ليست مجرد غزوة صهيونية ثقافية وافدة من الخارج فحسب بل وهي بنية ثقافية ايديولوجية داخلية افرزتها وتفرزها الهياكل السياسية والاقتصادية الرجعية التابعة السائدة في مصر اليوم تكريسا واعادة انتاج لهذه الهياكل نفسها وهذه البنية الثقافية والايديولوجية المهيمنة هي التي تمهد السبيل لاستقبال الثقافة الامبريالية والصهيونية بل واستتباعها والحق مرة ثانية انني اردت بهذا ان اقول ببساطة وصراحة كذلك ان الخطر الذي يهدد قيم الثقافة العربية التي هي تعبير عن قيم الثورة العربية لا يكمن فحسب في هذه الغزوة الامبريالية الصهيونية لمصر وانما يكمن كذلك هذا الخطر في كثير من الاوضاع العربية عامة بما تشكله من هياكل وابنية سياسية واقتصادية وثقافية وايديولوجية تعد صالحة لافراز واستقبال واستتباب قيم ومفاهيم هذه الغزوة الثقافية الامبريالية الصهيونية الخارجية الداخلية في آن واحد .

الثقافة اداة الوعي والسيطرة على الواقع

ان الثقافة كما تعرفون حضرات الزميلات والزملاء ليست قيما ومفاهيم واذواق واساليب حياة معلقة في فراغ بل هي تعبير حي عن اوضاع وهياكل سياسية واقتصادية واجتماعية فضلا عن انها قوة فاعلة دافعة ومؤكدة ومجددة لهذه الاوضاع والهياكل نفسها .

وليست هناك ثقافة تفرض فرضا من الخارج ان لم تجد الارضية المواتية لها بل المستجيبة لها كذلك والثقافة هي اداة الوعي بالواقع واداة السيطرة عليه وتوجيهه ولكن اي وعي واي واقع ولمصلحة من تتم السيطرة ويتم التوجيه هذه هي القضية .

والقضية هي اننا لن نواجه الثقافة الامبريالية والصهيونية بثقافة تنطق باللغة العربية وتحولنا في الوقت نفسه تراث هذه اللغة مضمونا وفكرا بثقافة تتجمل بشعارات قومية وتقدمية طنانة رنانة تتناقض مع ممارسات الواقعية وانما نواجه الثقافة الامبريالية والصهيونية بثقافة تنطق بلغة الممارسة الوطنية الديمقراطية الصادقة الحية بثقافة تنطق بلغة التراث العربي الاسلامي الاصيل العظيم وبكل ما يحتشد به من قيم العقلانية والاستنارة والابداع والخلق وروح النقد والاجتهاد والتقدم ، بثقافة تنطق بلغة التحرر والعدالة والتقدم الاجتماعي والتفتح الانساني والديمقراطية في العلاقات والانظمة والمؤسسات العربية ، بثقافة عربية هي وعي بضرورة الوحدة الباقية على المصلحة القائمة

لاحماية لعروبتنا الابحماية إنسانية الإنسان العربي

لقــاء دمشــق من أجل استراتيجية ثقافية على مستوى الوطن العربي

القومية على اساس من الديمقراطية والتقدم الاجتماعي والعداء الحاسم للامبريالية والصهيونية فكرا وقيما واساليب حياة ونظم حكم .

هكذا ينبغي ان تواجه الثقافة الامبريالية والصهيونية ثقافة التعصب واللا عقلانية والفاشية والاستغلال والقهر والعنصرية والطائفية وروح الانانية الفردية الاستهلاكية والاستعلاء والعدوانية .

تواجه الثقافة الامبريالية والصهيونية لا بمفاهيمها وقيمها كما يمارس احيانا وانما بنقيض هذه المفاهيم والقيم لثقافتنا العربية المعبرة بحق عن أصالتنا القومية وعن ضرورات تحررنا وتجددنا وتقدمنا هي بالضرورة النقيض المباشر لهذه الثقافة الامبريالية والصهيونية ولهذا فثقافتنا العربية لا يمكن ولا ينبغي أن تكون ثقافة التعصب والجمود واللا عقلانية والطائفية والقمع والاستبداد والاقليمية والعنصرية والاستغلال وخنق روح الابداع والتجدد والديمقراطية ولا يمكن ولاينبغي ان تكــون ثقافة التسطح والتعتيم والتنميط والتبسيط والابتذال واشاعة روح الاستهلاك والمتع الرخيصة فضلا عن روح الاستهتار والتطير واليأس والاستلاب .

ان ثقافتنا العربية التي ينبغي ان نناضل من اجل اشاعتها وتنميتها وتعميقها هي النقيض المباشر لهذه المفاهيم والقيم التي نراها للاسف تبرز وتمارس هنا وهناك في أوضاع وجوانب مختلفة من امتنا العربية وتكاد ان تصبح الممر والمعبر فالمبرر بعد ذلك للثقافة الامبريالية والصهيونية بشكل سافر او مستتر ان الظاهرة الساداتية مستويات واشكال متنوعة ومتلونة فاليقظة اليقظة لها والحذر الحذر منها والمواجهة الصارمة الواعية لهزيمتها لا في مصر وحدها بل في كل وضع عزل يمهد لافرازها واستنباتها ولكن كيف نواجه هذه الظاهرة الثقافية الساداتية في الوطن العربي وكيف نستأصلها وكيف نسعى لحماية وتأصيل وتنمية عروبتنا الثقافية الحقيقية .

الحق انه لا حماية لعروبتنا الثقافية بل لعروبة الانسان العربي عامة الا بحماية انسانيه .. الانسان العربي اولا واساسا وذلك بوقف مختلف اساليب الامتهان الجسدي والمعنوي فضلا عن مختلف اشكال القمع والقهر الفكري واحترام روح الاجتهاد والنقد والابداع والعقلانية وتوفير وحماية الحوار الديمقراطي البناء بين مختلف القوى والتيارات والاجتهادات السياسية والاجتماعية والثقافية الوطنية والتقدمية ..

لا للسادات ونعم .. لمن ؟

ان وزارات الثقافة العربية بكل احترامنا لها ولدورها وبكل ما نتطلع اليه منها لن تبدع هي بنفسها الثقافة العربية والذي يبدع الثقافة هم طلائع الجماهير من المثقفين الذين يعون ويعيشون باخلاص وبعمق تراثنا القديم والشعبي فضلا عن خبرات جماهيرنا العربية على أن وزارات

> ورقة عمل سورية أمام المؤتمر:
>
> ◆ إنشاء لجنة لمتابعة تطورات الغزو الثقافي لمصر
>
> ◆ خطة عربية لمواجهة تزييف نظام السادات لتاريخ مصر
>
> ◆ دعم رجال الفكر والأدب في مصر العربية

الثقافة هي التي تمهد وينبغي ان تمهد طريق الكلمة الخلاقة طريق الابداع الثقافي بما تتيحه من امكانات وما تزيله من عقبات ..

ولهذا فما أروع هذا اللقاء بين طائفة كبيرة من وزراء الثقافة العرب وممثليهم لمواجهة الظاهرة الثقافية الامبريالية الصهيونية الساداتية — لا في مصر وحدها — وانما على المستوى العربي القومي العــام ..

حقا ان هذا اللقاء ليس جبهة فكرية موحدة فما اشد تنوع الاجتهادات الفكرية بين اطراف هذا اللقاء ولكنه بمثابة وحدة عمل ثقافي مشترك لا دفاعا فحسب عن الثقافة العربية لما يهددها من اخطار بل اندفاعا بهذه الثقافة العربية بمختلف اجتهاداتها الابداعية والفكرية لتكن سلاحا فعالا في معركتنا الشاملة ضد المخطط الامبريالي الصهيوني الساداتي ..

انه لقاء من اجل وضع استراتيجية ثقافية شاملة على مستوى الوطن العربي كله لا على مستوى مصر وحدها ..

وليس في هذا حرف او تمييع للمواجهة المباشرة الواجبة لما يحدث داخل مصر — ولكن — حتى لا تكون هذه المواجهة الواجبة لما يحدث داخل مصر تغطية او تعمية لما يحدث خارجهـا ..

بما قد لا يختلف في الجوهر وعلى المدى القريب او البعيد لما يحدث داخلها ..

فالقضية المطروحة امام مؤتمرنا هذا ان تكن قضية ثقافية فانها كذلك — كما ذكرت في البداية غير منفصلة عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية عامة — اي عن المخطط الامبريالي الصهيوني الشامل ضد الثورة العربية عامة والفلسطينية بوجه خاص ولهذا فليس يكفي ان نقول لا للسادات فالذي يقول لا للسادات ويقول نعم لامريكا انما يقول الف نعم للسادات والف نعم للصهيونية والاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي حقل استنبات للقيم والمفاهيم الثقافية — نعم — ما أحوج الامة العربية الى استراتيجية سياسية شاملة توحد موقفها الاستقلال الوطني فكريا وعمليا في مواجهة الامبريالية والصهيونية وما احوج الامة العربية الى استراتيجية اقتصادية تحقق تكاملا اقتصاديا بين ثروة اراضيها واحتياجات ابنائها ودفعا لتطورها المستقل الوحدوي وقهرا للتخلف وتصدي للاستغلال والنهب الامبريالي وشركاته المتعددة الجنسية وما احوج الامة العربية الى استراتيجية عسكرية تعيد ميزان القوى لصالح الثورة العربية وما احوج الامة العربية اخيرا الى استراتيجية ثقافية دعما لهذه الجوانب الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والعسكرية وتصديا فعالا ايجابيا للثقافة والايديولوجية الامبريالية الصهيونية الرجعية ..

وما احوجنا الى التصدي بحسم لاسيما هنا العار على من الثقافة العربية والمثقفين العرب وما احوجنا الى تعميق وعينا النقدي بتراثنا العربي الاسلامي العظيم وما احوجنا الى تنسيق الجهود الثقافية العربية على المستوى القومي العام تنمية وتعميقا للابداع الثقافي عامة على أساس من احترام الاجتهادات المختلفة وتوفير الروح الموضوعية والعقلانية والديمقراطية لاجل ما احوجنا الى استراتيجية عربية شاملة تكون معركة الثقافة العربية في مصر فصلا بارزا من فصولها ..

والحديث عن تفاصيل هذه الاستراتيجية الثقافية العربية لن يكون بالطبع موضوع هذه الكلمة العامة بل سيكون بغير شك موضوع الدراسة والحوار داخل المؤتمر الذي اتى بفضل هذا المستوى الرفيع للمشاركين فيه انه سيكون على مستوى رفيع كذلك من الموضوعية والصراحة والجدية ..

انتخاب وزيرة الثقافة رئيسة للمؤتمر

وبعد استراحة قصيرة عقدت الجلسة الاولى من جلسات المؤتمر وتم فيها انتخاب السيدة وزيرة الثقافة والارشاد القومي رئيسة وفد القطر رئيسة للمؤتمر وانتخب السيد — ناصر العثمان — عضو وفد دولة قطر مقررا للمؤتمر ..

ثم القيت كلمات رؤساء وفود كل من الامانة العامة للجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقطر وليبيا حيث اكدوا على اهمية انعقاد هذا المؤتمر في دمشق وعلى رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد له ..

وتحدثت الكلمات عن ابعاد الغزو الثقافي الصهيوني لمصر والمهام الملقاة على عاتق وزراء الثقافة العرب في اتخاذ الخطوات العملية واصدار القرارات المناسبة لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني لمصر وللدول العربية .

ورقة عمل يقدمها القطر الى المؤتمر

وبعد اقرار جدول اعمال المؤتمر تلت رئيسة المؤتمر ورقة عمل قدمها وفد القطر العربي السوري الى المؤتمر بينت فيها الاخطار التي اخذت تواجهها الثقافة القومية في مصر من جراء اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية وابرزها تهديد الهوية القومية للثقافة المصرية وعزل الثقافة المصرية وتطويقها وابراز الثقافة الصهيونية على حساب الثقافة العربية وفتح ابواب مصر لكافة الوان الثقافة الصهيونية الاسرائيلية . .

وتضمنت ورقة العمل مجموعة مقترحات تدعو الى انشاء لجنة دائمة ترتبط بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومهمتها متابعة الامور المتعلقة بتطورات الغزو الثقافي الصهيوني لمصر والطلب الى كافة اتحادات الكتاب والفنانين العرب لممارسة مهامها الثقافية والقيام بدورها في التصدي للغزو الثقافي الصهيوني ووضع خطة عربية تهدف لمواجهة تزييف النظام المصري لتاريخ مصر العربية وكذلك دعم رجال الفكر والادب في مصر العربية وخارجها وفضح الاعمال والمشروعات التي تقوم بها مصر بالاشتراك مع اسرائيل في ميادين التبادل الثقافي والمساعدة على تشكيل هيئات للدفاع عن الثقافة العربية المصرية داخل وخارج مصر ومدها بالوسائل اللازمة للنهوض بمهماتهـا ..

اعلانات

اعـــلان

تعلن الوكالة العربية السورية للانباء — سانا — عن رغبتها في التعاقد مع مكاتب مختصة او اشخاص للقيام باعمال تنظيف بناء الوكالة الجديد الكائن في دمشق — غربي البرامكة — جانب جامعة دمشق علما بان البناء مكون من احدى عشر طابقا ومفروش بالموكيت .

فمن يرغب ويجد في امكانياته الكفاءة للقيام بهذا العمل التقدم بطلب الى ديوان الوكالة للحصول على دفتر الشروط الفنية اعتبارا من ٢٨-٦-١٩٨٠ ولغاية ٢-٨-١٩٨٠ ثم تقديم الاجر المقترح السنوي لهذه الغاية ضمن المدة المحددة .

دمشق في ١٢-٨-١٤٠٠ هـ الموافق ٢٥-٦-١٩٨٠ م

المدير العــام للوكالة العربية السورية للانباء

د. صابر فلحوط

— ٩٢١٨ —

اعــلان

لدى احمد زكي درويش فقدان سند العقار ٢٠٧ حجيرة وطلب بدلا عنه فللمعترض مراجعة الطرق القانونية خلال خمسة عشر يوما من نشر الاعلان بالجريدة الرسمية .

مدير السجل العقاري بدمشق

— ٩٢٣٢ —

اعـــلان منـاقصــة

بالنظر للسرعة الكلية تعلن مديرية مواصلات محافظة دمشق بانها ستجري في الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء الواقع في ٨-٧-١٩٨٠ مناقصة على طريقة الظرف المختوم لاجل انشاء قميص زفتي في منطقة صيدنايا .

الكشف التقديري : ٣١٦٠٠٠ ل.س

التامينات المؤقتة : ٥٪ خمسة بالمائة من قيمة الكشف التقديري اما شيك مصدق او حوالة مصرفية .

التامينات النهائية : ١٠٪ عشرة بالمائة من قيمة الاحالة .

مدة العمل : ٣٥ يوما .

غرامة التاخير : ١ر٠٪ واحد بالالف من قيمة العقد عن كل يوم تاخير .

فعلى الذين يرغبون الاشتراك فيهذه المناقصة الاطلاع خلال ساعات الدوام الرسمي على الاضبارة الموضوعة من اجل هذه الغاية في مديرية مواصلات محافظة دمشق وتقبل العروض مع التامينات والاوراق الثبوتية حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاثنين الواقع في ٧-٧-١٩٨٠ .

دمشق ٢٢-٦-١٩٨٠

المهندس احسان الشمعة

مدير مواصلات محافظة دمشق

— ٩٢١١ —

اعلان مناقصة بالسرعة الكلية

تعلن بلدية سقبا عن اجراء مناقصة بالظرف المختوم لتنفيذ مشروع اسيقة وتغطية انهر في بلدة سقبا وقرية حزة وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الموافق في ١٧-٧-١٩٨٠ وتقبل العروض حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاربعاء الموافق ١٦-٧-١٩٨٠ .

قيمة الكشف التقديري ٩٩٥٠٠٠ ل.س

مدة انجاز العمل ٢٠٠ يوما

التامينات الاولية ٥٪ والنهائية ١٠٪ .

غرامة التاخير ١٠٠ر٠ واحد بالالف من قيمة الاحالة عن كل يوم تاخير

تقدم العروض الى بلدية سقبا مرفقة بالاوراق الثبوتية اللازمة والتامينات بموجب شيك مصدق ويمكن مراجعة البلدية للاطلاع على اضبارة المناقصة خلال اوقات الدوام الرسمي

ملاحظة : يصرف في هذا العام — ٤٠٠٠٠٠ — ل.س والباقي في عام — ١٩٨١ —

محاسب الادارة

محمد خطاب

رئيس بلدية سقبا

جلال صادق

— ٩٢٠٧ —

اعـــلان مناقصـــة

بالنظر للسرعة الكلية تعلن مديرية مواصلات محافظة دمشق بانها ستجري في الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء الواقع في ١٥-٧-١٩٨٠ مناقصة على طريقة الظرف المختوم لاجل انشاء قميص زفتي لطريق سحسح مفرق القروصة المزرعة .

الكشف التقديري : ٤٢٥٠٠٠ ل.س

التامينات المؤقتة : ٥٪ خمسة بالمائة من قيمة الكشف التقديري اما شيك مصدق او حوالة مصرفية .

التامينات النهائية : ١٠٪ عشرة بالمائة من قيمة الاحالة .

مدة العمل : ٥٠ يوما

غرامة التاخير : ١ر٠٪ واحد بالالف من قيمة العقد عن كل يوم تاخير .

فعلى الذين يرغبون الاشتراك فيهذه المناقصة الاطلاع خلال ساعات الدوام الرسمي على الاضبارة الموضوعة من اجل هذه الغاية في مديرية مواصلات محافظة دمشق وتقبل العروض مع التامينات والاوراق الثبوتية حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاثنين الواقع في ١٤-٧-١٩٨٠ .

دمشق ٢٤-٦-١٩٨٠

المهندس احسان الشمعة

مدير مواصلات محافظة دمشق

— ٩٢١٠ —

تعلن الشركة السورية لصنع البسكويت والشوكولاتة ومشتقاتها عن حاجتها الى كمية ٥٠ طن ورق من مادة البوليتيلين حراري لتغليف علب البسكويت والشوكولاتة فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة تقديم عرضه الى ديوان الشركة في مقرها الكائن — القدم — حوش بلاس — دمشق ص ب ٣٠٠٩ — هاتف ٨٨٢٦٦١ — ٨٨٠٥٦ وذلك في موعد اقصاه نهاية الدوام الرسمي ليوم الخميس الواقع في ٢١-٨-١٩٨٠ .

شروط المناقصة

١ — المواصفات الفنية . ان تكون المادة من مادة البوليتلين منخفض الكثافة خاص بالسحب الحراري شفاف ومطوي في المنتصف السماكة ٣٠ ميكرون وعرض الفيلم ٤٠٠ مم × ٢

٢ — التامينات الاولية ٥٪ والنهائية ١٠٪ بموجب شيك مصدق او كفالة مصرفية .

٣ — ترسل العروض بالبريد المسجل او الى ديوان الشركة في مقرها المذكور اعلاه .

٤ — مدة ارتباط العارض بعرضه ٣٠ يوما .

٥ — تقع نفقات الاعلان على من ترسو عليه المناقصة .

٦ — كل عرض مخالف يعتبر لاغيا .

رئيس مجلس الادارة — المدير العام

عدنان برادعي

— ٩٢٢٠ —

اعـــلان مناقصــة

بالنظر للسرعة الكلية تعلن مديرية مواصلات محافظة دمشق بانها ستجري في الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين الواقع في ١٤-٧-١٩٨٠ مناقصة على طريقة الظرف المختوم لاجل انشاء قميص زفتي لطريق عين الفيجة دير مقرن — دير قانون .

الكشف التقديري ١١٧٠٠٠٠٠ ل.س

التامينات المؤقتة ٥٪ خمسة بالمائة من قيمة الكشف التقديري اما شيك مصدق او حوالة مصرفية

التامينات ١٠٪ عشرة بالمائة من قيمة الاحالة .

مدة العمل ٧٥ يوما

غرامة التاخير ١ر٠٪ واحد بالالف من قيمة العقد عن كل يوم تاخير

فعلى الذين يرغبون الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع خلال ساعات الدوام الرسمي على الاضبارة الموضوعة من اجل هذه الغاية في مديرية مواصلات محافظة دمشق وتقبل العروض مع التامينات ومع الاوراق الثبوتية حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاحد الواقع في ١٣-٧-١٩٨٠ .

دمشق ٢٤-٦-١٩٨٠

المهندس : احسان الشمعة

مدير مواصلات محافظة دمشق

— ٩٢٠٩ —

— اعلان عروض خارجية —

تعلن مؤسسة تنفيذ الانشاءات العسكرية عن حاجتها لتوريد مضخات تسريع ووقود عن طريق طلب عروض خارجية ، يمكن للراغبين بتقديم المواد المذكورة الاطلاع على المستندات المتعلقة بالاضبارة في ديوان لجنة العقود مبنى المؤسسة دوار كفرسوسة هاتف ١١٠٦٦٤ ص.ب ٢١٠٨ تلكس Sy 11336

تقدم العروض لرئيس اللجنة او ترسل بالبريد المضمون بدءا من يوم ٢٩-٦-١٩٨٠ ولغاية ٢٠-٨-١٩٨٠ وتتضمن العرض الفني ضمن مغلف والمالي ضمن مغلف اخر .

تعتبر الاسعار المقدمة نهائية لايمكن كسرها بعد فض العروض .

التامينات المؤقتة ٥٪ من قيمة العرض والنهائية ١٠٪ من قيمة العقد

مدة ارتباط العارض بعرضه ٩٠ يوما من اخر موعد لقبول العروض

نقبل العروض المقدمة من الشركات الصانعة ووكلائها المعتمدين فقط وترفض العروض المقدمة من الوسطاء .

غرامات التاخير ١٠٪ من القيمة الاجمالية للعقد عن كل يوم تاخير .

قيمة دفتر الشروط ٥٠ ل.س

تعقد الجلسة في ٢٩-٩-١٩٨٠ .

مكان التسليم ومدته تسليف ارض مرفا سوري باقصر مدة ممكنة .

رئيس لجنة العقود

محمد حسان الفقير

— ٩٢٢٤ —

اعـــلان منـاقصـة

بالنظر للسرعة الكلية تعلن مديرية مواصلات محافظة دمشق بانها ستجري في الساعة الحادية عشر من يوم الاحد الواقع في ١٣-٧-١٩٨٠ مناقصة على طريقة الظرف المختوم لاجل انشاء قميص زفتي لطريق جديدة يابوس كفير يابوس .

الكشف التقديري ١٤٦٠٠٠٠ ل.س

التامينات المؤقتة ٥٪ خمسة بالمائة من قيمة الكشف التقديري اما شيك مصدق او حوالة مصرفية

التامينات النهائية ١٠٪ عشرة بالمائة من قيمة الاحالة

مدة العمل ٢٥ يوم

غرامة التاخير ١ر٠٪ واحد بالالف من قيمة العقد عن كل يوم تاخير

فعلى الذين يرغبون الاشتراك فيهذه المناقصة الاطلاع خلال ساعات الدوام الرسمي على الاضبارة الموضوعة من اجل هذه الغاية في مديرية مواصلات محافظة دمشق وتقبل العروض مع التامينات ومع الاوراق الثبوتية حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم السبت الواقع في ١٢-٧-١٩٨٠

٢٤-٦-١٩٨٠

المهندس : احسان الشمعة

مدير مواصلات محافظة دمشق

— ٩٢١٢ —

اعـــلان طلب عروض

تعلن جمعية رعاية اسر مجاهدي وشهداء فلسطين عن رغبتها في استدراج عروض من اجل تقديم وتركيب لوحة كهربائية عامة في موقع مشروع المدينة التعليمية لابناء شهداء ومجاهدي فلسطين الكائنة بمنطقة عدرا — طريق حمص القديم .

— التامينات الاولية : خمسة بالمائة من قيمة العرض

— التامينات النهائية : عشرة بالمائة من قيمة الاحالة

— غرامات التاخير : واحد بالالف عن كل يوم تاخير .

يمكن مراجعة الجمعية في مقرها الكائن بدمشق — المزرعة شارع الملك العادل هاتف (٤٥٦٣٥٣) للاطلاع على المخططات والشروط وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي .

تقبل العروض حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم ٢٨-٧-١٩٨٠ في مقر الجمعية .

المدير العام للمشروع

العميد محمد توفيق الروسان

— ٩٢١٤ —

اعـــلان طلب عروض اسعار (خارجي)

تعلن ادارة الجمارك عن رغبتها بطلب عروض اسعار لتقديم وتركيب مقسم هاتف الي مجهز بثلاثمائة خط داخلي فرعي لاثنين خطا خارجيا اليا ، مع الاجهزة الهاتفية اللازمة له . وذلك ضمن الشروط والمواصفات المحددة في دفتر الشروط الخاصة .

— تقدم العروض حتى غاية الدوام الرسمي من يوم ٢٣-٨-١٩٨٠ .

— مدة التسليم : ثلاثة اشهر وتفضل اقصر مدة ممكنة

— التامينات الاولية : ٥٪ من قيمة العرض

— التامينات النهائية : ١٠٪ من قيمة العقد

— غرامة التاخير : ١ر٠ ٪ عن كل يوم تاخير

يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاصة (مجانا) لدى المديرية العامة بدمشق ومديريات الجمارك في المحافظات .

مدير الجمارك العام

الدكتور قحطان السيوفي

— ٩٢٣٣ —

اعـــلان مناقصـــة

بالنظر للسرعة الكلية تعلن مديرية مواصلات محافظة دمشق بانها ستجري في الساعة الحادية عشر من يوم الاربعاء الواقع في ٩-٧-١٩٨٠ مناقصة على طريقة الظرف المختوم لاجل انشاء قميص زفتي لطريق مفرق رخلة — كفر قوق — الصبورة .

الكشف التقديري ١٧٧٠٠٠٠ ل.س

التامينات المؤقتة ٥٪ خمسة بالمائة من قيمة الكشف التقديري اما شيك مصدق او حوالة مصرفية

التامينات النهائية ١٠٪ عشرة بالمائة من قيمة الاحالة .

مدة العمل ٣٠ يوم

غرامة التاخير ١ر٠٪ واحد بالالف من قيمة العقد عن كل يوم تاخير

فعلى الذين يرغبون الاشتراك فيهذه المناقصة الاطلاع خلال ساعات الدوام الرسمي على الاضبارة الموضوعة من اجل هذه الغاية في مديرية مواصلات محافظة دمشق وتقبل العروض مع التامينات ومع الاوراق الثبوتية حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الثلاثاء الواقع في ٨-٧-١٩٨٠

٢٤-٦-١٩٨٠

المهندس احسان الشمعة

مدير مواصلات محافظة دمشق

— ٩٢١٣ —

— اعلان عروض خارجية —

تعلن مؤسسة تنفيذ الانشاءات العسكرية عن حاجتها لتوريد وحدات تكييف الهواء عن طريق طلب عروض خارجية ، يمكن للراغبين بتقديم المواد الاطلاع على المستندات المتعلقة بالاضبارة في ديوان لجنة العقود مبنى المؤسسة دوار كفرسوسة هاتف ١١٠٦٦٤ ص.ب ٢١٠٨ تلكس Sy 11336

تقدم العرض لرئيس اللجنة او ترسل بالبريد المضمون بدءاً من يوم ٢٨-٦-١٩٨٠ ولغاية ٢٨-٨-١٩٨٠ وتتضمن : العرض الفني ضمن مغلف والمالي ضمن مغلف اخر .

تعقد الجلسة في ٢٨-٨-١٩٨٠

تعتبر الاسعار المقدمة نهائية لايمكن كسرها بعد فض العروض .

التامينات المؤقتة ٥٪ من قيمة العرض والنهائية ١٠٪ من قيمة العقد .

مدة ارتباط العارض بعرضه ٩٠ يوماً من اخر موعد لقبول العروض .

مكان التسليم ومدته : سيف ارض مرفا سوري باقصر مدة ممكنة

تقبل العروض المقدمة من الشركات الصانعة ووكلائها المعتمدين فقط وترفض العروض المقدمة من الوسطاء

غرامات التاخير ١٠٪ من القيمة الاجمالية للعقد عن كل يوم تاخير .

قيمة دفتر الشروط ٢٥ ل.س .

محمد حسان الفقير

رئيس لجنة العقود

— ٩٢٢٩ —

اعـــلان

عملا بالمادة ٧٦ — من النظام الداخلي الموحد للجمعيات التعاونية السكنية يدعو مجلس ادارة الجمعية التعاونية السكنية للعاملين في مؤسسة تنفيذ الانشاءات العسكرية الى اجتماع الهيئة العامة السنوية في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء في ٨-٧-١٩٨٠ في مسرح مبنى المؤسسة واذا لم يكتمل النصاب فيؤجل الاجتماع الى الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء في ٩-٧-١٩٨٠ لدراسة جدول الاعمال

١ — عروض ومناقشة تقرير مجلس الادارة والتصديق عليه .

٢ — التصديق على الحسابات السنوية الختامية لعام ١٩٧٩ وتقرير مفتش الحسابات ومشروع الموازنة لعام ١٩٨٠ .

دمشق في ٢٤-٦-١٩٨٠

الدكتور المهندس محمود الكردي

رئيس مجلس الادارة



مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني عزز من معركة التحرير

★ عندما يجتمع وزراء الثقافة العرب في دمشق الصمود ، فان ذلك يعني ان سوريه العربية هي صاحبة الموقف الاساسي في التصدي لكل ما من شانه ان يحبط الارادة العربيــة .

وعندما يجتمعون في دمشــق ، فانهم يؤكدون بطريقة مباشـــرة النفافهم حول موقف قطرنا فـــي نضاله الحازم لدحر هذه الهجمه وخاصه الثقافيه ، التي بدأت تغزل خطوطها لنقل التراث العربي من مصر العربيه الى الكيــــان الصهيوني واستجلاب السم النفاق الصهيوني الى مصر العربيــة ، استكمالا للمخطط الرامي الـــى تطبيع العلاقات . والذى اريد لــه من قبل منفذي المؤامره ان يتـــم بسرعة تحت ستار الغزو الثقافي الصهيوني ، بالغـــزو الاقتصادي والبشري وتنفيذ مخططات كامب ديفيد كاملة غير منقوصة تحـــت شعار السلام والمدعوه اليه ،وتاكيد ذلك بشكل مسرحي مكشوف .

★★ ان سورية العربيه ،وهي تستقبل وزراء الثقافه العـــرب فانما هي تعمل على استقطـــاب حركة الثقافه العربيه لمواجهةالغزو والخروج بمقررات بناءة وايجابيه تكون سلاحا لهذه المواجهة في هذه المرحلة الحرجه .

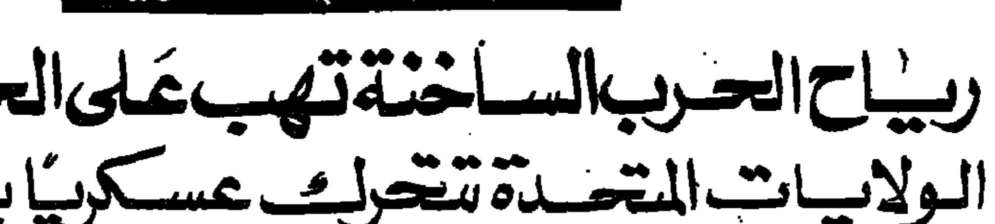
واختيار سورية مكانا لهـــذا المؤتمر ، ينطلق من كون قطرنا بلد المواجهة الذى تثبت مبادئه يومـا بعد يوم ، على ارض صلبة مـــن التصدى لكل ما يراد له ان يكون حجر عثره في سبيل تحقيق النصر العربي على جميع الصعد .

★ من هنا نؤكد اننا ونحـــن نفتح قلوبنا لاشقائنا العرب لكي ياخذوا دورهم في هذه المعركة ،نقف مع كل موقف ثابت ومبدئي تتصدى

※ عبد الرحمن الضحاك

ـ البقية على ص ١٩ ـ

تحليل اخباري



رياح الحرب الساخنة تهب على الخليج العربي

الولايات المتحدة تتحرك عسكريا باتجاه الاحتلال

هل تمارس بريطانيا دورها القديم في المنطقة ؟

● الولايات المتحدة الامريكيـــة .. مصممة على التدخـــل في شـــؤون الخليج العربي ، عسكريا وسياسيا، وتريد ان تعيد سيطرتها على تلـــك المنطقة الحيوية ، باستخدام العصـــا الغليظة والعودة من جديد لاسلوب الاستعمـار القـــديم القائم علـى الاحتلال المباشر .

ومن اجل تحقيق ذلك فقد عمدت الادارة الامريكية خلال الاشهر الماضية واكثر تحديدا منذ بداية هذا العام، تجهيز قواتها العسكريـة الضاربة، والتحضير للانقضاض على الخليـــج العربي ، واحتلاله عسكريا ..وتتمثل هذه الخطوات من خلال التصريحـات والقرارات والتحركات العســكرية والسياسية التاليـة :

١ ـ اعلن هارولد براون وزيـــر الدفاع الامريكي في السابـع عشر من شهر كانون الثاني الماضي . عن سحب سبـع مدمرات وناقلات للطائـــرات من المحيط الهادي ، وتوجهها رسميـا الى المحيط الهندي ، والبحر العربي للمرابطة امام مدخل الخليج العربي، بحجة اطلاق سراح الرهائن من ايران. وضمان استمرارية تدفق النفـــط العربي للولايات المتحدة .

٢ ـ تم نقل ـ ١٧ ـ الف مقاتـــل من مشاة البحرية من شواطىء كوريا الجنوبية ، والقواعد المرابطة فـــي اليابان ، وانضمامها للقوات البحرية المتواجده في البحر العربي ، وذلك في بدايه شهر شباط الماضي .

٣ ـ اعلان هارولد براون ، عـــن جاهزية قوات التدخل السريـــع ، واستكمال تجهيزاتها وقدرتها علـــى نقل ـ ٢٥ ـ الف مقاتل خلال ـ٤٨ـ ساعة لاي نقطة من العالم .

٤ ـ تصريح سايروس فانس . ان الولايات المتحده لن تسمح باستخدام النفط العربي كسلاح ضد الكيـــان الصهيوني ، واطراف كامب ديفيد، وذلك ردا على قرار مؤتمر القمـــة العربي الذي انعقد في تونس .

٥ ـ تجديد الاتفاقية العســكرية الامريكية البريطانية بشـــان قاعدة ديغو غارسيا وتوسيعها بحيث تستوعب الوحدات العسكرية الامريكية المتنقلة وبخاصة لوحدات التدخل السريع .

٦ ـ زيادة عدد القواعد العسكريـة الامريكية حول المنطقة العربية .وذلك بتوقيـع اتفاقيات عسكرية مع كل من سلطنة عمان والصومال اضـافـة الى القواعد الامريكية المفتوحـــة في مصر والكيان الصهيوني .

●● وبعد استكمال هذهالاجراءات الشكلية ، بدات الولايات المتحـــدة جديا بتنفيذ المخططالرامي الىاحتلال منطقة الخليـــج العربي ، وهي لذلك عمدت الى :

١ ـ امرت عميلها الساداتبتحريك قواته باتجاه الاراضي العربيـــة الليبية لاشغال جبهـــة الصمـــود والتصدي ، وتحويل انظار الشعب العربي عن التحرك الاساسي .

٢ ـ بدأت المناورات الجويـة الامريكيـــة الساداتية فـــوق منطقـــة الخليـــج .

٣ ـ عبور مدمرتان امريكيتان مـــن قناة السويس اول امس للانضمـــام الى القوه الامريكية المرابطة فـــي الخليـــج العربي .

٤ ـ تم اول امس توقيع اتفاقيـــة جديدة بين الولايات المتحـدة وكينــا لانشاء قاعدة عسكرية امريكيـــة احتياطيـة في المنطقه .

٥ ـ اعلان تشارلز دنكان وزيـــر الطاقة الامريكي ان الاحتياط النفطي اصبح متوفرا ، ولن تتاثر الولايـات المتحدة بانقطاع امدادات النفطالعربي وذلك في الحديث الذى ادلى به الى





مراسل وكالة الاتصال الدولي منــذ ثلاثة ايام وهذا يعني ان الولايـــات المتحدة استفادت من زيادة الانتاج وتخزينــه ، لمجابهة الازمات القادمة.

● ومن جهة ثانية ، فقد اتخذ حلف الاطلسي عده قرارات سرية بشـــان التحرك العسكري في منطقة الخليـــج وامكانية التدخل المباشـر واحتـلال منابـع النفط . فقد صرح ادموند موسكي وزير الخارجية الامريكية في اعقاب الاجتماع الاخير للحلف .

" الولايات المتحدة .ستعيد سيطرتها الكاملة على المنـاطق الحيوية .وذلك لتأمين مصالح الولايات المتحدة ومنظومـــة الدول الاوربية ... ومنطقـــة الخليـــج العربي هي من اهـــم المناطق الحيويـــة بالنسبـــة للولايات المتحـــدة .. "

●● وتاكيدا لهذا الاتفاق فقدنشرت صحيفه السفير في عددها الصـــادر يوم امس ان لندن بدات بتشكيـل فرقة مظليين للتدخل في منطقةالخليج العربي ، على غرار وحده التـــدخل السريع الامريكي . وذلــك لتحقق الاغراض التاليــة :

أ ـ قــوة للتدخـــل خارج حـــدود الاوربيـــة للحلف الاطلسي .

● ع.ض

البقية على ـ ص١٩ ـ

منظمـــة الوحـــدة الافـــريقيـــة

تنديد باتفاقيتي كامب ديفيد ومطالبة باقامة دولة فلسطينية

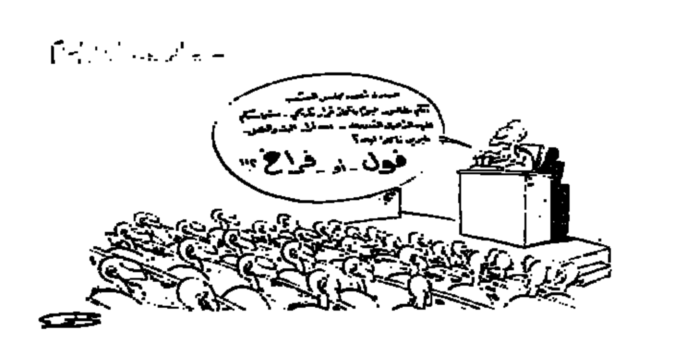
فريتاون ـ سانا ـ ندد المؤتمـــر الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقيـــة والمنعقد حاليا في فريتاون باتفاقيات كامب ديفيد الخيانية لتجاهلهـــا طموحات الشعب الفلسطيني وحقهفي تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

وقال ـ م ع ـ ان لجنة الصياغة المنبثقة عن المؤتمر الوزاري للمنظمة قد صادقت امس على مشروع قـــرار حول القضيه الفلسطينيه تقدمت به السنغال .

ونـــدد مشروع القـرار بالمرامـــي التوسعيـــة الصهيونيـــة والاتفاقات المنفردة والتي تشكل خرقا سـافـرا لحقوق الشعب الفلسطيني وللميثـاق الامم المتحـــدة .

وطالب مشروع القرار الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بمتابعـــة القضية الفلسطينية . وتقديم تقرير في هذا الشـأن امام الدورة العـادية القبلة لمجلس الوزراء الافريقي .

كما ندد المشروع بتحالف الكيان الصهيوني مع النظام العنصري فـــي جنوب افريقيا وبسياسة اسرائيـــل الخاصة بتهويدالقدس العربية وضمها الى الكيان الصهيونــي .



لقاء فلسطيني ـ كويتي

الكويت ـ مراسل سانا ـ التقى الشيـخ ـ صباح الاحمد ـ نائب رئيس مجلس الوزراء وزيرالخارجية الكويتي هنا امس مع السيد خالد الحسن ـ عضو اللجنة المركزيـــة لحركة فتح .

وعلم ان البحث في اللقاء تناول العلاقات الاخوية القائمة بينالكويت والثورة الفلسطينية واخر تطـورات الوضع على الساحتين العربيـــة والفلسطينيـة .

ـ ٩٢ ـ اردنيي مصـــابون بالمـــلاريـــا !

عمان .. سانا ـ ذكرت صحيفـــة ـ الراي الاردنية ـ امس ان ـ ٩٢ـ اصابة بمرض الملاريا سجلت حتى الان في انحاء متفرقة من الاردن .

واشارت الصحيفة الى انالاصابات انحصرت بنوعين من الملاريا همـــا ـ فاليسباريوم الذي يحتاج علاجه اربعة ايام وفايفكس ـ الذييستمر علاجه ـ ١٤ ـ يومـا .

المطرقة السياسية

عقد مؤتمر للاطفال العرب كان بينهم اطفال راسماليـون واشتراكيون ومن كل الاتجاهات .

فجأة دخل الزعماء العرب المؤتمر . وقف احد الاطفال ، وطلب منهم بادب مغادرة القاعة . رفض بعـض الزعمـاء وانصاع اخرون . بعضهم دعا اطفاله لمغادرة القـاعة معـــه وبعضهم لم يكن عنده اطفال ، طرح الامر على التصويت فقال الاطفال بصوت واحد . ليغادر الزعماء القاعة . وليبق اطفالهم في المؤتمر .. وانتصرت البراءة ...

★ ★ ★

انسحبت بعض القوات السوفياتية من افغانستان ، اتهم الاتحاد السوفيتي بالمناورة ..لم يسحب السوفيت بعـض قواتهم ، اتهموا بالتدخل في شؤون بلد اجنبي .. وقعـت معارك على الحدود الكمبودية ـ التايلاندية اتهم الاتحـــاد السوفيتي بانه وراءها ، لم تقع معارك ، اتهم بانه وراء عدم وقوعها .. المشكلة ان الذي يوجه الاتهامات ليس الولايـات المتحدة وبريطانيا وحدهما ، وانما ايضا دول في اسيا تعادي الامبرياليـة ... والاستعمار ...

★ ★ ★

عشرة او عشرون او ثلاثـون مكتبـا للمنظمات الفـــدائية اغلقت في صيدا ، يجب ان لا يزعل احد والا اتهم بانه يريد أن يأتي بتنابـل الطائرات الاسرائيلية الى صيـــدا .. اذ ذهبت المكاتب الى مكان اخر ستلحق بها الطائرات الاسرائيلية .

احسن حل وضع المكاتب في سابع ارض . او احسـن حـل انشاء مكاتب جديدة في بلاد اخـرى . واحسن حل اغـلاق المطارات الاسرائيلية .

★ ★ ★

سوف نتحدث اليـوم عن الحريات في الوطن العربي ،

ونرجو ان لا تدققوا كثيرا ..

مرة دعا مسؤول عربي كبيــر رجال القانون الي بـلاده واخبرهم ان الحريات في البلاد العربية تعاني من ازمة ،وقال: يجب ان نخجل من انفسنا ونحن نعرف ان الحريات تنتهك في البلاد العربية . صفق المجتمعون ، ثم بعد ذلك ، خجلوا من انفسهم بناء على طلب المسؤول .. بعدها اكتشفت ان اول الطريق الى الحريات . هو الخجل ...

★ ★ ★

والله العظيم ، تضايقت كثيرا ، من الطريقة التي تزود بها اوربا وامريكا بعض العرب بالاسلحة، كان الاوربيين والامريكيين يمنحون حسنة ولا ياخذونها ، وتضايقت اكثر لانني لم افهم كيف ستحارب هذه الاسلحة بعضها اذا وقعت الحـرب بين العرب واسرائيـل ....

● محمد زعيتر

نحو جبهة اقتصادية موحدة

ان فهم نظرية السيطرة - الاقتصادية ، السياسية والثقافية .. ضرورة لفهم الامبريالية

كلمات في الاقتصاد :

ان التركيب الاقتصادي للمجتمع ، بما ينطوي عليه من نظام ارضاء الحاجات الانسانية ، ونظام العمل ، والتملك ، وادارة الوحدات الاقتصادية : انتاجا ، وتوزيعا ، وتقرير لمصير ثروة الاقتصاد القومي انما يشكل قاعدة راسخة وعاملا اساسيا ، في تطور الفعاليات الحضارية ، وشرطا من شروط التقدم البشري . (فالفعالية الاقتصادية للبشر) . بما ينجم عنها من تغلب على الطبيعة المحيطة ، وتحويل لها ، ومانشا عنها من علاقات بين الناس ، وتقدم ، وما تؤدي اليه من نتائج في حركة التاريخ : تعتبر (الفعالية الاساسية) للجماعات البشرية ، بحيث تلعب هذه الفعالية دورا حاسما في بناء الحضارة ، ولتطور المجتمع وتقدمه .

ان القضية الاقتصادية اليوم تحتل اهمية بارزة في حياة شعبنا وثورتنا ، انها تعتبر التحدي الرئيسي المباشر الذي ينبغي علينا ان نواجهه بهمة ووعي كبيرين ، وان ادراكنا العميق لمسالة التحولات الاقتصادية والاجتماعية ، وما تتطلبه من نضال دؤوب وعمل منظم ،يشكل الضمانة من اجل الاستمرار والصمود في وجه التحديات التي تواجهها .

يتعرض شعبنا اليوم لمؤامرة استعمارية واسعة تستهدف الاطاحة بوجوده واذلاله واستعباده وسلب ارضه وخيراته ، لذلك فاننا نخوض معركة ضارية طويلة الامد ، تتطلب منا الوقوف في وجه المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الشرسة ، ان المعركة طويلة وشاقة ، ولابد من حشد جميع القوى والامكانات والجهود الاقتصادية من اجل الصمود في هذه المعركة ، فالاقتصاد التسين اهم مقومات القوة والصمود . من هنا جاءت اهمية قيام جبهة اقتصادية موحدة ، يمكن ان تقوم بدور فعال في مسيرة المواجهة والبناء ، وتشكل ارضية ذات اسس متينة لتوجهات سياسة موحدة .. وان دلالات العصر الحالي تشير الى اهمية العمل بهذا الاتجاه ، وان قوة المواجهة وحجمهاتتمثل في تراص هذه الجبهات والاحمها .

● فوزي

ما ان اضطرت الامبريالية ان تخرج من الباب من دول العالم الثالث المستعمرة ، حتى فكرت بالعودة من النافذة .. لقد اجتهدت الامبريالية مستغلة جميع الوسائل – لتسترد سيطرتها على العالم الثالث ، ولتبقيعند حدود ارادةاحتكاراتها وهي في محاولتها هذه تدرك جيدا ان شعوب هذا العالم قد ابتدات تنفض عن كاهلها قيودالتخلف، وقد ادركت الامبريالية انها فقدت التسيطرعلى المعركة . لاسيما والشعوب لم تعد مجرد طرف سالب حتى في الامور التي تتعلق في وجودها .

ان للمعركة المعاصرة سمة خاصة بها ، انها تتصف بالشعبية ، حيث ان المعركة تدور بين الامبريالية والاستعمار من جهة وبين الجماهير الشعبية بشكل عام من جهة اخرى ، على الرغم مما يملكه الطرف الاول من امكانات ووسائل اقتصادية وسياسية ، وان طلائع الشعب لم تقف عند حد بل انها صعدت نضالها في مختلف المجالات وعلى جميع الصعد ، حتى تصعيدمقاومتها الشعبية الى مجالات الحرب الشعبية والمقاومة الوطنية ، وانها تشعر من خلال المعارك القائمة ان وجودها مهدد ، وجودها الذي يتجسد بالاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي الخ..

تحاول الامبريالية ان تدخل من خلال ماتمتلكمن وسائل تقدم تكنولوجية ، والتي تعتبرها منفذلها لاسباب اهمها :

– حاجة البلدان المتخلفة والنامية للتكنولوجيا.
– عدم توفر القوى البشرية القادرة على التعامل مع الالات الحديثة في هذه البلدان .
– اضطرار هذه الدول استيراد قوى بشرية اجنبية مرافقة الالات ...

والامر الاخر القديم الجديد الذي تحاول الامبريالية السيطرة من خلاله وهو الاعتماد على شراء اكبر عدد من الارقام في الدول المتخلفة (عملاء) ورغم سيطرة الامبريالية على اوروبا الغربية وعدد من بلدان العالم الثالث بدات تشعر بان هذا الاسلوب اصبح مهددا ، ويعود هذا الى سببين :-

١– ان المعركة متصاعدة وان حركة التاريخ لاتسير الى الوراء ، وبالتالي لقد اصبحت فاعلية شعوب بلدان العالم الثالث غير محدودة في قوتها الصدامية وهذا مانشير اليه .

٢– وهو ذو شقين : يؤكد الاول منهما على ان النجاحات الجزئية للمخابرات الامبريالية لاتشكل غير اعاقات مؤقتة سرعان ماتتجاوزها الجماهير ، بعد ان يفضحها وعيها المتنامي .

اما الشق الثاني فيعتبر فترة نوعية في تطور وعي الشعوب ، وهو الاصرار على اعتماد الاسلوب الاشتراكي في النظام الاقتصادي الذي يقلب الواقع ويدفعه في مجالات نمو متزايد تصبجميعها لصالح الطبقات الكادحة .

ان هذا الاسلوب يتمثل بنمط تفكير معين ، تفكير ذي نهج مضاد للاستعمار والامبريالية ، آتكير يتجسد في اساليب العمل التي تعتمدها جماهير الشعب عندما تقف في وجه الاستعمار ومصالحه اينما وجدت ، وتدرك الامبريالية ان اي انتصار في بلد من البلدان لابد وان يمتد الى بلدان اخرى.

تكمن التجسدات المختلفة لما يمكن تسميته (بالطاقات الانتاجية العالية) في ظواهر السيطرة والاستغلال التي تجد تعبيرها القابل في المحيط في علاقات(التبعية) . ومع ذلك فالسيطرةوالتبعية المشار اليهما لاتمثلان (الوجه) و(القفا) للظاهرة نفسها او لنفس قطعة النقود آلتي يمكن قلبهما كيفما اتفق ، انهما عنصران متمايزان ، فتكون الظاهرة الاولى خاصة بالمركز ، والثانية بالمحيط بحيث تجد كل منهما جذورها في الوقائع الداخلية للتشكيلات الاجتماعية هذه ، لتضمنا التطور المركز وتطور التخلف للمحيط وذلك بسبب اجتماعهما في كل موحد ، وهو الطاقات الانتاجية العالية . ومانظرية السيطرة ونظرية التبعية سوى حجج ايديولوجية ، وذلك عندما لا يكونان متغرسين في بنية للطبقات ، اي في الطبقات الامبريالية في المركز وزبائنها في المحيط وهكذا ، تقوم نظرية السيطرة في المركز – كما يقولفرانسوا بيرو – بحجب واقع ان السيطرة تستند على بنية للطبقات، علىالراسمال المالي ، اما في المحيط، فتقوم نظرية التبعية بتسوية النضال المشوه المعادي للامبريالية والذي لايهدف في الحقيقة الا الى تقوية نمط الانتاجالراسمالي نفسه ،وبهذا الصدد يقول فرانك في كتابه تطور التخلف .

فاذا كانت الراسمالية التنافسية قد قدمت لنا الية السيطرة وقانون الكلف المقارنة ،والتي من خلالها ظهرت ظاهرة الاستغلال – التبادل غير المتكافيء – ، فاننا الان مرغمون على القبول بان نموذج التطور الاحتكاري يزيد ، بطريقة جديدة من السيطرة والاستغلال اللذين يتعرض لهما العالم الثالث ، وذلك بسبب النتيجة التي تتوقعها الاقتصاديات المسيطرة من هذه الالية والمتعلقة بنفي او اعاقة تطور التناقضات الداخلية .

ان فهم نظرية السيطرة – الاقتصادية ، السياسية ، والثقافية .. ضرورة لاغنى عنهالفهم الامبريالية ، لان الامبريالية تصبح ممكنة بسبب امكانية السيطرة الاقتصادية على البلدان الاقل تطورا ، اي البلدان التي تصبح متخلفة ، والتي يقدم لها نمطالانتاج الراسمالي الحلولالامبريالية لتناقضاتها ، وتحدد السيطرة الاقتصادية لنمط الانتاج الراسمالي – الممارسةانطلاقا من الهوة المتزايدة في تطور القوى المنتجة – السيطرة السياسية والثقافية والايديولوجية ، وتقود الى نظرية التبعية ، حيث بين مفهوما السيطرة والقيمة (تبعيات مختلفة ملموسة يخضع لهاالعالم الثالث : التبعية التجارية والتكنولوجية والمالية، وتبعية اليد العاملة ونموذج الاستهلاك ... ومع ذلك ، فانه من الملائمطرح التساؤل النظري حول مفهوم التبعية وهو مايفتح المجال لشرح (التبعيات الملموسة) هذه . لقد تم التفكير بمفهوم التبعية بعد فشل نظريةالتطورالاقتصادي للبلدانالمتخلفة وذلك بسبب الاثار العميقة المتولدة عن العلاقات بالاقتصاد الدولي .

ويجب التمييز بين مفهوم التبعية من جهة ، وبين العناصر التيتعطيه اشكالا ملموسة .فيعرف مفهوم التبعية نظام (قيم) الاقتصاديات المصنعة التي تفرض نفسها بسبب الهوة في مستوى تطور القوى المنتجة وبسبب الطاقات الدولية ، على الاقتصاديات الاقل تطورا بحيث تقوم برسم نموذج البنى الداخلية وبتشويشها ويتمذلكفيحالة دخول هذه القيم في تناقضات مع القيم التي قدتنسجم مع حالة معينة لقوى الانتاج ولعلاقات الانتاج . ان اوضح مكان لهذا التناقض هو التعارضبين قيم القطاع التقليدي وقيم القطاع الحديث . وهكذا يظهر مفهوم التبعية كمفهوم للعمل يستند الى ثنائي السيطرة – القيم بحيث يقوم بضبطهما وتحديد خواصهما في عمله النظري الملموس . اما عناصر التبعية فهي القيم البضائعية والتقنية والثقافية والسياسية والاجتماعية التي تحدد الاشكال الملموسة للتبعية التجارية الخ ..

فمن الضروري التفريقبينالنظريةوبين الشكل الملموس الذي به تظهر الظاهرة وتتجسد باعتبارها نتاجة .

ومهما يكن من امر فان قيام (التبعية) فيالمحيط تم عن طريقالطبقات الاجتماعية المرتبطة اليوم بالراسمال المالي الدولي ، كما كانت ترتبطبالامس بالبورجوازية التجارية والصناعية للدول الراسمالية المعاصرة .

اننا نرى ان الاستعمار يعول على الاعتماد على اسلوبه القديم ، لان باسلوبه الجديد اسقط من حساباته حركة النمو التي يفرضها منطلقالتطور وهكذا وامام هذا الاسلوب الجديد الذي زادمن حدة الصدام وشراسته لابد من ان تصب النتائج في واحد من الاتجاهين :

١– ان ينتصرالامبرياليون عبورا فوق اكوام الجثث ، وان يرجع القسم المتبقي الى عوالم القرون الوسطى وفرض نتيجة كهذه يسقطمن اعتبارنا والعتين هامين اولاهما : وجود دول صديقة للعالم الثالث متنازعة ...سياسيا وايديولوجيا مع الاستعمار ، وثانيهما : ان فرض نصر كهذا تنسفه معطيات منطلق التطور .

٢– الاتجاه الثاني وهو ان يتقهقر الاستعمار امام ارادة الشعوب في تحقيق استقلالها الكامل. من خلال ذلك نلمس بان هناك صراعا قائماعلى رقعة واسعة من العالم، معارك متعددة،ولكنالهدف واحد ، المعركة ضد الاستعمار والامبريالية ،ضد الاحتكارات التي تكاد تسيطر على الاسواقالعالمية خاصة اسواقدول العالم الثالث ، وانللسيطرة الاقتصادية هذه تاثيراتها السياسية وهذا ماتهدف اليه الامبريالية وهذا ماتعمل من اجله لابقاءهذه الدول ساحة استهلاكية غير منتجة تابعة لها ..

والحديث عن التعاون الاقتصادي ، لايمكن الاخذ بالضوابط الاقتصادية البحتة وحدها ،بل يمكن اخذها ضمن اطارها السياسي ، وهكذا فان التقارب السياسي بين دول اوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي هو الذي اوصى باقامةمنظمة (الكوموكون) او (مجلس المعونة المتبادلة) بينهذه البلدان ، كذلك هو الامر بالنسبة لمجموعةبلدان السوق الاوروبية المشتركة . ولم يكتب للتعاون الاقتصادي الفعلي ان يتحقق بين البلدان العربية الانتيجة للتقارب السياسي : والقصد من ذلك انه لدى دراسة معوقات التعاون الاقتصادي ودرجاته بين الاقطار العربية يجب ان يؤخذ العامل السياسي بالنسبة لاقطارنا العربية مفهوم القومية العربية بصورة اساسية ، وكذلكالمفاهيم المتعلقة بالانظمة السياسية – الاقتصادية المتبناة .

وللقوة الاقتصادية دور كبير لايمكن اغفالهولا تجاهله ، وان الامبريالية تسعى الى امتصاص اقتصادنا وثرواتنا ، لذا لابد ان يخوض اقتصادنا المعركة جنبا الى جنب مع كل امكانياتنا العسكرية والبشرية .

وتقدر مدى فاعلية اقتصادنا عندما تكشف ان كل المساعدات التي تدعي الامبريالية تقديمها الى بعض الاقطار العربية ، لاتتجاوز مهما ارتفعت ليس ارباح شركاتها المباشرة من استثمار ثرواتنا بشكل مباشر – بل ارباح الاموال العربية الموظفة في المصارف الغربية وفي مشاريع شتى متعددة ، تشمل جميع انحاء العالم

لهذ لابد من ان ندفع هذه الجبهة المتمثلةبصور مختلفة وباساليب مختلفة لكي تاخذ دورها الفعال في معركتنا المصيرية في مسارين اساسيين :

الاول : ومن ابرز سماته :

ا– المرحلية ، بمعنى انه الحلقة الاولى من حلقات مراحل التطور (الموضوعي) للواقع العربي .

ب– سمة السرعة في الانجاز

جـ– الثورية الجذرية بمعنى انه يجب انتقتلع الاسس الاقتصادية القائمة في حالة التجزئة الراهنة .

الثاني : ويتكشف من استقراء القانون الجدلي الذي يربط بين التجزئة والوجود الاستعماري ، والوجود الاستعماري والتجزئة ، واي تحول عن الحل الايجابي الذييفرضه هذا القانون لصالح العمل الثوري القومي يعتبر انتكاسة كبرىوهذا الحل هو الوحدة ، اذ ان نجاح الثورة الاشتراكية متعلق بمدى ارتباطها بالثورة القومية ومن هنا يجب على العمل الاقتصادي الثوري في مجال التخطيط ان ينطلق في مسار يضع حساباته تحقيق الوحدة كهدف هام من اهداف الامة العربية .

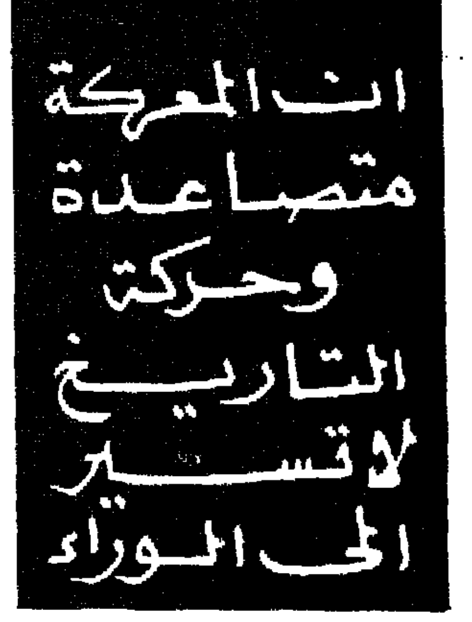
ان تصاعد المعركة وتناميها يضع العمل العربي امام واجبات تفرض عليه ان يرتفع الى مستوى المخطط لها ومن ثم تطبيقها ، ولابد من التنسيق الاقتصادي مع دول العالم الثالث ، خاصة دول المنظومة الاشتراكية ودول العالمالثالث ، لانهكمايقال ويمكن الاشارة هنا الى الوحدة الاقتصادية بين الاقطار العربية التي كانت من الاهداف النهائية التي تصبو الى تحقيقها جامعة الدول العربية .

ومع انه كان من المفترض ان يقوم المجلس الاقتصادي العربي التابع للجامعة العربية بدراسة مشروع الوحدة الاقتصادية العربية ، الا ان اللجنة السياسيةالتابعة للجامعة العربية هيالتي اقترحت المشروع في ٢٢–٥–١٩٥٦ ثم احالت

اللجنة السياسية المشروع الذي اعدته لجنة من الخبراء على المجلس الاقتصادي وقام بدوره باحالة المشروع على احدى لجانه الاختصاصية التي وافقت على المشروع كما ورد اليها ، وبناء علىذلك اصدر المجلسالاقتصادي قراره برقم (٨٥) بتاريخ ٣–٦– ١٩٥٧ بالموافقة على مشروع اتفاقية الوحدة الاقتصادية .

ولعله منالجديربالذكر الاشارة الى ان هذه الموافقة تمت بعد اقل من ثلاثة اشهر من الموافقة على معاهدة روماالتي انشئت بموجبها السوق الاوروبية المشتركةالتيوقعتبتاريخ ٢٥–٣–١٩٥٧ ويمكننا ان نقدر الدافع السياسي وراءالاسراع في اقرار الاتفاقية بسبب العدوان الثلاثي المعروف على مصر عام ١٩٥٦ ، ولهذا السبب يمكننا ان نستخلص ان الطابع السياسي قد تغلب على الطابع الاقتصادي .

ان شعوب العالم قد ابتدأت تنفض عن كاهلها قيود التخلف



اصطلاحات

● **الاقتصاد :**

هو مجموعة محددة تاريخيا من العلاقات الانتاجية – الاجتماعية ، او هو نظام المجتمع الاقتصادي ، الذي يلائم كل مرحلة من مراحل تطور القوى المنتجة .وتعتبر علاقات ملكيةادوات الانتاج ووسائله العنصر المحدد في الاقتصاد فالملكية الخاصة الراسمالية ، تعتبر اساس اقتصاد المجتمع البورجوازي . اما الملكية الاجتماعية فهي اساس اقتصاد الاشتراكية . والى جانب علاقات ملكيةادوات الانتاج ووسائله يشمل النظام الاقتصادي الامور المرتبطة بطابع الملكية، وهي وضع الناس في عملية الانتاج ، وعلاقتهمفيها وتبادلهم فعاليتهم ، وعلاقات التوزيع ،ويقصد بالاقتصاد ايضا ، مجموع فروع الاقتصاد الوطني وكذلك العلوم الاقتصادية التي تعالج هذه الفروع وتدرسها (اقتصاد الصناعة ، اقتصاد الزراعة .. الخ) .

● **الاقتصاد الوطني :**

هومجموع فروع الانتاجوالعمل . ومفهومالاقتصاد الوطني اوسع من مفهوم الانتاج المادي الذيلايضم غير الفروع التي تنتج منتوجا اجتماعيا ، وهي الصناعة ، والزراعة ، والبناء ، والنقل ، وغير ذلك فالى جانب هذه الفروع ، يضم الاقتصاد الوطني ، ايضا عددا من الفروع التي لاينتج فيها منتوج اجتماعي كقسم التجارة ، والتعليم ، والصحة ، والعلوم ، والادارة وغير ذلك .

والاقتصاد الوطني في الاشتراكية هو اقتصاد مخطط .

هو الاقتصاد الوطني القائم على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج وعلى العمل الحر الخلاق ، ويوجهه المجتمع وفق خطة تتلاءم مع قانون تطوير الاقتصاد الوطني تطويرا مخططا متناسقا

ويظهر الاقتصاد المخطط الى الوجود بعدقلب الراسمالية ، وبعد التعميم الاشتراكي لوسائل الانتاج الاساسية ، وتوسيع القطاع الاشتراكي ، وتنميه العناصر الراسمالية ، وتحويل الزراعة اشتراكيا ، والاقتصاد المخططله من اهم الافضليات الاشتراكية علىالراسمالية .

ولايمكن تصور الاقتصاد المخطط مع وجود الملكية الخاصة لوسائل الانتاج التي لابد لها وان تولد المزاحمة،وفوضى الانتاج ، والازمات ، الاقتصادية والبطالة ، وافتقار الكادحين . لذلك فلاصحة لنظريات (الراسمالية المخططة) .

من فكر الحزب

ان التخطيط على المستوى القومي العربي ضرورة وحدوية وضرورية وحدويه اشتراكية ؛ ان الاطار الليبرالي للاقتصاد يخلق المتناقضات بين الاقطار العربية ويؤدي الى تبذير طاقات الانماء الاقتصادي ؛ لذا فان التخطيط على المستوى القومي يهيء الظروف الموضوعية لتنسيق مشاريع التنمية بين الاقطار العربية ، بحيث تتكامل لتسهم في جعل التكامل الاقتصادي – العربي حقيقة فعلية تسهم في توثيق عرى الوحدة السياسية بين الاقطار العربية .

– المنطلقات النظرية –

القطر العربي السوري بالأرقام

– بلغت قيمة الانتاج المحلي الاجمالي في عام ١٩٧٨ مبلغ (٤٣٨٠٦) مليون ليرة سورية محققا بذلك زيادة قدرها – ١١ – بالمئة عن مستوى عام ١٩٧٧ ويمثل هذا المبلغ قيمة السلع والخدمات المنتجة في اقتصادنا خلال عام ١٩٧٨

– كما بلغ الناتج المحلي الاجمالي او الدخل الاجمالي المتولد عن قيمة الانتاج اعلاه في عام ١٩٧٨ مبلغ (٢٩١٢٥) مليون ليرة سورية محققا بذلك زيادة قدرها (١١) بالمئة عن مستوى عام ١٩٧٧ .

وازداد متوسط دخل الفرد الواحد من السكان من – ٣٢٦٢ – ليرةسورية عام ١٩٧٧ الى (٣٥١٣) ليرة سورية في عام ١٩٧٨ اي بزيادة قدرها (٧ر٧٪) وكنتيجة لزيادة قيمة الانتاج والدخل في قطرنا فقد ارتفعت مستويات الاستهلاك العام والخاص بنحو ٥٪ محققة بذلك ارتفاعا في مستوى المعيشة والخدمات العامة المقدمة لجماهير المواطنين .

– كما ادت زيادة الانتاج والدخل الى زيادة قيمة الاستثمارات التي نفذها القطاعان العام والخاص على (١٠٨٢٧) مليون ليرة سورية ويعتبر هذا الحجم من الاستثمارات اعلى ماحققه قطرنا حتى الان ، اي ان معدل الاستثمار او نسبة الاستثمارات المنفذة الى مجمل الناتج . وتبين هذه النسبة حجم الموارد المادية التي تم تخصيصها من دخلنا لاقامة المشاريع الانمائيةوبناء الطاقات الانتاجية . ولقد ازدادت قيمة استثمرات القطاع العام المنفذه فعلا في عام ١٩٧٨ عن مستواها في عام ١٩٧٧ بنحو (٢٠) بالمئة حيث بلغت – ٧٥٠٦ – مليون ليرة سورية .

	١٩٧١	١٩٧٧
– مجموع الصادرات حسبطبيعة المواد	٧٨٩	٤١٩٩
– خام	٦٢٥	٣٦٣٩
– مصنوعة	٨٥	٤١٦
– نصف مصنوعة	٧٩	١٤٤
– مجموع المستوردات حسب استخدام المواد	١٧٠١	١٠٤٩٧
– مواد استهلاكية	٣٦٢	١٤٢٧
– مواد وسيطة	١٠٥٢	٥٤٥٩
– اصول ثابتة (راسمالية)	٢٨٧	٣٦١١

أخبار اقتصادية



اقامة وحدات صناعية في الريف

صدر مرسوم تشريعي يحدد اسس وانظمة وحدات الصناعات الريفية المقرر اقامتها فيالقطر العربي السوري وذلك للمساهمة في عمليات التنمية الريفية عن طريق نشر وتطوير الصناعات الريفية .

كما يهدف الى تدريب ابناء الريف وابناءالاحياء الفقيرة بالمدن على الصناعات الريفية من خلال دوراتتدريبية تنظم لهذا الغرض بغية تاهيلهم لممارسة العمل في هذه الصناعات وتزويدهم بالمعلومات والخبرة الفنية النظرية والعملية ورفع مستواهم الثقافي والاجتماعي وتهيئة فرص عمل للعاملين بهذه الصناعات والمتدربين والمؤهلين .

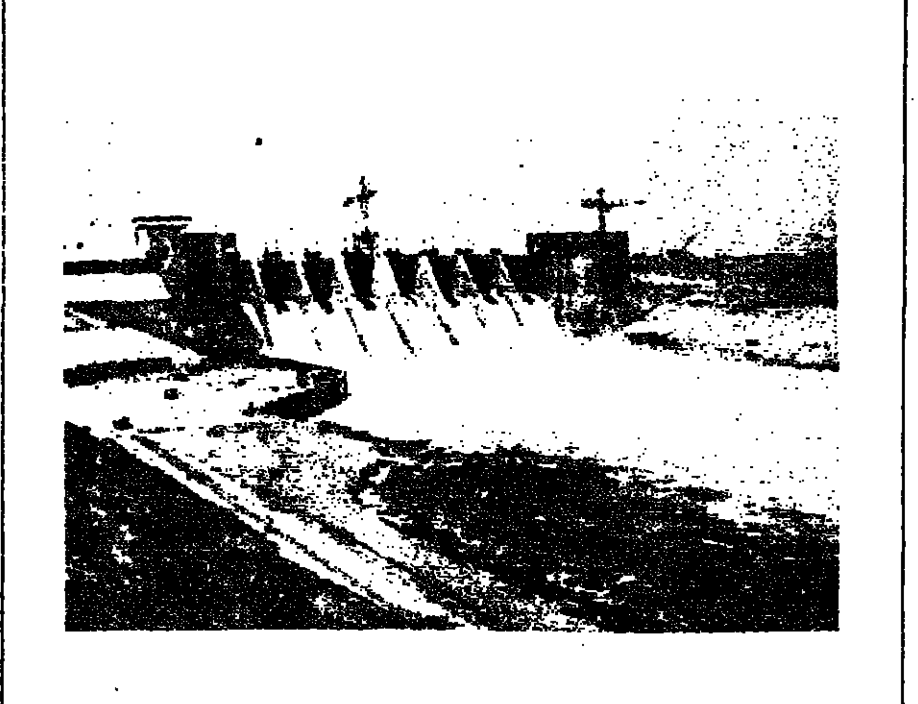
الجزائر تدخل عصر اليورانيوم

من الجزائر نقلا عن مجلة (احداث التعدين العربية) التي تصدرها باللغة الفرنسية مؤسسة الحديد والصلب . حيث تؤكد ان استغلالوانتاج اليورانيوم من المناجم الجزائرية سيبدا فعليا بين سنة ١٩٨٤ وسنة ١٩٨٥ بطاقة انتاج اولية تتراوح بين ١٠٠٠ طن و ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم المركز سنويا .

علما بان احتياطات الجزائر من هذه المادة تتراوح بين ٢٨٠٠٠ طن كما ذكرت دراسةاعدتهافي سنة ١٩٧٦ الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبين ٥٠٠٠٠ طن كماتشير الى ذلك تقديرات ودراسات غربية جديدة .. والمعروف ان استغلال المناجم الجزائرية يجري بالتعاون مع شركة (كوتكنا) السويسرية التي قامت بمهمة تنفيذ اعمال المسح الطوبوغرافي ، ومع شركة اميركية معروفة باسم (ماكي) عهد اليها ببناء مصنع معالجة اليورانيوم.

طرح كمية من الذهب في المزاد العلني

طرح صندوق النقد الدولي للبيع في المزاد العلني بتاريخ ٧– ٥– ١٩٨٠ كمية من الذهب تقدر بـ ٤٤٤ الف اونصة ، وان هذه الكمية تدخل ضمن برنامجبيع الذهب الذى بدا في شهر حزيران من عام ١٩٧٦ ، ولمدةاربع سنوات .وهذه هى اخر كمية تطرح للبيع بموجب البرنامج المذكور وسوف تطبق اسلوب اسعار المزايدة المعمول به في جميع سائر المزايدات التى حصلت سابقا وان الحد الادنى لكل مزايدة هو في حدود ١٢٠٠ اونصة



مطابقة للأصل

تحت المجهر
من أجل نواد للعلوم

● كنعان فهد

عدد من القراء الشباب ارسلوا لنا ، تأييدهم لفكرة نواد العلوم ، واستعدادهم للانتساب اليها ، بل انهم ينتظرون افتتاح اي ناد علمي قريب في منطقة اقامتهم لينظموا اليه ويعملوا فيه .

من بين تلك الرسائل، رسالة يحكي فيها صاحبها قصته الطريفة حين حاول تأسيس مخبر بسيط ، وكيف انتهت كل جهوده بلا جدوى فالمحاولة اكبر من ان يتصدى لها طالب محدود الامكانيات المادية والعلمية .

نشكر حماس اصحاب الرسائل ونأسف اننا لانستطيع ان نفعل شيئا من اجل تأسيس نواد علمية ، سوى ان ندعو اليها ، وان ننبه الى اهميتها هذه حدود الصحافة .

ولكننا نقترح عليكم ان تتصلوا بروابط ووحدات الشبيبة في مناطق اقامتكم وفي مدارسكم . علكم تقنعون زملائكم في منظمات الشبيبة ان يعملوا معكم لتأسيس هذه النواد . واعتقد كما كتبت سابقا ، انه يمكن ضم امكانيات عدة مدارس وامكانيات مخابرها لتأسيس ناد واحد يجمع هواة العمل والبحث العلمي والتكنولوجيا من طلاب منطقة او مدينة ما . كما يمكن ان يشرف بعض اساتذة العلوم على تلك النواد ويمكن الاتصال بالباحثين والعلماء والاساتذة ؛ لالقاء عدد من المحاضرات في نواد العلوم ويمكن ان تساهم بعض الهيئات العلمية والثقافية بتزويد مكتبات النواد؛ بالكتب والنشرات الضرورية . اي خطوة نحو عمل جاد ،مقبولة وضرورية ، مهما تكن متواضعة في البداية .

واقامة ناد واحد بسيط قادر ان يتطور ، ، خير الف مرة من ان تخلو محاولاتنا وحياتنا الثقافية العلمية من اي فكرة او مشروع لتأسيس تلك النواد .

هل المحيطات الحالية هي نفسها المحيطات القديمة ؟

لقد نتج من تكسر القارة العظيمة « بانجيا » منذ حوالي (٢٠٠) مليون سنة ماضية وانزياح القطع التي تكسرت اليها هذه القارة تغيرات واسعة في جغرافية الكرة الارضية. كذلك فقد انفتحت ممرات بحرية جديدة واغلقت ممرات اخرى الامر الذي سمح للمياه بالجريان في مناطق كانت مغلقة باليابسة ، مما ادى ايضا . الى حدوث تعديل في دوران التيارات المحيطية . وقد تأثر المناخ وبشكل كبير بتغير ابعاد وشكل القارات وكذلك بدوران التيارات المحيطية ، ونود الاشارة هنا الى ان المناخ رغم انه تابع بشكل رئيسي للاشعاع الشمسي وله ايضا علاقة مباشرة بخطوط العرض ، فان للتيارات المحيطية تأثيرا على المناخ ، ويبدو لنا هذا الاثر بوضوح عندما نقارن المناخ داخل شمال امريكا معه عند الشواطئ الغربية او الشرقية .

اضافة الى الاثار السابقة لانزياح القارات في جغرافية الكرة الارضية والمناخ ، كذلك فقد اثر هذا الانزياح على التطور الحياتي للعضويات والكائنات الحية . ان فهمنا لكل هذه الاثار لايزال غير مكتمل حتى الان ، لكنه يمكننا رسم الخطوط العامة لها من خلال نتائج الدراسات التي بدأت منذ اربع او خمس سنين . وسوف نبدأ في هذه المقالة بالحديث عن تغير الاحواض المحيطية والحدود بين اليابسة والبحر .

اعادة تركيب محيطات قديمة :

ان اكثر المظاهر الطبوغرافية بروزا في قاع المحيط هي الضهرات المحيطية المتوسطة ، وتندفع عند هذه الضهرات الصخور السائلة من اعماق الكرة الارضية ،وتنقل الحرارة من باطن الارض الى قاع المحيط . وتبنى الضهرات المحيطية من اندفاع وطفو الصخور الساخنة ذات الكثافة الخفيفة فوق القشرة الباردة ذات الكثافة العالية .يلاحظ مثلا ان عتبة كولورادو عالية لان القشرة التحتية دافئة ومنخفضة الكثافة ،وفي خليج كاليفورنيا يخترق انهدام محيطي حدود صفحتي الهادي وشمال امريكا ، والقشرة المحيطية في هذا الخليج ساخنة وخفيفة الكثافة ، وقد سبب ذلك رفع الكتل القارية على طرفيه وتشكل سلاسل جبلية .

ان تشكل القشرة المحيطية هي عملية مستمرة ، وتتحرك القشرة الجديدة ، نتيجة استمرار الانزياح، مبتعدة عن موضعها الاصلي ، وتبرد بشكل تدريجي وتصبح بالتالي اكثر كثافة ، مما يؤدي الى ان تغطس هذه القشرة الى الاسفل ، وتكون سرعة الغطس متناسبة مع سرعة التبرد . ان القشرة المحيطية التي يعود عمرها الى (٧٥ - ١٠٠ مليون سنة) قد وصلت الى عمق حوالي - ٦ - كم . ان اقدم الاجزاء في المحيط الاطلسي هي ايضا اعمقها واكثر الاجزاء بعدا عن الضهرة الاطلسية يقع اقدم قاع في المحيط الهادي في اقصى غرب المحيط ، وعمره حوالي - ١٥٠ مليون سنة وعمقه - ٦ - كم .

يمكننا بسبب هذه العلاقة البسيطة بين عمق قاع المحيط وعمره ، ،اعادة تركيب تضاريس قاع المحيط في الماضي وذلك بان ناخذ التضاريس الحالية ونطبق تصحيحات عليها . ونتائج هذه الاعادة في التركيب هامة ومثيرة احيانا . اذا اخذنا بعين الاعتبار الان الجزء الجنوبي من المحيط الاطلسي الحالي ، فاننا نلاحظ وجود ضهرة محيطية مميزة ، هي الضهرة الاطلسية المتوسطة ، وكذلك هناك احواض عميقة على الطرفين بين الضهرة والهوامش القارية (الشكل رقم - ٢ -) تتعقد هذه التضاريس بعتبتين ضحلتين تمتدان باتجاه البحر نحوا من ثلث المسافة من جنوبي البرازيل وجنوبي انغولا . وتسمى هاتين العتبتين بمرتفعي ريوغراند 3 والفيس ، وهما منفصلان من ذروتيهما بالضهرة الاطلسية وذلك بخنادق عميقة ، الا انهما لا تحجب جريان المياه العميقة الباردة من جنوب المحيط ونحو الشمال باتجاه شمالي الاطلسي . اذا اعدنا ترتيب جنوبي الاطلسي في الماضي البعيد فاننا سنكتشف انه منذ مئة مليون سنة مضت ان حوض هذا المحيط كان اكثر ضيقا ومقسوما الى حوضين شمالي وجنوبي بحاجز طولي ضحل ، وهذا الحاجز هو عبارة عن عتبتين كانتا في بعض اجزائها فوق سطح البحر ، وكان هذا الحاجز يصل بين جنوبي البرازيل وافريقيا . وقد استمرت هاتين القارتين (افريقيا وجنوب امريكا) بالانزياح مبتعدتين عن بعضهما ويحطم الحاجز المذكور وغطس الى الاسفل اما بقاياه حاليا فهما مرتفعي ريوغراند و والفيس والذين يقعان على عمق حوالي - ٢ - كم من سطح البحر . منع هذا الحاجز حينما كان موجودا تدفق المياه بين الحوضين الشمالي والجنوبي للمحيط الاطلسي كذلك فانه كان جسرا يصل بين القارتين هاجرت انتقلت عبره الكائنات الحية. كان الحوض الشمالي من المحيط الاطلسي عبارة عن بحر داخلي حتى حوالي (٨٠) مليون سنة مضت مع وجود بعض الممرات المحدودة في الشمال والجنوب الى البحر المفتوح .

ان للبحار الداخلية خواص مختلفة جدا عن المحيطات المفتوحة ، واذا كانت هذه البحار واقعة في مناخ دافئ فان مياهها بسبب التبخر العالي تصبح مالحة ، وفي مثل هذه المياه توجد عادة انواع محدودة من الاحياء ولكن باعداد كبيرة . ان البحر الابيض المتوسط هو مثال جيد للبحار الداخلية ، وقد عانى من تغيرات شديدة في بيئته ، فلقد كان هذا البحر منذ حوالي - ٦ - ملايين سنة مغلقا تماما وتبخرت مياهه كليا وتوضعت في قاعه رسوبيات ملحية ، ثم انفتح بعد ذلك بفترة قصيرة وبشكل سريع ، منفذ للمحيط الاطلسي عند جبل طارق وعاد الحوض للامتلاء بمياه البحر . يعتقد ان بيئة البحر الابيض المتوسط منذ بضعة ملايين سنين قد كانت على الارجح كما هي عليه اليوم . الا انه بوصول العصر الجليدي الى الجزء الشمالي من الكرة الارضية ازداد هطول الامطار وجريان المياه بدرجة كبيرة مما جعل مياه البحر الابيض المتوسط اكثر عذوبة منها الان . اما اليوم فان بسبب التبخر العالي وجريان المياه القليل فان مياه هذا البحر اكثر ملوحة قليلا من مياه المحيط الاطلسي يمكن للبحار الداخلية ان تزودبكمية كبيرة من الازوت اتية من الارض المجاورة مما يزيد خصوبتها وانتاج المواد العضوية . ان قاع هذه البحار لا يتأثر بشكل مستمر بالمياه العميقة وقد يصبح بالتالي راكدا بحيث تحفظ وتتراكم كميات كبيرة من المواد العضوية تشكل بالتالي صخورا نفطية . لقد تمثلت خلال التاريخ المبكر لجنوب الاطلسي جميع هذه التاثيرات ، وكان منذ حوالي - ١١٠ - ملايين سنة عالي الملوحة وتوضعت في قاعة رسوبيات ملحية . ثم توسع هذا المحيط بعد بضعة ملايين من السنين وغطست مناطق مرتفعة منه الى الاسفل (ريوغراند و الفيس) واصبحت المياه اقل ملوحة . ازدهرت الحياة العضوية خلال هذه المرحلة وتراكمت المواد العضوية وحفظت بشكل جيد في الاعماق ، واخيرا عندما اصبحت الظروف السائدة كما هي عليه في المحيطات العادية توضعت في القاع رسوبيات محيطية ناعمة الحبات غطت المتوضعات العضوية والتي تحولت فيما بعد الى احتياطي نفطي كبير .

تغيرات مستوى سطح البحر :

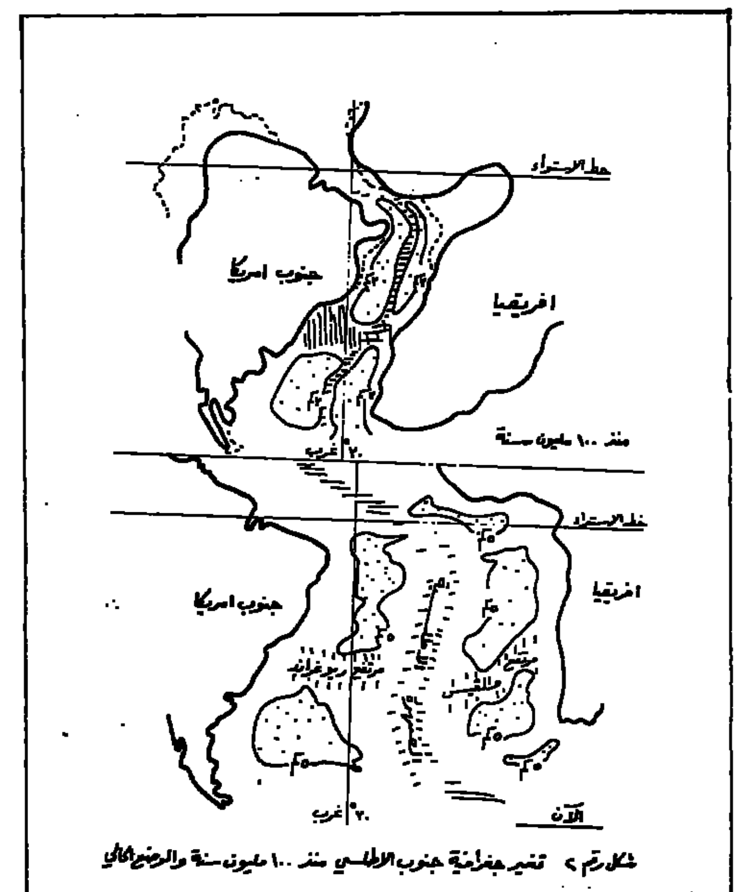
ترافقت اول التغيرات العالية في سوية سطح البحر مع احتباس او انطلاق حجوم كبيرة من المياه من القبعات الجليدية خلال اخر عصر جليدي . لقد عرفت الكرة الارضية عدة عصور جليدية ، بدأ اخر هذه العصور في الجزء الجنوبي من الكرة الارضية منذ حوالي (١٠ - ١٥) مليون نسمة ، على انه يمكننا متابعة اصول هذه العصور منذ (٤٠ - ٥٠) مليون سنة . يتالف العصر الجليدي من فترات متفاوتة في شدتها ، وقد بدأت اخر هذه الفترات منذ (٢ - ٣) ملايين سنة ، وتتضمن كل فترة مرحلتين : تقدم الجليد ، وتراجعه يحصل خلال مرحلة تقدم الجليد انخفاض كبير في مستوى سطح البحر وذلك لان معظم المياه على سطح الكرة الارضية تكون بحالة صلبة جليد) ، ففي ذروة احدث مرحلة جليدية - منذ حوالي عشرين الف سنة - كانت السواحل تقع تحت اكثر من مئة متر من مستوى سطح البحر الحالي ثم بدأ مستوى البحر بالارتفاع منذ (١٥) الف سنة حين بدأ الجليد بالذوبان . واذا ذاب الجليد الحالي الموجود في غرينلاند والقطب الجنوبي فان سطح البحر سيرتفع حوالي ستين مترا ويغمر بذلك العديد من المدن الساحلية الكبيرة مثل نيويورك وكالكوتا واستردام وبيروت واللاذقية .

ان مستوى سطح البحر قد ارتفع ببطء وهبط بسرعة مرات عديدة خلال الستمائة مليون سنة الاخيرة رغم انه خلال هذه الفترة قد حدث عصران جليديان او ثلاثة ،ولايمكننا بالتالي ان نعيد سبب تغير مستوى سطح البحر الى الجليديات فقط . منذ - ٧٥ - مليون سنة كان الجزء الاكبر من القارات الحالية (ربما حوالي اربعين بالمئة منها) مغمورا بالمياه ، وامتد البحر في شمال امريكا من خليج المكسيك وحتى كندا ومن جبال روكي وحتى الابالاشى ، وكانت افريقيا مقسومة الى جزيرتين كبيرتين ببحر يمتد من خليج غينيا الى البحر الابيض المتوسط ، كما كانت البحار الضحلة منتشرة في العالم ضعف ماهي عليه الان ، او ربما اربعة اضعاف ، وقد اثرت التغيرات الدورية في مستوى سطح البحر بشكل كبير على الحياة والمناخ .

اذا اردنا الان ان لاننظر الى العصور الجليدية فقط كتفسير لتغيرات مستوى سطح البحر ، فان لدينا احتمالين اخرين : الاحتمال الاول هو تغير كمية مياه البحر على الكرة الارضية ، والثاني تغير شكل الاحواض المحيطة التي تحوي هذه المياه . يبدو ان الاحتمال الاول مستحيل التحقيق ، وذلك لاننا حتى لو فكرنا بسبب جيد لا طلاق كمية كبيرة من المياه من باطن الارض فجاة ، وبالتالي ارتفاع مستوى سطح البحر ، لكننا لن نجد سببا واحدا لاختفاء هذه المياه عندما ينخفض هذا المستوى . لذا سننظر فقط الى الاحتمال الثاني وهو تغير حجوم الاحواض المحيطية. لقد ذكرنا سابقا ان العمق عند اطراف الضهرة المحيطية يتوقف على درجة حرارة القشرة فقط ؟ وكلما كانت القشرة اقدم عمرا كانت ابرد حرارة وبالتالي كان قاع المحيط يتوقف فقط على الزمن الذي انقضى منذ ان تشكلت القشرة المحيطية . اذا تحركت الصفائح ببطء مبتعدة عن بعضها فان قشرة جديدة صغيرة سوف تضاف في كل عام ، وسيكون قاع البحر على مسافة بعيدة قليلا من حد الصفيحة بارداوعميقا وستكون الضهرة المحيطية ضيقة وذات ميول حادة . اما اذا تحركت الصفائح وانفصلت عن بعضها بسرعة فان القشرة البعيدة عن طرف الصفيحة بقى فتية وساخنة وضحلة وستكون الضهرة المحيطية عريضة ضعيفة الميل . يشكل حجم الضهرات المحيطية جزءا مؤثرا من الحجم الكلي للاحواض المحيطية ، لذلك فان الضهرات الضيقة الى ضهرات عريضة ، او بالعكس ، سوف يؤثر بشكل كبير على الحجم الكلي للمحيطات ويزيد اوينقص من كمية المياه التي قد تحويها . اذا تسارعت حركة الصفائح تشكلت ضهرات عريضة وقل حجم الاحواض المحيطية وبالتالي يرتفع مستوى سطح البحر ، واذا تباطأت هذه الحركة كانت الضهرات حادة وضيقة وزاد حجم الاحواض ولذلك سيهبط مستوى سطح البحر . وعلى هذا النحو ايضا فان تغير عدد او طول الضهرات المحيطية سوف يغير ايضا من حجم الاحواض المحيطية . وهكذا اذا ازداد عدد الصفائح فان القارات ستغمر بالمياه ، بينما اذا كانت هناك قارة عظيمة في محيط عالمي واحد فانه من المرجح ان تكون كل هذه القارة فوق مستوى سطح البحر . عدم هذا الاحتمال تفسيرا جيدا للفيضان العظيم الذي حصل منذ سبعين مليون سنة وذلك لانه يوجد دليل مقبول على ان حركة الصفائح في ذلك الوقت كانت اسرع منها فيما قبل او بعد ذلك التاريخ .

الجيولوجي :
● هيثم غانم


شكل رقم ١ العالم قبل ٢٠٠ مليون سنة


شكل رقم ٢ تغير جغرافية جنوب الاطلسي منذ ١٠٠ مليون سنة والوضع الحالي



آفاق جديدة

الشمس تشعل الشعلة الأولمبية لأول مرة

مجلة نوفيلدي صوفيا - البلغارية الناطقة بالفرنسية وعلى صفحة الرياضة نشرت تحقيقا علميا بعنوان الشمس تشعل الشعلة الاولمبية قالت المجلة :

جرت عملية اشعال الشعلة الاولمبية في الاحتفال بمهرجان مونتريال العالمي منذ اربع سنوات بواسطة جهاز لازر والقمر الصناعي الخاص في الاتصالات بتلك المناسبة وسجلت الاوساط العلمية تقدما علميا في تلك الاونة .

وحاليا بعد نجاح التجارب العلمية في الاتحاد السوفييتي حول الشعلة الاولمبية ونقلها من مبدها في اولمبيا باليونان ستنتقل الشعلة الاولمبية الى مهرجان موسكو بعد ان تجري عملية اشعالها بواسطة اشعة الشمس مباشرة .

وتجدر الاشارة الى فتاة تتقدم من مكان انطلاق الشعلة ، حيث يوجد جهاز يجمع ويكثف اشعة الشمس الذي يشعل الشعلة التقليدية التي تحملها فتاة ومن المتوقع احدى الممثلات اليونانيات وتنطلق بها نحو الشمال فتجتاز بلغاريا وتصل موسكو .

واشارت المجلة كذلك الى اسلوبا جديدا نهجه القائمون على هندسة انشاء الملاعب بالاعتماد على الخشب في رصف ارض بعض الملاعب وبينها ارض ملعب سباق الدراجات ، لاسيما وان التجارب الاولية بشأن تحقيق السرعة القصوى قد اكدت على ان السباق فوق ارض مرصوفة بالالواح الخشبية تساعد المتسابق على تحقيق اعلى رقم بالسرعة .

واخيرا اهتمت الدول المشتركة في مهرجان موسكو ببث برامج اذاعية وتلفزيونية حول تاريخ الالعاب ونسب الميداليات التي حصدتها كل دولة مشتركة والى المشاكل التي اعترضت العاب اولمبية في السنوات الماضية كما استنكرت موقف كارتر الداعي الى مقاطعة الالعاب بينما يتزايد عدد الدول المشتركة يوما بعد يوم .

عن نوفيلدي صوفيا

الطحالب تعلمنا تحويل ضوء الشمس إلى طاقة

المعروف ان النباتات الخضراء تحول ضوء الشمس الى طاقة كيميائية بواسطة التمثيل الضوئي . وقد امضت عالمة الاحياء اليزابيت غانت الخمس عشرة سنة الاخيرة وهي تحاول ان تعرف كيف تؤدي النباتات الخضراء ، وخاصة الطحالب هذه المهمة . وتجري الدكتورة غانت ابحاثها في مختبر البيولوجيا الاشعاعي التابع لمؤسسة سمنزونيان في روكفيل بولاية ميرلاند وقد ركزت ابحاثها على مختلف المواد الملونة في الطحالب التي تقوم بتحويل ضوء الشمس الى طاقة كيميائية .

ويتكفل اليخضور الملون الموجود عادة في معظم النباتات الخضراء بعملية التمثيل الضوئي . الا ان للطحالب مجموعة من المواد الملونة المعقدة التي تمتص الضوء وتحسن كفاءة اليخضور وتساعد هذه المواد الملونة النباتات على امتصاص اشعة الشمس وبدء عملية التمثيل الضوئي في البيئات التي يكون فيها ضوء الشمس قليلا والتي لايمتص فيها اليخضور ضوء الشمس بكفاءة ، والواقع ان هذه المواد الملونة تقوم بدور قمع من نوع ما ، يجمع ضوء الشمس وينقله حتى يمكن ان يستخدم .

وقد عرف ان هذه المواد الملونة الجامعة للضوء موجودة منذ قرن تقريبا . وقرر العلماء ان المواد الملونة تساعد الطحلب على القيام بالتمثيل الضوئي بكفاءة تصل الى مابين ثمانين وتسعين في المئة . اي ان مايصل الى تسعين في المئة من ضوء الشمس يحول الى طاقة كيميائية . وبالمقابل فان كفاءة الخلية الشمسية التي يجري صنعها لتحويل ضوء الشمس الى طاقة في الاغراض التجارية تقل عن عشرين في المئة .

وقد نجحت الدكتورة غانت في ملاحظة كيف تجمع مختلف المواد الملونة في الطحالب ضوء الشمس وتحوله الى طاقة . ووجدت ان هناك جهازا معقدا يرتب المواد الملونة على نمط معين وترغب الدكتورة في ان تعرف كيف تنظم الطحالب تشكيل المواد الملونة الجامعة للضوء .

وللابحاث التي تجريها الدكتورة غانت اهمية تطبيقية بالاضافة الى انها تعمل على تقدم المعرفة . فالطحالب هي الغذاء الذي يعيش عليه كثير من الاحياء البحرية ، كما انها تستخدم كمواد خام للمنتجات الصناعية كالعقاقير مثلا . ويمكن ان تكون الطحالب التي تنمى لاغراض تجارية مصدرا هاما للبروتين عند الانسان . وفي عالم الطاقة يمكن ان تعلمنا الطحالب كيف نحول ضوء الشمس الى طاقة بكفاءة اكبر بكثير مما نستطيع الان .





خطورة سموم الحيوانات في العقاقير

بعد سلسلة من الابحاث الطويلة على سموم الحيوانات المستعملة في صناعة العقاقير اتضح للاطباء خطورة استعمال مثل هذه المواد فمثلا سم افعى الكوبرا المستعمل في صناعة المراهم المضادة لتيبس وتشنج العضلات قد يسبب شللا . اذ ان جزيئات هذا السم والتي هي بروتينات يبلغ الوزن الجزيئي لكل منها ما بين ستة الاف الى سبعة الاف تعرقل عمل هرمون يسمى - استيل كولين - وتمنعه من اداء واجبه في مساعدة العضلات على التقلص والانبساط وتبادل الايونات عبر اغشية الخلايا مما يؤثر على الجهاز العصبي نتيجة تكوينه مركبا جديدا مع هذا الهرمون يبلغ وزنه الجزيئي اربعين الف .ولذلك فقد اقترح الاطباء ايجاد بديل جديد لهذه السموم .

أوراق مسافر

بقلم: واسيني الأعرج

— ١ —

ذات ليلة من ليالي ، صيفسنة ١٩٧٧ وجدت نفسي ، اصرخ ، ابصق على كل شيء.. على المارة ، البنايات ، الشرطة ، اللحظات التي تغتالوهي في عز عنفوانها .. على ... لكني مع الفجر حين نزلتالى احياء — باريس — العتيقة والى — نهر السين — نسيتكل متاعبي . فقد كانت — ديانا — فوق أن تجعل المرءيحس بهذه المتاعب .

— اخ !! مدينة متوحشةكاصحابها الذين يتحكمون في رقبتها .. —

انتبهت الى عينيهاالواسعتينسعة البحر رايت شطآنا جميلة وغزلانا شاردة من فوهة بندقيةفاكتفيت بأن طوقتها وواصلنا تدحرجنا في احد الازقة التيتصلها الشمس متأخرة .

— ٢ —

للمرة الالف يفزعني صفير القطار القادم .. فحين فتحت عيني مرغما، لم اكن ادري أن هناك ارجلا خشنة رفست لحمي .. كانت الطفلة ما تزال تغط في نوم عميق .. امامي سكك الحديدية مستلقية ، طويلة على مرمى البصر ، حتى تغيب وسط ظلمة قاسية .. تزداد حركة المارة عند اقدامنا ، كلما قدم قطار وافرغ حمولته .. الغادي والرائح ، الراكب والنازل فوضى الارقام التي ترتسم على الالواح الزرقاء ، ضجيج الالات الضخمة ..

كانت الساعة تزحف بثقل نحو رقم العشرة (ليلا) في محطة « الشرق » انسام خفيفة تأتي محملة بهم المتاعب اليومية ، من فوهات المترو ومن الثقوب التي تنفتح هنا وهناك داخل هذه المحطة التي تأكل الازمنة الضائعة ...

لم أكن أدري من أيقظني ؟؟؟..

الطفلة ما تزال مختبئة تحت معطفي الخشن ، الذي نزعته ووضعته عليها .

« باسبور مسيو !!؟؟ (جواز سفرك ؟؟) .. »

في البداية لم انتبه بشكل جيد ، لكن حدة الصوت تدحرجت مرة أخرى داخل اذاني ، كناقوس كاتدرائية « نوتردام » الحاد .. كانت عيوني مازال تمسح الارض التي اصبحت جميلة ، بعدما مرر عليها الكناس المسه ...

الكناس ، وجه عربي .. قبل ساعات ، في لحظات استراحته ، حدثني ..

— « ابعد من هنا يا وليدي .. الذئاب كثيرة في هذه البلاد ... »

— « ياعمي ، انتظر صديقة كندية ، تأتي من « بال » سويسرا) ... »

لم ابذل جهودا كبيرا للتعرف عليه .. فقد كانت تجاعيده العربية المتعبة ، كافية لان تجعلني اشعر بذلك الدم المحروق ، الذي ورثه من بلاده ...

بعدما أكل لقمة ، انزلق الى التيه

— « تهلا في روحك .. الذئاب هنا لا ترحم ... »

— « ما يكون الا الخير .. كه .. كه .. »

— ٣ —

انتبهت الى الحذاء الخشن ، الاسود .. الى اللباس الازرق .. ، الى الوجوه المخيفة .. شرطيان و (فاردموبيل) اسود كالخنفوس . ووجه قميء بتربيع فوق قامة مدجونة ، قصيرة جدا .. تقدم احدهم ، بعدما لكزني بحذائه ..

— « الم تسمع ؟؟ قلت لك اوراقك ... »

في تلك اللحظة بالذات لست ادري ماذا وقع ، ولكني تذكرت كل الوجوه الرائعة التي تقتل يوميا على أرصفة شوارع باريس ، أو تموت بالتقسيط في مذابلها ، ومصانعها .. تذكرت مساح الاحذية العربي ، الذيياكل ساعاته وتاكله عبر امتدادات (بيكال) ، تذكرت الرجل الجزائري الذي اسقطته رصاصة طائشة داخل الميترو وقال وقتها ان المسألة ليست اكثر من تصفية حسابات قديمة والمحور امراء (؟؟) : تذكرت كتيبات الجنس المصورة ، والنساء اللواتي يحرسن ابواب (بيكال) في انتظار الاتي .. تذكرت حتى اتفه اللحظات ، وكيف وقفت مع طابور الواقفين عند باب نزل ماالي احد شوارع (روشوار) للحصول على لحظة شبقية سوداء ...

— « اوراقك ؟؟! »

(اخ العملية مقصودة .. اصدقكم القول ، انها قبل ليلتين عثروا علي ، مع بعض الوجوه الجائعة ، من كافة القارات ، كنا نقضم بقايا الليل داخل فوهات (المترو) الجميلة المخيفة ، المثقلة بلوحات الاشهار .. هددوني .. وقالوا أن هذا المكان لاستراحة الركاب وليس لنوم الدواب .. وقتها لم أرد بكلمة واحدة ، ولا احد منا رد .. لكني ، في مساء اليوم التالي ، حينعدت الى مهجع المهاجرين ، عند بعض الاقارب ، على أطراف باريس ، ب «بسانكور» اختبأت في المرحاض وبكيت ، وحين خرجت كنت ابتسم ، ودخل بعدي غيري ، ربما ليبكي خفية ، هو كذلك .. ففي بلدنا تعودنا أن نقاوم البكاء حتى لحظة الهزيمة.. وها قد جئنا هذه البلدة المخيفة ووراءنا طقوسا قديمة نمارسها مرغمين .

— ٤ —

الفكرة كانت أقوى من الاولى هذه المرة ...

الطفلة تحرك رأسها على ركبتي ثم تعود الى النوم .. متعبة كانت حتى النخاع .

(اه يانديانا .. ها قد عدنا الى زمن القتلة .. يا لطيف !!؟؟ حين يتعلق الامر بارتكاب جريمة في حق انسان عربي ، أو من بلدانمتخلفة اخرى ، يصبح القتل كشرب الماء ..)

— « أوراقك .. وقتنا ضيق »

.. انتبهت مرة اخرى الى الاحذية الخشنة .. خفت ..

— « حاضر سيدي .. »

أدخلت يدي داخل جيب معطفي الخشن الذي ورثته عن أحد العمال المهاجرين .. الذين لفظوا انفاسهم في زاوية ما من زوايا باريس المخيفة ، المفعمة بارتكاب المعاصي

اخرجت الاوراق .. انزلقت معها أوراق أخرى ، لم أكن أريدها ان تنزلق ..

طالعني احدهم بنظرة يملؤها شبق القتل .

— « جزائري ؟؟ »

— « نعم .. من وهران .. »

— « وهران .. مارساي الصغيرة .. »

بينما كان الشرطي الاول يسائلني .. تناول الرجل القميء الاوراق الاخرى المكتوبة باللغة العربية .. مسحها بعينيه .. نظر الي باستفزاز .. شعرت باشياء مخيفة تنحدر من تجاعيد وجهه وعينيه .. وبذئاب تتراقص ، افواهها مملوءة بالدماء واللعاب الاصفر .. رأيت اطفالا يموتون بعيدا عن اثداء أمهاتهم ... عاودتني ازمنة الحرب الفائتة .. فاجأني بسؤال اكثر استفزازا من عينيه ...

— « كه .. كه ... تكتب ؟؟ »

— « يعني .. أحاول ... »

— « هل تستطيع ان تقول ما تريد ؟؟؟... »

— « يعني ؟!؟ »

— « الكتابة عن النظام مثلا ... عن الثورة الزراعية ... عن اشتراكية الجوع و ..... »

سكت .. الحكاية كانت مركبة من الاساس ، وهؤلاء الناس لم يتعلموا في هذه البلاد الا ذم الاشتراكية والحكومة وال... هذا هو همهم .. والوطن الحقيقي مرمي في سلة المهملات واصل بلغة اكثر استفزازا ...

— « انا كذلك جزائري .. »

— « أعرف ... »

— « أعرفت ... »

— « وكيف ؟؟ »

— « من وجهك ... وماذا تفعل هنا .. عفوا ... يعني !؟ »

— « أوف .. عندماانتهتالحرب دخلنا باريس ، لو بقيت هناك كنت نبحت من الرقبة ومن الاذن حتى الاذن .. »

— « حماقة ارتكبناها يومها .. أو على الاقل هكذا يعتبرونها ..»

(كه .. كه .. لم يستطع أن يقولها .. اقسم براس أمتي ، انه مرة اخرى لم اقل شيئا ..ولكني في خماء غير مطلق ، بصقت .. بصقت .. بصقت يجرحني صوت صوت قطار قادم من أبعاد سحيقة .. يلهث بتعب ..

وجوه جديدة تنزل ... أخرى تركب في روتين جد عادي في هذا البلد الذي تقتله فوضى الارقام ... بعض الناس ينظرون صوبنا كمن يتفرج على قردة افريقية ، وجدت نفسها صدفة في بلد متحضر .....

فتحت الطفلة عينيها بتثاقل ... بحثت على يدي .. توسدتها ... ، حاولت أن تغمض عينيها .. لكن الصوت القادم أيقظها اكثر ...

رفعتعينيها نحوهم .. (بلبورب) كانت جميلة عدا ارتكاب المعاصي!!

— « أوراقك ... »

مسحت عينيها ، ثم رمت الاوراق عند أقدامهم .. تناولها أحدهم...

— « كندا .. اتعرفين السيد ..؟؟ »

— ٥ —

(وحق دين محمد خفت ... في البداية خفت أن تنكرني .. صحيح ان السيدة تعرفني منذ اكثر من سنة ، لكن بالمراسلة فقط ...

(من يدري يا أخي ؟؟؟ ..)

لم تجب أحدا منهم ... بعد أن اخذت أوراقها .. كانوا متسمرين في أمكنتهم ، بما فيهم الوجه القميء .. ابتسمت ثم قبلتني وغاصت في صدري بحرارة ، كموجة حارقة ... وعدنا الى النوم حتى الفجر ...

كانت الارجل الخشنة قدانسحبت

— ٦ —

الطفلة « ديانا » طالبة جامعية بكندا .. كنا نتراسل قبل هذا الزمن ، ونتعاشق من وراء الخطوط تواعدنا أن نلتقي في زاوية ما من زوايا باريس .. انتظرتها في هذا المكان ، قالت بانها ستاتي من (بال) في اول قطار .. وانها سيكون لباسها كذا .. وكذا ... وكذا .. اول ما رأيتها عرفتها .. واول ما رأتني .. عرفتني ...

تعانقنا كثيرا ، كانت بيننا متاعب الخطوط والارقام .. والبعد ..

حين نزلنا المدينة رفضتنا .. كل الفنادق تصفعنا : Complet

حتى الذين كانت لديهم أسرة شاغرة ، يرفضوننا ، بمجرد ما تواجههم هويتي التي سحبتها ورائي من أراضي حين تعشق تقتل احبابها وحين تستحي ترتكب الجرائم .

« ديانا » ، هي كذلك كانت تكره هذا العالم الرأسمالي المتفسخ ، وتعشق « شي غيفارا » وتسمع بفلسطين وبالاطفال الذين يموتون في البلاد العربية وأمريكا اللاتينية وافريقيا .. لغتها الفرنسية لم تكن جيدة ، ولكنها كانت كافية لتجعلني افهمها وارتاح لها بشكل جيد . قالت ، حين نزلنا المدينة ..

— « جمال باريس يكشف بالليل .. »

طفلة طيبة ، وجيدة ، ولكنها مازالت تحت ضغط الايديولوجية الرأسمالية ..

— « بالليل ياديانا ، يزداد قبح

— « تشرق ... »

وها انذا قد رأيت .. واقتنعت أن باريس مقبرة العشاق والاطفال.

— ٧ —

الساعة الخامسة فجرا ...

مسحنا عيوننا من غبش النوم..

انتعلنا افراحنا واحزاننا ونزلنا أعماق المترو ، التي فتحت افواهها منذ ساعة تقريبا ... وحين دخلنا المدينة ، عثرنا في احد زواياها المنسية على نزل من درجة جد (متدنية) ، جد متواضع لاحد التونسيين ، قبلنا على مضض وبرشوة .. وعيونه مثبتة على صدر الطفلة في خروجنا ودخولنا.. ربما كانت تدغده احلام ما ؟؟؟...

— ٨ —

حين تغذينا في احد ازقة (باريس) لم يكن الغذاء راقيا ، لكن الاحباب كثيرون ، وفي المنطقة رائحة البلاد والوطن ...

تحدثنا كثيرا .. وبصقنا حتى جف لعابنا على هذه المكنة التي تأكل هؤلاء الخلق بالتقسيط .. وحين توجهنا الى « تروكاديرو » ، رأينا من أعلى قمة « برج ايفل » وجه باريس المغطى بغلالة ضباب كثيفة.. تحتنا ، كانت كتل زرقاء وسوداء ، صغيرة .. صغيرة مثل نقطة حبر.. تتحرك .. نترقب اللحظة التي تنزل فيها لتطلب منا اوراقنا وتأشيرات خروجنا ودخولنا ... وتستفزنا لتقتاد بعدها الى اقرب سجن ، وتدفعنا مع الفجر الاول الى أول باخرة عائدة الى تربة الوطن ...

سقطت امطار خفيفة ... رسمت على شفاهها قبلة ملتهبة وطويلة من أعلى قمة في باريس ... اختبأت تحت معطفي الخشن في انتظار نزولنا ، وعودة اليوم الى دورته العادية القديمة .. الاوراق ؟؟ هل تعرفها ؟ ؟ هلنعرفك ؟؟ متى نعود؟؟ من أين دخلت ؟؟ جوازك ؟؟؟.. الكلب ؟؟ .. البيسكو (حمار) ؟؟ غد الى بلادك ....

أوراق قديمة

الجمهوريقرأ آخر أسرار تروتسكي

هارفارد .. الثاني من كانون الثاني عام ١٩٨٠ .. حدث هام كان ينتظره بفارغ صبر كل اولئك الذين يعنون بالتاريخ الثوري في القرن العشرين .

لقد حدث في هذا اليوم ان دشن الافتتاح الشامل لمحفوظات تروتسكي ، او بالضبط ، الجانب الذي قيل عنه انه (مقفل)، والذي بقي مخبئا وفقا لرغبة تروتسكي طيلة الاربعين سنوات التياعقبت وفاته . .

بعد (بيير برويه) المؤرخ الحقيقي لتروتسكي من قبل المختصين وهو الذي يدير معهد (ليون تروتسكي) . رجع — بيير برويه — هذا مؤخرا من هارفارد بعد أن اطلع على هذه الوثائق التي تلقي ضوءا جديداعلى تاريخ تروتسكي .

ونحن اليوم ننقل المقابلة التي جرت مع المؤرخ بيير برويه رغبة منا في اطلاع القارىء العربي على خفايا تلك المرحلة .

● ان تاريخ هذه المحفوظات وحده رمز للطابع الحالم للمغامرة الثورية ، هل تستطيع انتحدثنا عنه ؟

— المخطوطات تروتسكي المحفوظة تاريخ طويل على صورة العصر نفسه ، لقد سمح ستالين نفسه لتروتسكي بنقلها معه الى الخارج في عام ١٩٢٩ . وقد اختفت ملفات هامة ، ورسائل من تروتسكي الى ابنه — سيدوف — في فرنسا في عام ١٩٣٣ ولم يعثر عليها ابدا بعد موت سيدوف . ثم حدثت في شارع — ميشليه — في الملحق الباريسي للتاريخ الاجتماعي في استردام سرقة في السابع من تشرين الاول ١٩٣٦ ، سرقة قام بها اخصائيون يعملون لحساب الغستابو فقدت فيها المراسلات الجارية مع — اندريس نان — . واخيرا جاء دور القنابل المحرقة التي القيت على بيت — كويو اكان — في المكسيك في الرابع والعشرين من شهر مايس ١٩٤٠ والتي كانت تهدف الى تحطيم هذه المحفوظات .

وقد قدر تروتسكي اهمية هذه الوثائق الثمينة تقديرا بالغا لمستقبل الحركة وحاول في الوقت نفسه ، توفير الضمان لحياة اسرته فاضطر لبيع محفوظاته الى جامعة قادرة على توفير الحماية .

جبهة وحيدة :

● لماذا منع الاطلاع على هذه الاوراق المحفوظة اربعين عاما ؟

— حدد تروتسكي نفسه هذه الفترة في عام ١٩٤٠ رغبة منه في حماية كل اولئك الذين يمكن ان تشير اليهم تلك الاوراق بعد قراءتها وهي تؤلف بطبيعة الحال دليلا يبين ان في هذه المحفوظات — أمرا جديدا — يستفيد منه المؤرخ ولو لم يكن الامر كذلك لما اوصى تروتسكي — باغلاقها — هذه المدة الطويلة .

● ما هو الجديد فيها ؟

— هناك سبعة عشر الف وخمسمائة وثيقة غير منشورة وذات غنى خارق واهمية بالغة .

نجد الاف الصفحات حول الحال المعنوية للعمال وللحزبيين الاشتراكيين او الشيوعيين ،وحول الاضرابات والمظاهرات وادلة واسئلة . وعشرات التقارير عن اجتماعات الحزب الشيوعي الالماني بين وصول هتلر الى السلطة وحريق الرايخستاغ

● ماذا تنبىء التقارير عن تلك الاجتماعات ؟

— انها اجتماعات على مختلف المستويات من القاعدة حتى القمة .

افساد الاخلاق

ان اولئك الذين يتوجهون نحو تروتسكي كانوا يصفون وصادقيقا ذلك الرعب الذي كان يخيمعلى المناضلين الحزبيين الذين كانوا يعتمدون على القدرة الكاملةالسيئة التي يتصف بها رجال الجهاز المحدودون وبذلك كانوا يسرون النكبة المرتقبة .

وكانوا يتساءلون عما ينبغي فعله .

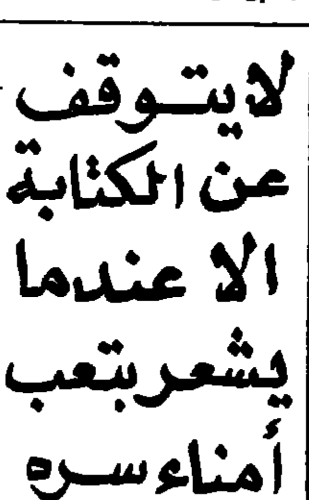
وكان هناك من يريدحمل البندقية ومن يريد الاستعداد للعمل السري الطويل ، اما اطارات الحزب فقد كانت عيونها موجهة الى الخارج، دون ان يملوا من التأكيد ، ومن اعادةالتأكيد ، بعدالةالخط العام.

● والشعب الالماني .. كيف كان موقفه ؟

— يصف مراسلو تروتسكي ، وصفا عاما ، جانبا من الجماهير الضائعة الى حد عميق ، تلك الجماهير التي كانت على استعداد للنضال لو عرفت كيف تناضل . ويبينون ، بعد ذلك أن الافالعمال كانوا يريدون القتال لكنهم لم يكونوا يثقون باحد ممن يزعمون بانهم قادرون على قيادتهم فينضالهم

● متى انقطعت صلات تروتسكي بالاتحاد السوفياتي ؟

— اخر صلة نعرفها موقعة بالحرفين — ت . ت — تعود الى شهر شباط من عام ١٩٣٢ . وبعد ذلك انتهى كل شيء ، لم نجد اي اتصال ، فقد سحقت شبكة سيدوف من قبل شرطة هتلر ، وكذلك المنظمات التي كان سيدوف يختبىء فيها .



● اذن .. كان انتصار هتلر ضربة قاضية لتروتسكي ؟

— هذا امر لا ينكر . ليس فقط في المجال الفني بتحطيم للكلاشيكة بل في المجال السياسي ايضا لان انتصار هتلر يعني تحطيم الطبقة العاملة الالمانية ومنظماتها التيكانت الاقوى في أوربا جميعا .

وقد اصبح الشعار المطروح انذاك ليس الثورة بل الحرب العالمية الجديدة . في ذلك الوقت شاخ تروتسكي دفعة واحدة وابيض شعره في بضعة ايام .

الها تلمة في اليوم :

● هل يوجد اثار هذا العمل السري في الاوراق المحفوظة ؟

بعد انتصار هتلر فقد او طمس توقيعات مراسليه الالمان . بل انه احيانا كان يقص بعضالكلمات. واري ان وثائق عام ١٩٣٢ العائدة الى — كتلة المعارضة — قد سلمت من هذه التدابير الوقائية . وكذلك الامر فيما يخص احدى رسائل سكرتيره الاميركي — جوهنسن —

● هل كان امناء سر تروتسكي خاضعين لنظام قاس في العمل ؟

— كان تروتسكي جادا في العمل. كان يملي . . . ولا يتوقف الا عندما . . . امناء سره الذين يرفض استغلالهم .. كثيرا . . . وخطبا التي كلمة في اليوم الواحد في اللغات الخمسة التي تتقنها وهي الفرنسيةوالالمانية والروسية والاسبانية والانكليزية .

وكان عنده سكرتير لكل واحدة من هذه اللغات . وكان يصحح بكل عناية اول نسخة مضروبة علىالالة الكاتبة مع مراجعة النصوص الاصلية .

كانت طاقته على العمل خارقة فعلا .

● كم سكرتيرا كان عنده ؟؟

— من واحد الى خمسة حسب امكانات اللحظة التي هو فيها ..

● هل تقدم لنا هذه المحفوظات معلومات اخرى حول ما كان يجري خارج المانيا والاتحاد السوفياتي . الذي كان يبدو عند تروتسكي مثل — مفوض في الكومنتانغ — مساعد لبورودين ويقول انه رسم ، هو نفسه في شخصية — غارين — في — الشرط الانساني — . صحيح انه اعطى ايضا سنة من حقوقه في التأليف للمعارضة اليسارية اي الى اولئك الذين يتجمعونخلف تروتسكي في بداية الثلاثينات ..

● هل توجد في هذه المراسلات تحليلات متنوعة تختلف عن تلك التحليلات التي نعرفها حتى هذا اليوم ؟

— تحليلات مختلفة .. لا . تطورات .. نعم ! كان تروتسكي يشكو دائما في رسائله انه مرغم على فعل ما كان يسميه مقالات او كتبا — غذائية — حول موضوعات لم تكن تبدو له جوهرية . ولم تكن ثمة أمكنة كافية في الصحافة التروتسكية في ذلك العهد .

لذلك كان يكتب في مراسلاته من المسائل التي كانت تبدو له جوهرية .

وبكلمة اخرى لا يمكننا فعلا ان نفهم فكره او عمله السياسي من اجل انشاء الاممية الرابعة من دون الرجوع الى مراسلاته جميعا .

● هل ينبغي ان نعيد كتابة سيرة تروتسكي ؟

— نعم ، بدون اي ريب ، فقد وجدت المواد الان ، لكننا نحتاج الى سنوات للتنقيب فيها . ولا يمكن ان يكون ذلك العمل الاعملا جماعيا .

● ماذا سيبقى حينذاك من عمل المؤرخ — ازاك دوسير — ؟

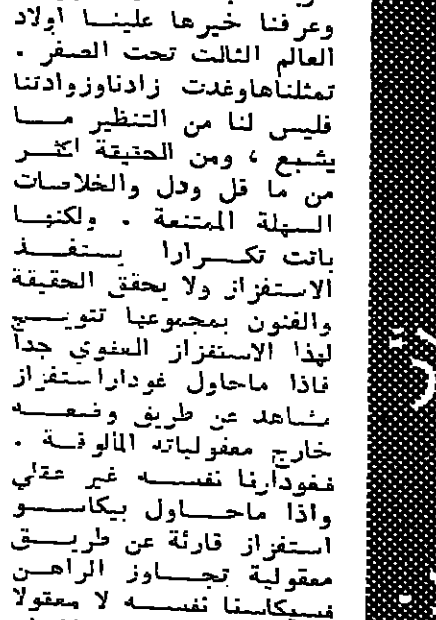
— دوسير كاتب جيد وصحفي ممتاز لكنه ليس مؤرخا . وعمله معمم بالاخطاء التافهة والجسيمة، اضف الى ذلك ان مجلده الاخر يسوده انهماك المؤلف في تبرير اوضاع سياسية شخصية دقيقة جدا ازاء تروتسكي ، واخيرا ، نظرا لانه عمل اسبوعين فقط في اوراق محفوظة لما صنف بعد بمساعدة زوجته فانه لم يكن ، ولا يمكن أن يكون ، الا وجهة نظر محدودة جدا عن هذا التوثيق الضخم التاريخي .

● لا شك ان ردهة العمل في هارفارد ، عند فتح المحفوظات كانت مكتظة بالناس .

— كان المسؤولون عن المكتبة يتوقعون ذلك ، بل طلب الينا ان نقلص عدد مندوبينا ، والواقع ان بعض الاماكن ظلت خالية .

وكان هناك غيرنا .. اربعة حزبيين اميركيين وثلاثة من الانكليز .

سألت بعض المؤرخين الاميركيين الذين فكروا في القدوم الى فرنسا في وقت من الاوقات ، والامر الذي يستدعي الانتباه ان هناك اناسا لم يضعوا اقدامهم ابدا في الارشيف يصرحون بعدم وجود شيء جديد ، حتى قبل أن يعرفوا استجابات اولئك الذين ذهبوا ليعملوا عدة اشهر في الميدان نفسه .



● نبيل الملحم

● الاستفزازاحيانا يؤدي الى الحقيقة . هذه مقولة بريختية. كنا نتمنى ان يكون السبق فيها لنا ، نحن كادحو السواعد والادمغة ولكننا تمثلناها فعلا . شربناها بالملعقة والطنجرة . وعرفنا خيرها علينا اولاد العالم الثالث تحت الصفر . تمثلناهاوغدت زادناوزوادتنا فليس لنا من التنظير ما يشبع ، ومن الحقيقة اكثر من ما قل ودل والخلاصات السهلة الممتنعة . ولكنها باتت تكرارا يستنفذ الاستفزاز ولا يحقق الحقيقة والفنون بمجموعها تتويج لهذا الاستفزاز المعنوي جدا فاذا ماحاول غودارا استفزاز مشاهد عن طريق وضعه خارج معقولياته المألوفة . فغودارنا نفسه غير عقلي واذا ماحاول بيكاسو استفزاز قارئة عن طريق معقولية تجاوز الراهن فبيكاسنا نفسه لا معقولا واذا ماحاول يونسكوالكشف عن حقيقةالمعقولية فاليونسكو الذي يجوب شوارعنا نفسه غير معقول ومستفز فالى اين يمضي الاستفزاز عندما يصبح تقليدا يوميا ؟

— الاخوان فنوع يستفزانك والاخوان جبر يستفزانك، والاخوان عنترة يستفزانك وعشائر الادب تستفزك : ولغة الاستفزازعندنا صارت تأخذ المعنى العامي الذي يقول فز فلان اي قفز . فاي استفزاز هذا الذي نعيشه ؟ .

ايقاظك من نومك . واذا ما صارت النكتة عاجزة عن اضحاكك واذا ما صارت البسمة ابعد منك عن الريح ؛ واذا ما صارت الفاجعة نقيض حسن جوارك ؛ فاعلم انك لن تستفز ابدا والحقيقة التي قال عنهاالمعلم بريختلاعلاقة لها ابدا بالاستفزاز الذي نعرفه هنا : فالاستفزاز استثنائي — وعندما يصبح عادة يأخذ شكل السجن ؛ وبعدها يصير نقيضا للابداع ولذلك نتوجه للمبدعين العاطلين عن العمل بتحية ورجاء يقول مطلعه :

كفاكم استفزازا . او استفزوا الاستفزاز .



اقترب شهر رمضان المبارك ..عودتنا الاذاعة وعودنا التلفزيون على تقديم برامج شيقة خلال هذا الشهر،وغالبا ماتكون هذه البرامج من انتاج محلي .. نقول طالما ان الاذاعةوالتلفزيون قادران على تقديم مثل هذه البرامج طيلة ثلاثين يوما ، فلماذالاتكون البرامج في باقي ايام السنة على نفس السوية ؟

الازدحام داخل المدينة يبلغ اوجههذه الايام ، والناس ينتظرون على مواقف الباصات مدة طويلة قبل تمكنهم من الصعود الى باص والكثير منهم لايجرؤ على الاقتراب من سيارةتاكسي بسبب عدم معقوليةالاجور لماذا لاتقوم الدولة وهي التي اثبتت نجاح تجربتها في شركة النقل والتسويق السياحي باستيراد السياراتالصغيرة ، نقول لماذا لاتقوم الدولة باستيراد المزيد من هذه السياراتووضعها في الخدمة العامة طالما أن اسعار النقل فيها محددة بقراراتمنها ؟

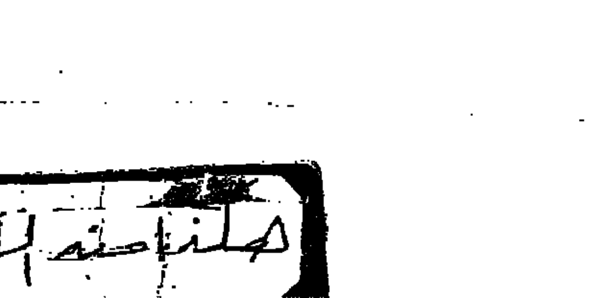
امام دائرة الاحوال المدنية هنالكمايشبه السوق لتنظيم معاملات والخطوبة والزواج والطلاق والولادة والوفاة بعيدا عنكم ، وفي «دكاكين» هذا السوق يبيعون لك المطبوعاتالتي تستعمل لهذه الغايات بيعا مع انه من المفروض أن ياخذها المواطنمن الدائرة ، كيف يحصل هؤلاء الباعة على هذه المطبوعات ؟

آلات « الفوتوكوبي » يأخذون منكليرة سورية لتصوير صفحة واحدة . الصفحة تكلف سبعة قروش ، لدينااقتراح بسيط وهو توزيع اكشاك لهذه الغاية في المدينة تقدم هذهالخدمةوتتبع احدى الوزارات ويقوم بالعمل فيها بعض الموظفين الذين لا عمل لهم.

بعض « الامور » غير مسعرة ،ولايحد اسعارها نظام من هذه الامور قص الشعر وتصفيفه ، وبيع الزهور، وأجور الجنازات ، وتأجير كراسي الافراح ، وثمن البوظة ، واسعاربعض المواد القرطاسية المستوردة التي تهم الكثيرين ، واثمان الإسطوانات المستوردة .. نرجو الاهتمام .

اجمل تحياتنا وامانينا الطيبة لمنيستجيب .. شكرا لكم .

● مأمون ضويحي



محطة طموحنا

عمار مصاح

وما الشعر ؟

الشعر الذي لايقلق ، ليس شعرا .. الشعر الذي لايكون قتله اعادة صياغة وجودنا ليس شعرا .. الشعر الذي لا يعبر « انهارا مستحيلة العبور » ليس شعرا . صحيح انه لا تعريف للشعر ، لايوجد له حصرا .. لكنه زماننا ، زمان موت الشعر ، وزمان التعدي على ملكوت الشعر .

حين كان رامبو – ورامبو مثال من امثلة عديدة – كان الشعر اصيلا ، فقد كان « لحياته الخاطفة كشاعر – حوالي اربع سنوات – جمال العاصفة المتوتر المدوم ، أو روعة جيشان كوني يستنزف نفسه في ومضات خاطفة . لقد انفجرت نار الزلزلة ، وحرارتها بعد مرحلة طويلة من التهيؤ ، ومن الانتظار والكبت » .

هذا راى والاس فاولي رامبو الشاعر الحقيقي .. اربع سنوات من الشعر فقط ، استطاع رامبو ان يكرس خلالها مذهبا جديدا سار فيه بالشعر « في انهار جديدة مستحيلة العبور » ، لكنها كانت اربع سنوات سبقتها عصور ، واعوام من التهيؤ والتعب ، ومن الكبت ، فكان المسار الجديد للشعر ، وكان الانقلاب الحقيقي في كل المواريث .

ليس الشعر كما من الاسطر ، وليس وساطة تتيح المتناثرين بيننا امتلاك الشاعرية .. والقصيدة لايمكن لها ان تكون طلقة ، لان الطلقة تقتل ، والقصيدة حياة .. حين تكاثر الكلام عن القصيدة ، ولما قالوا ان « القصيدة طلقة » كبر زمان الزيف في القصيدة ، وتكاثرت دواوين الزيف ، والعناوين القريبة من كل شيء الا من الشعر ، لان الشعر ليس حبرا على اوراق الجريدة .. انه الحياة في دواخلنا نحن الذين نعرف القصيدة تحريكا لما فينا ، لا بريق اسم يذيلها ، والذين لا « يكتبون !! » تملأ اسماؤهم الصحف ، وعناوين الكتب التي لاتؤثر ، وما اكثرها هذه الكتب التي لا تؤثر .

ونحن هنا في هذه الصفحة المخصصة لنشر الابداع الشعري والقصصي ، نطمح الى تقديم الابداع الاصيل ، والذي يحمل كل مقومات العمل الابداعي الحقيقي . ونحن ايضا نحاول اختيار افضل ما يأتينا من نتاج يحمله الينا البريد بكميات توحي وكأن الوطن من اقصاه لاقصاه ، ليس فيه سوى الشعراء والقصاصين ، اذ يكفي ان تتعلم فك الاحرف ، وبعدها فأنت القاص او الشاعر لا محالة .. اننا نحاول تنقية كل ما يأتينا ، لنخرج بالنتاج الافضل .

هذا هو طموحنا ، وسنبقى على الدوام نبحث عن القصيدة ، او القصة ، مما يستطيع العبور « في انهار مستحيلة العبور » .

أوراق من دفتر الذاكرة

عجبت لمن لايجد القوت في بيته ولايخرج على الناس شاهرا سيفه

« ابو ذر الغفاري »

« الورقة الاولى »

البدء بقلبي ، بضع رصاصات
ودم شكل ذاكرتي ...
صرخات ، وخريف
جوع ، يمتد الساعة – في جسدي
سجينا توغل في قلبي ...
البدء رماد ، لون رماد ...
والفرح البحري مراكب تغرق في صدري ...
في طفل يعشق لون الارض ...
خاف الليلة – عصفورا ماعاد يغني ...
شهد أن البدء جحيم ...
أن البدء مخاضات امرأة تعبى ..
اشجار عارية ، اعراس دامية ...
وضباب بلد دائرة الرؤيا ...
والبدء بقلبي – أشهد – بضع رصاصات ...
ودم شكل ذاكرتي ! ! ! ....

الورقة الثانية

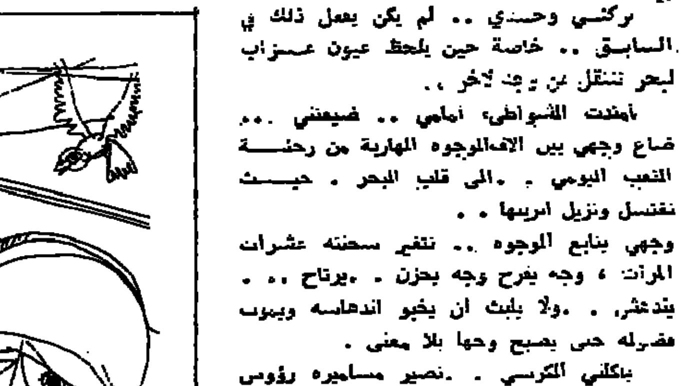
من يذكر – هذي الساعة – في جسدي ...
كيف انفصل النهران ، الرأس ...
... القدمان ، البطن ...
... الاضلاع ، الاوجاع ...
... القلب المطعون ..
– الفرح الاسطوري ، الرقبه !!! ...
وسنابل خاوية سقطت في ذاكرتي ...
تستنفر آلهة النسيان ..
كآخر حلم مقروء من أحلام اليقظة !!
من يذكر – هذي الساعة – في جسدي ...
كيف انسحقت أمي قدام الكعبة حين
توافد جيش الرده – منهزما –
يؤدي – عبر الليل – طقوس صلاة الاضحى !!! ...
كانت أحذية الجندي المجهول ، الخطب ، الموسيقا ...
تنظم للجدران معلقة أخرى ...
والحاكم منشغل بأمور رعيته –
– الخبز ، الافيون ، مداعبة الافعى ...
كان القداس الفرعوني يرصع بيت الله بآيات مستحدثة ...
ويبشر – مبتهجا – من وقع بالغفران
بجنات يجري فيها النيل ، الانسان ، الرايات البيض –
– الجسد المخنوق ترامى في الطين –
انسحقت أمي ...
والحلم الهارب ذاكرة ، ورماد
بعثره الحزن ، الصرخات ، الاطفال
الاجيال الغاضبة ، الشهداء ، الريح
ثلوج الصفقة ، والصمت !!! ...
من يذكر – هذي الساعة – في جسدي ...
كيف انكمش الزمن القدري قرونا اربعة ..
في وجه الشمس ، وابدع اقبية للموت وللعنة !! ..
كيف انغلقت عيناي خلال القرن الخامس ..
حين تقلت لوكر آخر في السوق الدولية
عبر مزاد الاحصنة العلني ..
تداعبني أقدام الفارس
يلسعني كرباج السائس
ينهشني الزمن المتراجع ..
يصمتني القيد ، الجندي ...
.. وحكاما لبسوا ثوبي !! ....
من يذكر ياحبي ...
قدمي العاريتين ، مسمرتين على الهضبة !! ..
حيث الانشوطة تفصل بين الرأس وبين الرقبه !!! ..
وعيوني ترسم للاطيار خناجرها ...
وشموسا ، أرغفة ، وطنا ...
لغد يتراقص في قلبي !!! ....

الورقة الثالثة

من يذكر تلك الايام من الامس ....
قد كان فظيعا ذاك الشلال الدموي ...
فظيعا وجهي حين تقاسمني الجزارون
بليلة عيد الاضحى ....
قد كان فظيعا وجهك حين تمزق وجهي
في الليل دويلات صغرى ...
ودروبا مظلمة ، ودروبا مبهمة ...
ومرايا ترصد احلامي ...
ما أقسى ان ابكي في الليل وحيدا ...
أخجل من صمتي ....
ما أقسى أن أتعامى ثانية ...
ما أقسى الذاكرة ، الاطفال فتاتي ...
حين يجيئون ظلاما ..
تعصرهم في رعب أحزمة الموت !! ..
ما أقسى وجهك حين يزور
بقايا وجهي !!! ...

الورقة الرابعة

من منا يدري كيف تعرى العصر خريفا ...
كيف يجوع المرء ، يموت ...
من يذكر آلافا سقطت
اوراقا دامية في أيلول الاسود ...
من يشهد مسرحة القمم العربية ...
من يذكر تلك الصرخة في عمورية !! ...
+ من يتوجع اكثر ؟ ! ..
+ هل نام الاولاد ؟! ..
+ رهيب موتك ... ماطعم الجوع ؟! ...
تتوالى الصرخة « جوع .. جوع ... خبز .. جوع » ...
+ هل نأكل يوما ؟ ! .
من منا يتوجع اكثر ؟! ...
من منا يتوجع
أكثر ياوطني !! ...



رحلة السواعد السمراء

ليلى العثمان – الكويت



تركني وحيدي .. لم يكن يفعل ذلك في السابق .. خاصة حين يلحظ عيون عزاب البحر تنتقل من وجه لآخر ..

امتدت الشواطىء امامي .. ضيعتني ... ضاع وجهي بين الاف الوجوه الهاربة من رحلة التعب اليومي .. الى قلب البحر .. حيث نغتسل ونزيل ادرانها ..

وجهي يتابع الوجوه .. تتغير سحنته عشرات المرات ، وجه يفرح وجه يحزن .. يرتاح .. يندهش .. ولا يلبث ان يخبو اندهاسه ويموت مضرله حتى يصبح وجها بلا معنى .

ياكلني الكرسي .. تصير مساميره رؤوس دبابيس صغيرة تشكي .. ترفضني ... فاثور على روتين المقعد اللزج .. اخلع حذائي .. انطلق راكضة والعيون تركض ورائي .. كثير من المجانين يرتادون الشواطىء .. وكنت واحدة منهم .

الرمل الاسمر متماوج تحت قدمي .. يتحد ينباعد كلما غصت فيه .. يبتسم بعضه وبعضه تحتي والبعض الاخر دافىء امتصت رحيقه اشعة الشمس الحانية .

اقف : تسمر قدماي على بقعة رطبة ... أرى قدمي تمشيان .. يتسرب الماء من بين اصابعي .. افرح .. اتذكر وجه طفل يبتسم ... يرتسم امامي على الرحل .. اريد ان اتوقف عليه .. لكن قلبي لايطاوعني .. رغم انقليه طلوعه ذات يوم .. فدفعني من الخلف ... فسقطت على وجهي .. وفجر نتوء صخرة الدم من جبيني وترك لي ندبة .. تحتست مكانها .. غفرت للطفل حين تذكرت انه اصبح الآن رجلا يعشقني .. ويحب جنوني .. نظراتي تغوص في البحر الازرق يشدني الماعيفريني يتحول البحر فجأة رجلا شبقا .. يغازل جمود حواسي .. يغمز لي بعينه اليسرى .. يحرك ذراعيه .. لعابه الابيض يطغى على شفتيه .. ينمت دفئا .. واشتياقا .. يصبني .. فاهرع اليه .. ارمي داخل جسده الواسع .. تنام كل عذاباتي بين امواجه .. اغرق فيه وجه الطفل الذي اصبح رجلا يغرق معي .. تبعد الشواطىء والمقاهي والوجوه المتعبة الباحثة عن الراحة في وجوه اخرى تأملها .. وندرس تقاطيعها .. نقرر ان كانت وجوها تصلح لصحبة : او .. لصداقة : او .. ربما لسنوات عشق طويل .

اغمضت عيني .. زممت جنوني كي لا ارى باحتي .. صرت سمكة مضية تفرغ سوائلها .. تخلصت من عرقي اللزج .. نفثت كل زيف العصور المراكمة على جسدي .. وداخل ذاكرتي .. خرجت من جلدي .. بصمت لسون المدينة الكرنفالي الذي سكن تيني عشرات السنين نركت العالم يغرق في مجونه .. وعشقت لحظة جنوني .

وحدي .. النمع بزعانفي تحت الماء .. افتح عيني ، ارى الرمل يتحادث : يتداعب .. والصخر نابت يحتسي لعاب الاسماك ويمزق اجساد النباتات المنحنية حوله .. الهاربه من خريفها املة في ربيع جديد .

تتراءى لي من تكسرات الصخر بقايا انسانية مناقير اسابع اطفال : عظام اقدام ... رحلات قديمه كانت تجوب هذا البحر .. سفينة تحمل الوجوه السمراء المكافحة في رحلة البحث عن اللقمة ! والرياح الحمراء تصفع العيون وسوي في داخلها .. ثم تهاجم السفينة ... تصارعها .. والاكف والسواعد السمراء .. تنزف قوتها من اجل البقاء .. تعثر ، هلسع .. اطارد الحجر الذي سرق خاتمي ، احقق بهذا رعبه في العوده .. امل في رؤية العيون المنتظرة على الساحل في بيوت الطين .. ولكن الامل .. يموت ! .. يموت .. وتصير السواعد عظاما ملحوسة حتى اخر نقطة دهن ! تتراكم بين الصخور .. ربما يدفنها الرمل ، ثم يعتقها .. فتحكي حكايا الليل الذي كان هناك .. في البيوت الطينية الطيبة بين الازقة الهادئة الوادعة .. والضوء المرسل من سراج الكاز ينير رائحة اشبه بالزمن المنصرم هناك .. تنام كل العيون التي ودعت الوجوه السمراء بانتظار رحلة العودة .. لكنها .. ابدا لاتعود .. ويبقى فتيل السراج يحترق كما تحترق القلوب البائسة .

اسبح تحت الماء .. ابحث عن شيء ما ! ربما اصبع طفل اصر على أن يرافق اباه في رحلة البحث الطويل .. لكن حجرا يلسعني ! يضغط على يدي بنتشل خاتما حرط اصبعي يسرق اسم الرجل

يسرق الحجر اسم الرجل الذي يسكن قلبي ، أثور ، أحتد اصرخ ، تضيع صرختي ، اطفو ، اتنفس ، ابتلع مزيدا من الهواء كي تكون رحلة الغوص اطول ..

اه !! احتاج « للفطام » ؟ لكنه غرق مع القاصة ذوي الوجوه السمراء التي خدشت نعومتها رمال الصحراء ، فاصبحت كالخرائط المرسومة بالوان الزيت ..

اغوص ، بلا فطام ، ابحث عن الخاتم ، الذي حرك اصبعي الناعم ، لكن الانيهم السمراء المعروقه الجافه كانت تبحث عن المحار ، وكانوا يجيبون : فهل اجد خاتمي انا ؟!

اللص الذي يحمل شرياني ، في داخله ، لكنه يبتعد ! يضيع ، فاتذكر تحت الماء قصة الطفل ، الذي رفضت امه أن يرافق اباه في رحلة الغوص ، لكنه بكى !! وناح : فرق قلب الاب ، قال لامه : – دعيه يلعب ! يرى ! ويتعلم ، فلمدورات ..

لكن الصغير ذهب ، ولم يعد ، من الذي سرق شريان ام الطفل ؟! حجر أم حوت ؟! من الذي فجر الدموع في قلبها وعيونها ؟..

ابكي ! تختلط دموعي بماء البحر .. يمتزج ملحها بملحه ، طبقة كالزجاج تفصل بيني وبين عدوي الذي سرق خاتمي ، تنغرس قدماي بين فكي حجر اخر ، فيذكرني سجن قدمي بذراع « ابو مساعد » .

« كانت ذراعه محصورة بين فكي سمك القرش ، وكان يصرخ لكن صرخته يبتلعها البحر فلا تصل الى البحارة ، شد الحبل ، فشدوه ، بقوة سواعدهم السمراء ، وحين طفا جسده على الماء كانت كتفه منهوشة ، وكان لون البحر في عينيه احمر » .

اسحب قدمي ، لكن شيئا ما ينغرس داخلها ، ربما شوكة أو سن قرش سقطت منه سهوا وهو ينهش فريسته . يسيل الدم ، يتلون الماء ، يحيط بي لون الجحيم ، حمم ، تتفجر من كعب القدم ، تتسلق ، ترتفع ، يجذبها كل عمقي ، يسري خدر ، حتى منتصف الساق ، حتى الركبة ، اتحدى الالم ، ابحث رغم الزجاج المرور داخل عيني عن الحجر السارق ، الحق به وفي نفسي لهفة لاستعادة أسم الرجل ، ذلك الشريان الذي يتحد مع شرياني !! الم تكن عند « ابو فهد » نفس اللهفة لاستعادة فهد الى حضن امه ؟ شتان ما بين لهفتينا !

توشك عيناي على نعاس لذيذ ، غريب ، ارى مدينة حلم كاملة تنقشها اللذة في ساحة العين ، ثم عمقها ، يدي تمتد تبحث في لحظة الموت الاخير ، « لا بد أن اصطاد الخاتم !!

يرن صوت « أبو مساعد » في اذني وهو يقول لزوجته الحزينة : « ولو محارة واحدة يا ام مساعد ! محارة اصطادها ! وفيها دانة تغنيني كل السنين عن جلف النوخذة . واوامره وجبروته ! » لكن الدانة ابتعدت !! وعاد ابو مساعد منهوش الذراع ،

الحجر كذلك يبتعد بالخاتم ! تتوازى ذراعاي : تمتدان ، تبحثان واللون الاحمر تحت قدمي يشكل بقعة ذات لون خرافي ..

يمتزج الاحمر بالازرق ، يصير اللون كضوء حانة ينعكس على ستائر متعبة من روائح الرواد . تتلون الاعشاب ، والاسماك الصغيرة ، والصدفات التي تحوم في بقعة الدم ، امد يدي لاخذ واحدة ! تفتح سمكة فمها ، اتذكر القرش الذي نهش كتف « أبو مساعد » ! انسى الخاتم ! اهرب من فم السمكة ...

« جبانة !! تصرخ شيء في داخلي ! ما هكذا كان البحارة السمر يهربون ! كانوا يبحثون عن لؤلؤة تحبل بها صدفة ! صراع من اجل اللقمة ! والعيش الكريم ، وانت تصارعين من اجل خاتم !! »

يغرقني خجل اسود ! وصور الرجال السمر وكفاحهم تحكيها لي كل رحلة ! وكل حجر ! وكل صدفة ! وكل خطر تحمله موجة ! البحر لاهله ، البحر لمن احتمل الجوع ، والتعب ! البحر للسواعد السمر ، للعزيمة التي يقهرها سمك القرش ولا عواصف الليل ، والنهار ..

ارتفع ! ارتفع ! عيناي تعانقان ضوء الشمس ، اخرج ، انظر باتجاه الشاطىء ، هناك على الطاولة التي تركتها تلتمع حلقة دائرية ! وترتاح الجريدة امام وجه رجل تركني وحدي ، ولم يكن يفعل ذلك من قبل .

● الفطام : ما كان يسد به الغواصون انوفهم في لحظة الغوص ، وهو عبارة عن ملقط يطبق على الانف .

■ النوخذة ربان السفينة وصاحبها .

موسى وصالح والسلطان الأكحل

حكاية شعبية غير مزيدة ولا منقحة

قصة : بقلم مصطفى فاسي



يا موسى وصالح واصل .. لاتتوقف ابدا .. فحصانك يا موسى وصالح يمضي مثل الغيمة ابيض فوق الارض السوداء .

اسرع .. واصل لاتتوقف .. كل الاطفال وكل الفلاحين الفقراء يمشون وراءك الاف الدعوات .

ياموسى وصالح .. حي الفقراء ، وحي الاطفال اذا وقفوا عجبا ، وامضي ولا تتوقف فالاعداء وراءك .

أمر السلطان الاكحل ثلاثة من احسن فرسانه :

– الويل لكم ان رجعتم بدون موسى وصالح ، اريده حيا مع حصانه الابيض السلطان الاكحل لابد سيموت غيظا اذا عادوا بدونك السلطان الاكحل لم يهزم ابدا في كل حياته .

عندما سمح لك بتقديم اخر طلب لك قبل ان تموت كان يريد ان يلتذ بذلك :

– ترى ماهي اخر رغبة لانسان مقبل على الموت ؟

وفتح عينيه بقوة مندهشا عندما قدمت طلبك :

– مولاي السلطان .. حصاني الابيض يامولاي اني مشتاق لركوبه ، كان صغيرا حين دخلت السجن .. لم اتمتع ابدا بركوبه .

غضب السلطان ولم يرفض .. لكن الغضب لايمكن ان يخفي .. وعند مجيء حصانك ياموسى وصالح ، عرفت بأن وصيتك للام المسكينة لم تذهب عبثا .

جاءتك صباحا كالعادة .. كانت تتفرس في وجهك .. سألتك عن الصحة .. حراس السلطان هنالك ينتظرون :

– الصحة ؟ .. يا امي اني في أحسن صحة .

– هل ترغب في شيء ياولدي ؟

– في ماذا أرغب ياامي ؟ .. انت معي أتمنى لك ياامي طول العمر

– شيء آخر ياولدي .. ؟

– آه تذكرت .. عندي طلب واحد ياامي .. طلب واحد :

– ماذا ياموسى وصالح ؟ اطلب ياولدي سواد العين اقدمه .

– حصاني الابيض ياامي ..

– ماله ؟ هو في احسن حال ياولدي ..

– رجاء يا امي ، صعبة وحده في غرفة بظلام .. قدمي له الاكل والماء ولاتخرجيه ابدا .. اسمعت يا امي ..

– حاضر ياولدي .. ماذا ايضا ..

– شكرا يا امي لا احتاج لشيء اخر .

واتى الحراس لجر الام المسكينة .. كانت تحمل بيدها – طاس – الحليب الفارغ .

كانت كلما خرجت من السجن سألها الفلاحون الفقراء الواقفون عند الباب عنك ياموسى وصالح .. كانوا ابدا لايصدقون انك حي .

– ايمكن ان يكون الحليب وحده غذاء وشرابا للانسان ؟ هذا اغرب مانسمع حاولوا تصديق ذلك .. لكن هيهات ..

قبل ستة اشهر عندما وقف قاضي السلطان سألك عن ايهما تفضل الطعام أم الشراب واجبت بانك تختار الشراب ، ثم اضفت بان شرابك المفضل هو الحليب عند ذلك آمن الجميع بانك ستموت بسرعة .

وبكى الفلاحون والاطفال عندما انتشر الخبر ، اعوان السلطان كانوا ينادون في كل الاسواق :

– السلطان الاكحل ايها الناس .. جلالة سيدنا السلطان العادل لايمكن ان يغض الطرف عن ظلم ابدا مهما كان .. سلطاننا ياناس ملأ الارض امنا وعدلا من يوم جلوسه على عرش اجداده ، ومازال برهن دائما على عدله .. سلطاننا ياسادة ليس فقط حكما بين بني الانسان .. لكنه يحكم بين جميع المخلوقات .. ولهذا ياسادة قبض جنود السلطان على موسى وصالح .

في يوم رائع ياموسى وصالح .. سوداء سنابل قمح كانت تبدو بساطا سحريا وسط الحقل تجول وفي يدي عصاي الصفراء .. تتمشى في بطء تتأمل انتاج يديك .. وعلى رأسك كالعادة – مظلة – الذي صنعته بيديك من الدم .. مطرق بوجهك الى الارض تعشقها .. عشقك للارض ياموسى وصالح جر عليك لويلات تتوقف فجأة .. تدني وجهك للارض قليلا .. تنظر اسراب النمل تعمل في جد متواصل .

– ماهذا ؟ وترى قمحك ذاك الاصفر منهوبا .

– اتعب كل العام واشقى واخيرا يأتي من يجمع هذي الغلة .. لا .. هذا ظلم .. انا موسى وصالح .. عشقي للارض كبير .. الجوع انا ابغضه .. اكرهه .. لكن ماذا تراها النملة تأكل ؟

– اسمعوا ياناس .. اسمعوا ماذا يقول السلطان .. هذا كلام السلطان العادل .. موسى وصالح ياسادة ليس حكيما ابدا .. موسى وصالح يبقى اكثر من مجنون .. ترى ماذا تقولون في رجل سجن نملة في قصبة ووضع معها حبة قمح ليعرف المقدار الذي يمكن أن تأكله النملة ، الهذا الرجل بقية من عقل ؟ وخاصة انه نسي ان النملة يمكن أن تشرب ايضا .. ووضع لها الطعام دون الماء .. معزلة ياناس .. اليس كذلك ؟

وبعد مدة عندما صح على النملة المسكينة وجدها جثة هامده لقد لقيت مصيرها المحتوم .

هذا الاجرام لايمكن ان تقبل ابدا في ظل حكم السلطان الاكحل ، اعلمتم ياسادة لماذا حكم على موسى وصالح بالموت البطيء .. بان يشرب الحليب فقط وهو الذي اختاره بنفسه حتى يموت .

اما النملة .. اما ضحية هذا المجنون فقد قرر السلطان أن يبني لها تمثال من مرمر وسط ساحة قصر جلالته .. السلطان الاكحل لاينسى شيئا ابدا .. ملأ الدنيا عدلا وأمانا .

وهكذا ياموسى وصالح كان السلطان واعوانه مترقبون جميعا موتك .. ولكن عمرك طال بدون والقانون قضى انك لابد تموت .. قانون السلطان قانون لابد تموت .

وانتشر خبر اليوم صباحا انك لابد تموت عدا .. وجرى الفلاحون ، تركوا حقولهم .. من كل الانحاء .. انها .. واحاطوا بالقصر جميعا .

واصل ياموسى وصالح فطريقك مازال طويلا .. كان حصانك هذا الابيض يمشي ابدا في الليل .. كان زمانا وزمانا مسنانا للنور دعه يطير سحابا سوى الارض السوداء .

كان الحقد يفتت قلب السلطان حين رأى من حولك يعجبون لك ، وانت تمطي حصانك كاحد الفرسان العظماء .

وظل حصانك ياموسى وصالح يرفع ... الامامي وترتفع معه .. ثم يهبط فتهبط معه ... خطوات ثم يكثر ويحرك ... مثل الاسد ... وشمالا حركات ... مسخصة اليك والى الحصان . كان السلطان والمجالسون حوله كانما يرون مايرونه لاول مرة .

وانطلق الحصان يدور بسرعة وسط ساحة القصر الواسعة . وفي كل دورة تزداد سرعته اكثر الكل يغبطك ياموسى وصالح حتى السلطان .. حتى ان حبل المشنقة المقامة في الساحة نفسها صار يستعجل اللحظة التي يحط فيها بعنقك . ياموسى وصالح لاتغتر بنفسك فالموت قريب ينتظرك ..

ويدور الفارس في الساحة وتدور الانظار وراء الفارس وهو يروح بعيدا ثم يطير امام الكل فوق جدار القصر ويختفي .

وتخلف رجل حصانك في اعلى جدار القصر علامة كبيرة .. وتعلو زغاريد النساء ويرقص الرجال والاطفال .

اما الفرسان الثلاثة وهم احسن فرسان السلطان فقد عادوا للقصر جميعا يمشون على الاقدام . مشنقتك كانت ماتزال معلقة وأمر السلطان باضافة مشنقتين اثنتين .

البيضاء والشهباء والزرقاء باتت ترى بعدة بعضها وهي اسماء الافراس الثلاث التي ماتت تباعا واحدة اثر الاخرى .

تمضي الازمان وتتلوها الازمان .. وحكاية موسى وصالح تتناقل من طرف الاجيال فالشعب ذاكرة لاتنسى ابدا ..

يتساءل كل الناس هنا ياموسى وصالح عما كان مصيرك . ثم يجيبون موسى وصالح قطع براري وجبالا وصحارى .

كان الفلاحون الفقراء يجيبون فرسان السلطان الثلاثة جوابا واحدا عندما يسألونهم :

– هل رأيتم فارسا يركب حصانا ابيض .. ؟

– لا ...

وعندما يشددون عليهم ويلهبون ظهورهم بالسياط يجيبون :

– رأينا شيئا ابيض مثل غمامة أو حمامة كبيرة او راية بيضاء ، لكنه لم يكن يمشي على الارض .. كان طائرا في السماء ..

ويزداد غيظ جنود السلطان ويمضون ، ولكن هيهات ..

ويقولون حصانك ياموسى وصالح تعب كثيرا .. لابد من الراحة .. فبينك والسلطان جبال وصحاري وبراري .. ونزلت عن صهوته .. اغفيت قليلا .. واقترب حصانك منك لمس وجهك بلجامه .. وحين فتحت عينيك وجدته قريبا جدا من وجهك كمن يتشمم انفاسك .. فلوحت عليه بيدك لتبعده .. وهنا سقط على الفور شهيدا ..

هذي حكاية اجدادنا ياموسى وصالح ، فهل مات حصانك ذاك الابيض غضبا أم انه مات تعبا مازلنا ياموسى وصالح لاندري ، والذي مازلنا نعرفه جيدا انك قمت وحفرت له قبرا دفنته فيه ثم واصلت السير على الاقدام .

كما نعرف أن السلطان الاكحل انطوى على نفسه بعد هروبك ومرض حتى مات بعد مدة غير طويلة .

راحت ازمان ومضت أزمان وحكاية موسى وصالح لاتنسى من الاذهان ذاكرة الشعب سجل لاينسى بسهولة .

مازال الفلاحون الفقراء يقفون كل سنة مساء يوم خريفي معين وفي ساعة محددة ، يقفون جميعا وراء محاريثهم متجهين بانظارهم الى الشرق وهم يصيحون واحدا بعد الآخر ..

– موسى وصالح هرب .

– موسى وصالح نجا .

– موسى وصالح لم يمت ..

– موسى وصالح ...

وفي الوقت ذاته يتوجه كثير منهم الى قصر السلطان الاكحل ، هذا القصر الذي لم يبق منه سوى الجدار المحيط بساحته ، هناك يقفون متأملين في صمت رهيب ثلمة كبيرة ماتزال واضحة في الجهة الغربية من الجدار وهم يترحمون في قلوبهم على موسى وصالح .

وظل اطفال الفلاحين الفقراء منذ زمانك ياموسى وصالح يحلمون بركوب حصانك الابيض والانطلاق بعيدا عبر البراري .. وظلوا دائما يسابقون الريح فوق أحصنة من قصب .. انه الحلم ..

الجزائر في جانفي ١٩٧٩

الاستاتيقيا وتكون نظرية المعرفة التاريخية

■ ماهو الهدف من الدراسات الجمالية في الادب والفن ؟ هذا السؤال يدور في اذهان الكثير من ابنائنا الشباب دون ان يحظوا في اسوار العصر الاخرى بردود معقولة على تساؤلاتهم . لست ادعي ان في مقدوري الاجابة على كل ما يعتمل في داخلهم انما احاول كما حاول غيري من قبل في كشف بعض الملابسات والغموض اللذين احاطا بالدراسات الجمالية دون شرح مسبق او حتى مجرد اشارة الى هذا الواقع . معتمدا في ذلك على بعض الاراء التي تتناقض احيانا وفي اكثر من موقع حتى تصل مرحلة الصدام . واراء اخرى تتقارب وتتجانس حتى تصل مرحلة الانصهار بعضها ببعض . في محاولة جادة ـ وهذا ما تمنيناه بالطبع ـ لو نخلص في النهاية الى معرفة توحد يلعب دور القاسم المشترك في توحيد معارفنا والتقريب بين وجهات النظر . ورغم انني اخالف الاساتذة الفلاسفة في مناقشتهم حول علم الجمال الا انني ارفع بالقارئ بعض ما حسم من قبل ذوي الشأن بعض الاراء التي عرضتها في دراستي هذه . ولي من هدفنا الاشارة بقدر حريك الجو الثقافي وتحديد على ما يبعد القارئ عن العمل الصحفي .

● **علم الجمال ومثالية الفلسفة :**

ظل علم الجمال منذ عهد ... فرعا من فروع الفلسفة . وان تناول جوانب الجمال في الاعمال الفنية . بل ان معظم من كتبوا في علم الجمال كانوا فلاسفة تعرضوا بالتحليل حينا وبالاشارة حينا اخر لذلك العلم باعتباره ميدانا فلسفيا بحتا ومما يجدر الاشارة اليه في هذا العدد انه ظهر من المفكرين من افردوا الكتب لهذا الميدان لكنهم لم يجرؤوا على المناداة باستقلاله عن الفلسفة .

ثم حدث الانشقاق . او بمعنى ادق استقلال علم الجمال عن الميدان الام واصبح لزاما على العلم الجديد الذي اقترب من الادباء والفنانين يخط لهم ويسر على هدى مايفعلون اصبح لزاما عليه أن يحدد علاقته بهم : اين يقف ؟ الى اي حد يجب ان يحتفظ بطابعه والى اي حد يجب ان يذوب في ممارستهم ؟ كل هذه الاسئلة تحضر الجيل الجديد في الادب والفن في حين أن من حاولوا الاجابة عليها قليلون . لانها تتوه في معظم الاحيان في خضم العموميات او الاشارات العابرة التي يطلقها اغلبية من تعرض لهذا الميدان حتى يومنا هذا لكن كيف يفهم اولئك واعني ـ السلفيون ـ علم الجمال ؟ وكيف يجب أن نعي نحن علم الجمال وفق المنظور المتطور عصريا ؟

● **صراع العقل والوعي الحسي :**

قد لا نختلف حين نقول : في ان البعض من الذين سبقونا اتبع كل منهم منطقه الفلسفي فقال بعضهم ان الجمال في الانسان حالة من حالاته . وكل القيم الاستاتيقية كامنة في نفسه . وهو يسبغ صفة الجمال للاشياء التي تحدث فيه عن طريق احداث نشاط عاجل ـ ناسرا في ميدان شعوره الواعي .

وهذا التعريف في نظر بعض الاستاتيقيين دليلا على نقص الفلسفة التي اوحت به لانه يضع الاعمال الفنية على مستوى واحد مع شريحة شهية من اللحم . وهو حين يركز الجمال في الانسان يجرد الاشياء من كل قيمها ... غير محتوية على شيء مطلقا .

والانسان الذي يصل بتطوره الفكري الى هذا المدى تكون ثقافته قد وصلت الى درجة من الانحلال لابهم معها ان كان العالم يحوي جمالا والوانا وحقيقة ام مجرد اشباح . والانسان عندما يركز كل القيم في نفسه يكون قد عزل نفسه عن بيئته او عزل الانسان عن الكون . وهذا يجعله يزداد اغراقا في البعد عن الواقع .

والملايين الميكانيكيون الذين حالوا الكون ـ شاملا الانسان الذي هو في نظرهم مجرد دم وعظام وانسجة خاضعة للقوانين الفيزيولوجية ـ الى الكترونات متحركة . جعلوا الجمال وكل القيم الاخرى مجرد وظيفة فيزيولوجية او ظاهرة الكترونية . وعندما يصل الانسان بتفكيره الى هذا الحد يجد نفسه أمام كابوس مرعب فيفر منه الى المالية المطبقة .

وثمة استاتيقيون اخرون بدأوا من الجانب الاخر الذي ينادي باولوية العقل يبحثون عن الفكرة المجردة للجمال والتي هي الجمال . من اجل ذلك نجدهم يجردون الاشياء الجميلة الى منبع الجمال فيها . الى فكرة عارية عن كل صفة ذاتية او شخصية كالتي تجعل عيون المها الجميلة تختلف عن الرواية الجميلة او البحر الجميل . وعندما يصلون الى الفكرة المجردة التي هي الجمال يكون الجمال قد اصبح عقليا تماما .

لكن الكون يحتوي على اشياء جميلة وجدت فيه قبل الانسان . فالقول مثلا بأن الجمال فكرة مجردة معناه ان الفكر المجرد له وجود مستقل خارج عقل الانسان . والجمال بهذا القول في الحقيقة ليس اكثر من شبح شاحب باهت لالون له يطوف بالعالم وهو ذو وجود متطفل لانه يدعي لنفسه وجودا مستقلا في حين انه يستمد اشكاله والوانه من الاشياء الجميلة في الكون التي يجردها من كل صفاتها التي تعطيها البهجة والكيان المتميز وحتى الشخصية .

واقل مايقال عن هذا اللون من التفكير انه يقتل الفن . لان الفنان تكمن متعته على صنع الجمال الجديد في حماسه من اجل الشخصية المميزة الجديدة . وهو ايضا يقتل عاشق الجمال الذي يحب الاشياء الجميلة لانها هي في ذاتها جميلة وليس لانها تجسيد او عرض للفكرة المجردة للجمال . ففي مملكة القيم الجمالية تلتقي المادية والمثالية الميكانيكية حول شيء فارغ هو الفكرة المجردة (١) .

● **الغاية من الدراسات الجمالية :**

لكن كيف يفهم المجتمع العربي بكسر تناقضات الجمال ؟ وما هي الغاية من الدراسات الجمالية ؟ وللاجابة على ذلك نقول :

لقد كانت الغاية من الدراسات الجمالية انسانية بحتة . لعلمنا ان الانسان الشرقي منذ عصور الاسلام الاولى كان يعتبر ان هذه الدنيا مطية للاخرة . وانها جسر يعبر عنه الى عالم افضل . فكانت هذه الفكرة المتعلقة بالزهد والادبار هي سبب احجامنا عن الدنيا وابتعادنا عن الجدية فيها واخذها بعين الاعتبار .

وكانت سبب تأخرنا اليوم في ميدان العلم والتقنية وحلبة الحضارة . وزادت في الطين بلة تيارات التفكير العبثي التي هبت على الانسان الشرقي مع الحرب العالمية الثانية . حيث انتقل من تأملات الصوفي الهادئ واحلام العابد اللذيذة الى ثورة الساخط الناقم على الحياة ـ لاسخط المتطلع الذي يريد أن يبني ويعمر . بل سخط الزاهد الذي يريد ان يتخلص من مشاكل الدنيا راضيا منها بالنزر اليسير . منتظرا احلاما لذيذة ونعيما مقيما في دنيا جديدة لهذا انحطت همة الشرقي عن صنوه الغربي في بناء الحضارة وخلقها حسب قواعد العلم الحديث .

لذلك فالدراسات الجمالية يجب ان تكون بمثابة عامل نفي للالتباس والغموض اللذين يتمثلان للانسان عندما يخلط بين مايأتي نفسه من مشاكل وتعقد واضطرابات غريزية . وبين مفهوم الحياة الغامض في ذاته .

اذ كثيرا مايكون سوء تدبير الفرد وعدم نظرته الى جميع جوانب قضية ما من القضايا سبب فشله في حياته . فليست الحياة هي المسببة في الفشل انما ذلك الشخص هو الذي سبب لنفسه ماكان لها او ما كان عليها . وعلى هذا الاساس فان الدراسات الجمالية تعمل على تنمية الذوق وتهذيبه عن طريق التعمق في اغوار الفن . حتى يستطيع الانسان من خلاله ان يتفهم معنى الحياة الحق . كي يستطيع بذلك ان يتخطى عقبات كثيرة تنشأ عن سوء الاختيار .

الواقع والممكن في استاتيقيا البعد الواحد :

لكن البعض يقول : ان الجمال خالد . الهي . يخوف الزمن . وفي اعتقادي ليس للجمال صفة موضوعية تماما لانه في حقيقة امره علاقة بين ـ ذات وشيء ـ والجمال هو انتاج اجتماعي . لان البيئة الانسانية فيها الاشياء الجميلة والقبيحة والمحايدة التي تقف في الوسط . اي لاجميلة ولا قبيحة . والجمال يحدده اللاجمال ولا يحدده نقيضه الذي هو القبح . علما ان الجمال والقبح يعيشان في عالم واحد ولا يوجد حد واضح يفصل بينهما بل هما مرتبطان ارتباطا شديدا . ارتباط الشيء بنقيضه . والاستجابة في الانسان



لكل منهما من حساسيه واحده هي نفسها التي تدرك الجمال والقبح . فلكل من الجمال والقبح قيمة استاتيقية والصفات القبيحة تعيش متداخلة مع الصفات الجميلة لتساعدها وتغذيها مثلما يلقي دور النذل في المسرحية ضوءا ساطعا على نبل البطل وشهامته .

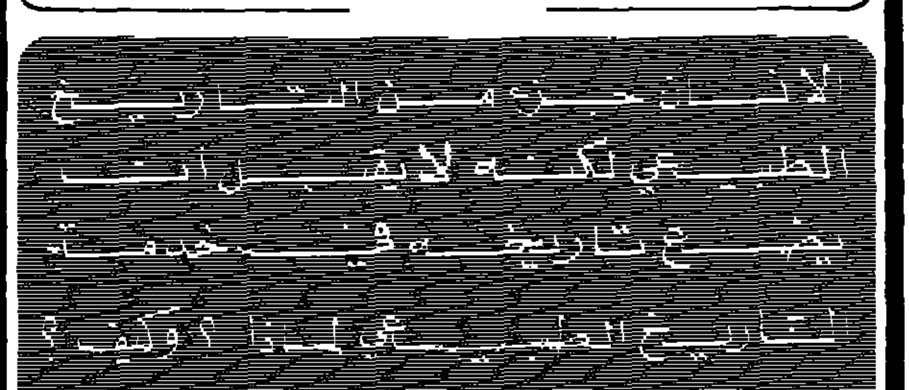
القوانين هل تحكم علم الجمال ؟

وعلى هذا الاساس يمكن ان نقول في : ان جميع دوائر الفعالية الروحية خاضعة لقانون ارتقاء المباشر الى مرتبة ماهو غير مباشر والفكرة المطلقة حسب هذا القانون التي يمكن ادراكها بتمامها بواسطة العقل فقط تمثل على نحو اصل في الذهن بصورة ماهو مباشر او بالمفهوم . لهذا السبب يخيل للذهن البشري ان كائنا محددا في الزمان والمكان متصل اتصالا تاما بمفهومه وفيه تتحقق الفكرة المحددة بتمامها .

لان الفكرة لا تتجلى ابدا بتمامها في شيء منفصل خاصة اذا ادركنا ان الجميل هو الوحدة التامة في الهوية بين الفكرة والصورة .

لذلك فمجرد القول ان الجمال في الاشياء الموضوعية . وانه علاقة موضوعية ذاتية وانه يتغير من جيل الى جيل يدفع الى الحيرة . لانه اذا كان الجمال شيئا موضوعيا فكيف يتغير من غير ان تتغير السنة التي هي الطبيعة ؟

علم الجمال المادي هل هو انتاج اجتماعي معرفي أم تاريخي بحت ؟





الانتاج المعرفي ومساهمة الاستاتيقيا المادية في تطوير نظرية المعرفة

السبب كما تقول الكاتبة اسما حليم : ان الطبيعة ليست هي بيئة الجمال ان بيئته هي المجتمع . بيئة الجمال اجتماعية وليست طبيعية لان الانسان يرى الجمال بمنظار اجتماعي .

وليس بمنظار طبيعي . وعندما يتغير المجتمع تتغير المناظر الاجتماعية . وبالتالي تتغير نظرة الانسان الى الجمال .

فالمجتمع وهو هذه الملايين هو الوجود الثالث هو الوسط الاصيل بين الانسان والبيئة . هو الذي يصنع التاريخ ويغير الانسان . يغير فكره وذوقه واحاسيسه واستجاباته . فهو اذن المسؤول عن التغيير في الجمال والمسؤول عن الاتيان بالجديد في الجمال .

وكون الانسان جزء من المجتمع . والطبيعة بالنسبة للانسان جزء من مجتمعه فالمجتمع اذا اتسع حتى يشمل كل ما في الطبيعة . وكما تغير البراكين وعوامل التعرية في الطبيعة كذلك هو الانسان يغير في الطبيعة . وحيثما تمتد خطوط الوجود الانساني يخلق الجمال كما يخلق العلوم او السياسة او العقيدة . ويمكن التحقق من ذلك بما قاله المفكر كرستوفركودويل . والذي اكد على ان المعرفة بين الاشياء الطبيعية والمصنوعة توجد فاصلا خطرا بين البيئة والعناصر المؤثرة في حقل الوعي . او بين الصفات المادية والعقلية . لان كل ما في الوجود الكوني ظواهر طبيعية وكلها في حالة تطور دائم . لكن بعضها يتطور بسرعة اكبر من تطور البعض الاخر واسرعها في التطور هو المجتمع الانساني . والمجتمع الانساني يتطوره السريع ميز نفسه عن محيطه الذي هو الطبيعة .

ان القول بان هناك اساسا للحياة واساسا غيره للعلم هو اكذوبة فالطبيعة التي تنمو وتتطور عبر التاريخ الانساني وعبر تكون المجتمع الانساني هي طبيعة الانسان الحقيقية . ومن هنا فان الطبيعة اذ تنمو عبر الصناعة ولو في شكل مقترب هي الطبيعة الانسانية الحقة .

والادراك الحسي . اي العالم المدرك حسيا يجب أن يكون اساس كافة العلوم . فالعلم لن يكون علما حقيقيا الا اذا انطلق من العالم المحسوس في اتجاهين : اتجاه الوعي الحسي . واتجاه الحاجة الحسية . لان التاريخ كله ليس الا تمهيدا لكي يصبح الانسان موضوع الوعي الحسي ولكي تصبح حاجة الانسان كانسان حاجات طبيعية او حسية .

وهكذا فالعلوم الطبيعية شملت بمرور الوقت الانثربولوجيا ـ علم الانسان ـ وبالمقابل شمل علم الانسان العلوم الطبيعية كما بشر بهما ماركس.

اذا الانسان هو موضوع العلوم الطبيعية المباشر اذ ان الطبيعة الحسية المباشرة للانسان هي مباشرة العالم الحسي الانساني وكلاهما بمعنى واحد .

اي الحاضر مباشرة في شكل وجود الاخر وجودا حسيا بالنسبة له . وان اكون حسيا ـ ذا حس يعني ان اكون موضوعا للحواس وبالتالي ان تكون لي موضوعات حسية خارج ذاتي ـ موضوعات لحساسيتي ـ ان اكون كائنا حسيا هو ان اعاني.

ان الانسان ككائن موضوعي ذي حس لابد ان يكون بالتالي كائنا معانيا . ولانه يحس مايعاني فانه كائن انفعالي . خاصة وان الانفعال هو القوة الجوهرية للانسان التي لاتنثني عن متابعة هدفها او موضوعها .

ان الفن والدين والفلسفة تمثل مراحل في تطور الروح المطلق . والفن هو اول شكل للتجلي الذاتي او للتعرف الذاتي في الروح المطلق وهو اقل الاشكال جمالا . انه الالق الحسي للروح او حضوره الحسي . والدين هو تعبير رمزي . عنه.

اما الفلسفة فهي مرحلة ارقى يصل فيها الروح المطلق الى الوعي الذاتي التام . لقد يعي الفن على هذا النحو كتعبير حسي عن الروح . يلعب دور الوسيط بين الواقع الحسي والفكري الخالص . بين الطبيعة المتناهية وحرية الفكر اللامتناهية .

والفن كما يقول هيغل : شيء من الماضي واذا كان النشاط الفكري على العموم يستهدف التوحيد الواعي للذاتي والموضوعي . فالفن كشكل لهذا النشاط يوحي بجعل التلاؤم مع الواقع واعيا .

بمعنى ان الفن يصل الجانب الخارجي والمحسوس والزائل بالفكر الخالص . وبكلمة يتضح انه علاقة بين الطبيعة والانسان . وهذا الوصل بالذات والذي جاء معارضا لكل اراء الفلاسفة بدءا من سقراط وانتهاء بكانط هو في حقيقته خطوة في طريق تحرير الروح من محتوى التناهي وصورته . لان الفن يمثل الوجود بوصفه جمالا . وهو كتعبير عن الروح يستمد قيمته وهدفه من انه يرفع الى مستوى الوعي لاعمق مصالح الانسان واشمل حقائق الروح . ومن هنا تأتي اهتماماتنا بالمحتوى في الفن . خاصة وانه لايوجد فن بدون وحدة في الفكرة ووحدة في الشكل ووحدة بين هاتين الوحدتين .

● **جدلية الوعي والانتشار المعرفي كونيا :**

الفن اذن واع بدون وعي وغائية بدون غاية . والجملة الاولى تعني الثانية اما الوعي . فان عدم وجود الغاية أمر غير واع . في حين ان اللاوعي هو الوعي الذي لم يستيقظ . وبالتالي فان الوعي يوجد عند الانسان في كل المراكز ذات الاستقلال الذاتي . وهذا الوعي يستحيل الى ارادة بمقدار ما يربط هذه المراكز باتجاه الخاص به .

اي ان الوعي هو ذلك الوجود المستمر للانا في الانسان الذي يقوم بادخال نفسه حيز الموضوعية وبتعبير اخر هو ذلك الوجود المستتر للانا في الانسان الذي ينشر نفسه في الكون . وبالعمل فان الانسان عندما يقوم بادخال نفسه في الكون الى حيز الموضوعية يرى نفسه جزءا من الكون . يبدأ بالاتصال بالكل ويشرع في حركة واعية . اي انه يتحرك منسجما مع المجموع .

والانسان كما يقول ـ فيخته ـ هو الطبيعة التي تفكر والتي تستحيل بهذا التفكير الى وعي.

ولنضف الى ذلك انها بهذا نفعل فرديا . والوعي عندما يشرع في الفعل يتجه نحو نقيضه دافعا الانسان الى الانضمام الى مجتمعه ابدا بالاندماج الكوني في حين تستيقظ الطبيعة الخام بدورها بتأثير الطبيعة ـ الوعي ـ والوعي يظل في الحالة المضمرة ما دام الانسان يتوجه ... بفكره . وهو يتوارى عندما يقوم احد بتجربته حتى ولو كان ذلك بصورة عقلية شأنه في ذلك شأن كل ابداع . فالوعي يمحص نفسه بواسطة الوعي الذي استحال الى موضوعية ـ الوجود يصبح كينونة ـ انه يهجع اذا ما ادخل الانسان الالية على نفسه . يهجع تحت تأثير الروتين . وبتعبير اخر فان الوعي يتبوء من وجوده الامر عند المنازعات الداخلية او الخارجية .

اما المنازعات الداخلية فهي زوال التوازن بين المراكز اي بين العقل والغريزة بين الخوف والثورة . والهوى والعقل . والى غير ماهنالك خاصة وان الوعي يستيقظ تحت وطأة صدمة ما . ويشرع في الحركة بعد خروجه من جموده . حينئذ تتجلى للانسان ذاته . وبهذا يبدأ الانسان في معرفة المادة طالما سيطر عليها . وكل حياة داخلية عند الانسان تتجه نحو فهم ذاته . وكل حياة بصورة عامة تتجه نحو التحرر اقتصاديا .



وفي الفن يجب ان نسيطر على اسلوب الاداء اذا ما اردنا امتلاكه . ويمكن ان يعال الامر نفسه في الحياة الواعية . فلكي نتغلب على الوعي يجب ان نتملكه ونعيه ونوجه فكرنا نحوه . على هذا النحو يفقد الوعي من لقاء نفسه ويستحيل جسدا يستحيل طبيعة فمن الطبيعي اذن بالنسبة الكائن الاجتماعي .

لذلك فالفن جزء لايتجزأ من العملية التاريخية الاجتماعية في كليتها الفنية الملموسة . ولا تكون الفن كتعبير عن الروح تعبيرا عما يتجاوز هذه العملية التاريخية الاجتماعية . وعلم الجمال الهيغلي ارتبط بفكرة التحول الاجتماعي القادر على تجديد العالم وذلك بمنحه الانسانية قوة ... الامل بالشباب والحيوية والطاقة الحاشدة لكل القوى الاجتماعية الايجابية . لان رؤية الصلة بين الانواع الفنية والمراحل التاريخية واعتبار تبدل الانواع والاساليب عملية منطقية ترتكز الى مبدأ اساسي وهو خضوع تطور الاشكال الفنية للمحتوى الموضوعي وللتطور التاريخي للمجتمع .

● **الجمال المادي ومذهبة المضمون المعرفي :**

في حين انه يسود نوع من التفكير يجعل من العلم والفن . او من الحقيقة والجمال عدوين متناقضين . مفترضا لكل منهما دنياه المطلقة عليه . وحتى الشاعر كيتس الذي قال ان الجمال هو الحقيقة والحقيقة هي الجمال عاد فاشتكى من ان العلم قد جرد قوس قزح من جماله .

هذا التفكير جرد دنيا العلم والحقيقة من اي صفة تعطيها لونا وجرد دنيا الفن والجمال من اي لمسة من الحقيقة . وبذلك اوقع الانسان في حيرة وفرض عليه ان يختار احداهما ويترك الاخرى . ولكن حين ندرك ان الاستجابة والوضع كليهما متداخلان في الوعي الانساني . وانهما جزء لايتجزأ من الوجود الانساني الذي يخلق كلا من الحقيقة والجمال . عندئذ فقط ندرك افتعال هذه التفرقة بين العلم والفن وانتفاء وجود العداء والتناقض المزعومين بينهما . بل الصحيح هو العكس . فهذان النقيضان يخلق كل منهما الاخر ويدفعه الى النشاط والرباط الخفي بينهما هو دنيا المجتمع الانساني الواقعي.

ولنأخذ اللغة مثالا على هذا التداخل القوي بين العلم والفن . فكل كلمة لها قيمة تأثيرية وقيمة معنوية . فعندما تتغلب القيمة التأثيرية تصبح اللغة موسيقى . وعندما تتغلب القيمة المعنوية تصبح اللغة ارقاما رياضية . ولا تشير الموسيقى الى حقيقة موضوعية خارجية عن الانسان . وفي الوقت نفسه لاتتلاشى فيه بل تصبح هي نفسها حقيقة موضوعية . وعند سماعها لها تكون له بيئة . والارقام رغم انها لاتشير الى تأثير ما . فانها تتلاشى في البيئة بل تصبح فكرا خالصا . تصبح الانسان والجهاز الانساني الحي وهو يزاول نشاطه على البيئة .

ان التحليل الموضوعي والمنطقي للمطلق المحسوس يؤكد على ان الفن شكل من اشكال المعرفة او ان ثمة قيمة معرفية للفن . وبالرغم من ان هيغل اكد على ان الفن شكل من اشكال المعرفة الا ان ثمة خطأ فادحا اوقع نفسه به وهو التوحيد بين الموضوع الواقعي وموضوع المعرفة . وبين حركة الواقع وحركة المعرفة بحيث وقع هيغل في ضلال تصور الواقع على انه نتيجة الفكر في تطابقه كذات مع الذات . وفي تعمقه في ذاته وفي تحركه بذاته . في حين ان المنهج الذي يتيح الارتفاع من المجرد الى المشخص ليس شيئا غير نمط يستولي به الفكر على المشخص ويعيد انتاجه في صورة شخص روحي . هذا الخلط الذي يعطبه هيغل صورة المثالية المطلقة في التاريخ ليس في مبدئه غير ضرب من الخلط الذي تتميز به اشكالية الاختبارية .

بيد ان ماركس اقام في وجه هذا الخلط تمييزا يدافع عنه الا هو التمييز بين الموضوع الواقعي ـ المشخص واقعا ـ الكلية الواقعية التي تستمر في استقلالها خارج الرأس وقبله كما بعده وانتاج معرفته . وبين موضوع المعرفة وهو نتاج الفكر نتيجة بذاته بوصفه شخصا فكريا . وبوصفه كلية فكرية .

اي بوصفه موضوعا للفكر متميزا بتميز قاطع عن الموضوع . اذا ان كل هذه يمنحها اياها معرفة المشخص فكرا او الكلية فكرا . ويذهب ماركس في ذلك ابعد ايضا مبينا ان هذا التمييز لايتعلق فقط بهذين الموضوعين وانما يتعلق ايضا بعمليات انتاجهما ذاتها . ففي حين تتم حركة انتاج مثل هذا الموضوع واقعا . مثل هذه الكلية المشخصة واقعا تتم كلها في الواقع . لان حركة انتاج المعرفة وبالتالي انتاج موضوعها المتميز عن الموضوع الواقعي الذي تسعى بالضبط الى تملكه في نمط المعرفة انما تتم بكاملها في المعرفة التي تجري في الرأس او في الفكر والفكر الذي نتكلم عنه هنا ليس ملكة ذاته متعالية او وعي مطلق يواجه مادة العالم الواقعي . كذلك ليس هذا الفكر على الاطلاق ملكة ذات نفسية على الرغم من ان افراد البشر هم صانعوه . فهذا الفكر هو نظام جهاز فكري تكون في التاريخ . ووجد اساسه ومفاصله في الواقع الطبيعي والاجتماعي كونه يتحدد بنظام من الشروط الواقعية التي تجعل منه اذا امكن لنا المجازفة بهذه الصيغة نمطا محددا من انتاج معين للمعارف ـ وهو بما هو كذلك تكوينية بربط نموذج الموضوع الذي نعمل به ووسائل الانتاج النظري . خاصة وان هذا النظام من الانتباه النظري خاصة وان هذا النظام من الانتاج النظري هو النظام مادي بقدر ماهو روحي له واقع موضوعي محدد . وممارسة تقوم على الممارسات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية القائمة التي تقدم له مباشرة او بالواسطة ما هو اساسي من مادته .

وعلى هذا الاساس المعرفي لعلم الجمال المادي علينا ان نتعامل مع هذا الواقع المعين الذي يحدد ادوار الفكر ووظائفه لدى الافراد المتفردين الذين ليس بامكانهم أن يفكروا الا بالمسائل المطروحة من قبل او التي من الممكن طرحها ان هذا الواقع هو اذن الذي يجعل من قوة تفكير هؤلاء الافراد قوة تعمل كما يجعل بنية نمط انتاج اقتصادي قوة عمل المنتجين المباشرين تعمل ولكن وفقا لنمطها الخاص . اذا فما ابعد الفكر من ان يكون جوهرا متعارضا مع العالم المادي . او ملكة ذات متعالية خالصة . او ملكة وعي مطلق .

اي هذه الاسطورة التي صاغتها المثالية اسطورة لكي تتعرف فيها على ذاتها . ونجد العالم الواقعي لمجتمع تاريخي معين ونابت فيه . وهو مجتمع يقيم علاقات محددة مع الطبيعة . ونظاما خاصا تحدده شروط وجوده وممارساته . اي بنية خاصة ونموذج محدد من الروابط بين مادته الاولى الخاصة التي هي موضوع الممارسة النظرية ووسائل انتاجه الخاصة وعلاقاته ببنى المجتمع الاخرى . وهذا ما يجب أن نعارضه ونؤكد على وجوب انتهاج علم الجمال المادي اساسا في فهمنا لمكونات الظواهر الجمالية ونشوئها وتطورها بما يتوافق وضرورات الانسان الاقتصادية والسياسية والايديولوجية خاصة في مجال الادب والفن بشكل عام . وجهة نظر قد نجد معارضة من البعض لكنها ملزمة لنا تاريخيا في استنباط اسس جديدة للمعرفة الحسية ؟.

● **صدر الدين الماغوط**

محطة: السينما المصرية والانسان العربي

منذ أمد طويل والسينما المصرية تلعب دوراً خطيراً على الساحة الفكرية والاجتماعية والثقافية والانسانية في الوطن العربي...

هذا الدور يتمثل بتهديم كل القيم الاخلاقية التي يعتنقها الانسان العربي في شتى اقطاره ، وتخدير هذا الانسان بالاحلام الافيونية التي تستهدف ابعاده عن اية قضية واي معركة يخوضها في حربه المستمرة مع الجهل والتخلف والفقر والاستعمار . .

لقد لعب الفيلم المصري — ماعدا استثناءات نادرة وقليلة — دوراً قذراً للغاية واخطر بكثير مما قد يعتقده الانسان . .

فهو لم يكتف بتشويه الفكر وتضليل الرؤية وتحريك الغرائز السطحية التي تشل العقول وتدغدغ العواطف وتداعب أهواء بعيدة عن الواقع والحقيقة . .

بل ساهم أيضا في تعويد الانسان العربي على نوع معين من الفنون مازال معظمنا اسيره حتى الآن ،

انعكس في سلسلة الافلام التقليدية التافهة التي قدمها القطاع الخاص في مختلف الاقطار العربية ، وفي طوفان المسلسلات التلفزيونية التي تغزو الشاشات الصغيرة اليوم بعد ان تراجع الفيلم المصري في صالات العرض

والاخطر من ذلك كله ان ذلك النوع من السينما كان بعيداً على الدوام عن مجمل الاحداث السياسية والاجتماعية التي اجتاحت الوطن العربي خاصة في السنوات الاخيرة ، وحتى لو تناولتها كانت تفعل ذلك بروح تجارية تسكينية يكاد يكون هدفها الاساسي اقناع المتفرج القبول بواقعه كما هو وتجنب اية محاولات للتغيير وادانة اية أفكار او ايديولوجيات جديدة .

وها هي السينما المصرية تكشف عن وجهها الآن بشكل سافر ووقح عن طريق عدد من الافلام التي تحاول هدم كل ارتباط للمواطن المصري بالعروبة والاشتراكية ،

وتحاول تصوير فترة حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكأنها مليئة بالاضطهاد وانعدام الحريات وضياع الديموقراطية . .

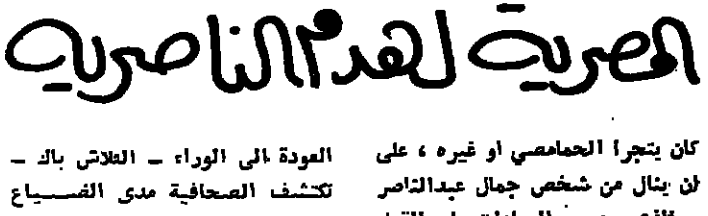
واخيراً وضعت السينما المصرية خدماتها ومواهبها تحت اشراف اجهزة النظام الساداتي لتقوم بتزيين عملية الاستسلام وتمييع المقاومة والصمود . . .

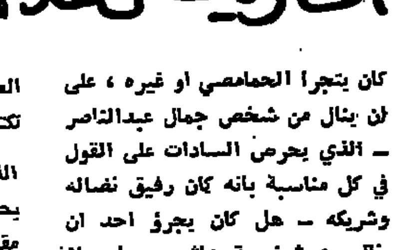
وفي هذا التقرير السينمائي الذي ننشره في هذه الصفحة عن بعض الافلام المصرية التي يسمونها سياسية — دلائل كافية عن مشاركة المخابرات المصرية في انتاج افلام تخدم الخط الداخلي والخارجي — سياسيا وثقافيا — الذي اراده السادات منذ وصوله الى كرسي الحكم قبل حوالي العشر سنوات!

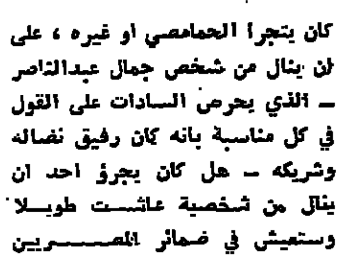
● رفيق اتاسي

السينما المصرية في خدمة الأغراض المشبوهة

أفلام تنتجها المخابرات المصرية لهدم الناصرية







في احدى دور السينما بالقاهرة يعرض الان فيلم يضم حشداً كبيرا من « نجوم » السينما ، من بينهم عدد من ممثلي الكوميديا المحببين الى قلوب الجمهور ، مثل : عبد المنعم مدبولي وعادل امام ويونس شلبي . وقد طاف هذا الفيلم الذي انتج في منتصف العام الماضي ، بمعظم دور السينما في القاهرة والاسكندرية والمحافظات المصرية الاخرى ، ولاقى — وما يزال — اقبالا كبيرا ، على الرغم مما يبدو في اسمه من تفاهة وسطحية : « احنا بتوع الاتوبيس » !

الذين يعتمدون في سلوكهم الشخصي فلسفة « الرسالة تتضح من عنوانها » قد لا يكونون من بين عشرات الالوف الذين يقفون ساعات طويلة امام شباك التذاكر لحجز مقعد لمشاهدة فيلم لا يدل اسمه على انه يتناول موضوعا له اية قيمة ، اللهم الا اذا الح عليهم غيرهم ممن شاهدوه بان يذهبوا ، او ساقتهم اليه رغبتهم في قتل الملل ومضيعة الوقت . حينئذ يكتشفون انهم بازاء فيلم ، يحتوي على مضمون ، وانه يقول شيئا ، وان هذا الشيء ممزوجا بكثير من « العسل » تطغى حلاوته على مابه من مذاق مر .. ومسمم !!

ماذا يقول الفيلم ؟

فما يقوله فيلم « احنا بتوع الاتوبيس » بشكل مباشر وواضح ومحدد هو ان كل مايعانيه الشعب المصري الان من فقر وجوع وفساد يرجع الى عهد عبد الناصر ، بل ومن صنعه شخصيا ، وانه — اي الزعيم الراحل — كان حاكما ديكتاتوريا خدع شعبه سنين طويلة واغرقه في الاوهام والوحل ، حتى سقط واسقطه معه !!

. قصة الفيلم تدور حول ثلاثة اصدقاء (مدبولي وامام وشلبي) يركبون احدى سيارات الاتوبيس المزدحمة ، فيتشاجرون مع الجابي الذي يامر السائق بتحويل مساره الى اقرب مخفر للشرطة . وهناك يضعونهم في مكان واحد مع عدد « كبير » من المقبوض عليهم ، اما بتهم سياسية او لمجرد الاشتباه بهم ، او لوجود صلة قرابة او صداقة بينهم وبين بعض المتهمين .

وينقل الجميع الى احد المعتقلات السياسية ، فيعذبون بقسوة شديدة لانتزاع الاعتراف من بين شفاههم . ولا تجدي توسلات اصدقاء الثلاثة وصرخاتهم المتكررة لرجال الامن « ياناس .. احنا مالناش دعوة .. احنا بتوع الاتوبيس » .

وامام اعينهم يموت بعض المقبوض عليهم من جراء التعذيب ، وينالون ايضا قسطا كبيرا من هذا التعذيب لانتزاع اعتراف — باطل — بانهم كانوا يقومون بتوزيع منشورات سياسية في سيارة الاتوبيس .

وبينما يجري ذلك داخل المعتقل ، كانت عملية اعتقال المواطنين — بالجملة — مستمرة ، وكانت الكاميرا تنتقل بين مكاتب الموظفين والمنازل والشوارع والحارات الضيقة والمقاهي ، وتتجول وسط جموع الشعب ، لتتركز على صورة عبد الناصر المعلقة على الجدران في كل مكان — اشارة الى ان ذلك يجري في عهده — بل اكثر من ذلك يظهر عدد كبير من المواطنين في احد المقاهي الشعبية ، بينما كان الراديو يذيع خطابا لعبد الناصر وبصوته فعلا ، يقول فيه : « أيها الاخوة المواطنون .. انهم يريدون منا ان نستسلم ، ولكننا سنقاتل اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل » .

وتتجول الكاميرا لتنقل في لقطات كبيرة وسريعة تعبيرات السخرية الواضحة على وجوه المواطنين — الممثلين — وعلى السنتهم ايضا . وبحركة « زوم ان » يظهر البعض وكأنه مخدوع ومخدر ومنساق ، ولا يدري من أمره .

وفي مقهى اخر ، علقت عدة صور لعبد الناصر كذلك ، بينما يذيع الراديو تعليقا لمذيع اذاعة صوت العرب المعروف ومديرها السابق احمد سعيد وبصوته ايضا ، وهو من التسجيلات التي اذيعت خلال حرب الهزيمة عام ١٩٦٧ .. وتنتقل الكاميرا ايضا بين وجوه المواطنين لتعكس مشاعرهم وأحاسيسهم وتظهرهم وكأنهم مخدوعون ومضللون. ثم تعود الكاميرا بالمشاهدين الى داخل المعتقل ، لتمهد لبزوغ « شمس ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ » ليبدأ طريق الحق ، ويصبح ماقبل ذلك كله باطلا .

وسيناريو فيلم « احنا بتوع الاتوبيس » ماخوذ عن « فكرة » وردت في كتاب للصحافي جلال الدين الحمامصي الذي كان أول ذنب تطلقه السلطة علنا باتجاه قبر عبدالناصر ، فاتهمه — زورا — بانه قد اختلس مال الشعب !!

وكما تساءل الناس وقتها : هل كان يتجرأ الحمامصي او غيره ، على ان ينال من شخص جمال عبدالناصر — الذي يحرص السادات على القول في كل مناسبة بانه كان رفيق نضاله وشريكه — هل كان يجرؤ احد ان ينال من شخصية عاشت طويلا وستعيش في ضمائر المصريين والعرب ، لولا ان السلطة القائمة قد اعطته الضوء الاخضر ؟

وايضا .. هل كان يجرؤ مخرج مثل حسين كمال — الذي اخرج الفيلم — على النيل من عبدالناصر ، وبالطريقة التي اتبعها في « احنا بتوع الاتوبيس » لو لم تدفعه الى ذلك اجهزة مخابرات « الريس » وتمده بكل عون ؟

استغلال الممثلين المحبوبين

وهذا الفيلم يعد حلقة في سلسلة طويلة من افلام السينما ، التي تم انتاجها بعد وفاة عبد الناصر ، بموافقة ومعاونة اجهزة المخابرات ، في مصر ، والتي تحرص على ان تحشد فيها عددا من الممثلين الذين يحظون كثيرا بحب الجمهور ، ليكون دورهم سهلا في اقناع الناس ، بما في تلك الافلام من مضامين سياسية تتمشى مع سياسة الحكم القائم .

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر افلام : زائر الفجر ، الكرنك ، وراء الشمس ، وهذا الفيلم الاخير « احنا بتوع الاتوبيس » الذي نعتقد انه لن يعرض في اي قطر عربي .

ولعل فيلم « زائر الفجر » كان اول هذه السلسلة من الافلام المعادية لعبد الناصر وعهده ، فقد انتج في عام ١٩٧٣ وعرض في نهاية ٩٧٤ عن قصة وسيناريو لرفيق الصبان واخراج ممدوح شكري — الذي توفي قبل ان يعرض الفيلم — وقام ببطولته عزت العلايلي وشكري سرحان وماجدة الخطيب التي تقاسمت تكاليف انتاجه مع كاتب القصة والسيناريو .

واحداث هذا الفيلم تدور ايضا قبل ١٩٧١ — ثورة التصحيح — حيث تقتل الصحافية نادية الشريف (ماجدة الخطيب) وهي تحاول الوصول الى الحقيقة حول قضايا الشباب الذي يحاول ان يجد ذاته. ومن خلال سرد احداث الفيلم نطرح العودة الى الوراء — الفلاش باك — تكشف الصحافية مدى الضياع الذي يعيش فيه شباب مصر الذي يحاول التصدي للقوى المسيطرة على مقدرات الناس ، وقبل ان تعلن تلك الحقيقة تقتلها يد مجهولة هي بالطبع يد المباحث !!

وبعده عرض فيلم « الكرنك » الذي انتج عام ١٩٧٦ عن قصة نجيب محفوظ ومن اخراج علي بدرخان وبطولة سعاد حسني ونور الشريف وكمال الشناوي وفريد شوقي وتحية كاريوكا ومحمد صبحي .

ويروي الفيلم محاولات طلبة الجامعات المصرية في التعرف على الحقيقة ، لا سيما بعد نكسة ١٩٦٧ . ويلتقي الطلاب في شكل اجتماعات باحد المقاهي الشعبية ، وتقبض المخابرات على (سعاد حسني) احدى الطالبات الثوريات ، ويحاول خطيبها (نور الشريف) وهو زميلها في كلية الطب البحث عنها فيقبض عليه هو الاخر مع مجموعة من زملائه ، ويفصلون جميعا من الكلية . وخلال احدى جلسات التحقيق يتم اغتصاب سعاد حسني على يد رجال المخابرات . وينتهي الفيلم — كالعادة — بظهور ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ .

وعلى الخط نفسه سار فيلم « وراء الشمس » الذي انتج وعرض في عام ١٩٧٨ عن قصة وسيناريو حسن محسب ومن اخراج محمد راضي ، وبطولة نادية لطفي وشكري سرحان ورشدي اباظة وصلاح منصور ومحمد صبحي ومحسن اسماعيل .

وتدور احداث الفيلم في احد السجون حيث يعتقل المئات من الطلاب ، لا لتهمة الا لانهم يجتمعون معا . ويعرض الفيلم بشاعة التعذيب الذي يتعرضون له على يد مأمور السجن (رشدي اباظة) .

وتستعرض الكاميرا من خلال قصة كل واحد من المعتقلين « المآسي » التي كانت تعيشها مصر في الفترة مابين النكسة وبين ثورة التصحيح(!) ويخرج الفيلم بمحاولة تاكيد ان الحياة الاجتماعية في مصر كانت مرتبطة بما يدور على مستوى الحكم دون تفرقة في المعاناة بين مسلم ومسيحي !

غسيل دماغ

وهذه الافلام الاربعة مثل غيرها من افلام الموجة نفسها ، كفيلم كمال الشيخ « على من نطلق الرصاص » ، تقوم بمهمة غسيل الدماغ للشعب المصري وتفريغه من كل فكر قومي واستبداله بفكر مسموم خدمة للاغراض المشبوهة التي يسعى اليها النظام الحاكم هناك .

والمستهدف من هذه الافلام ، ليس فقط الجيل الذي عاش فترة عبد الناصر وتربى على زعامته وعاصر انتصاراته ، وانما ايضا الجيل الاخر من شباب مصر الذي جاء بعد انكسار ١٩٦٧ ، أو قبله بقليل ، لكنه على اي حال ليس من الجيل الذي صنعته ثورة ١٩٥٢ والتي استمرت انجازاتها القومية والاجتماعية مايزيد على عشرين عاما.

جيلان مصريان مستهدفان ، يجري تفريغهما تماما من كافة المفاهيم التي زرعها عبد الناصر: القومية العربية، التحويل الاشتراكي ، العداء مع اسرائيل واستمرار الحرب ضد الصهيونية ، ومحاربة الاستعمار بشتى الوانه واشكاله ومطاردته اينما حل .. واستبدالها بمفاهيم أخرى مناقضة او مناهضة تطابق سياسة « الريس » ذاته !!



مهرجانات سينمائية

مهرجان كارلوفيفاري ١٩٨٠

ان المهرجانات الدولية للافلام التي تنظم في مدينة المياه كارلوفي فاري في غربي بوهيميا قد أصبحت مع الزمن الذي مر منذ بداياتها المتواضعة في عام ١٩٤٦ ، حدثا هاما وعالميا ، ذو مهمة ثقافية وسياسية سامية . وبالفعل فانها تولي الاهتمام لدور الفيلم الاجتماعي وهي ايضا نقطة بداية للسينمائيين الشباب المبتدئين او الحديثي الولادة خاصة من آسيا ، افريقيا وامريكا اللاتينية وبوساطة الكلمة الحرة تساعد على اقامة اللقاءات والمناقشات بين السينمائيين من كل المهن .

وبينما جرى اول مهرجان اقيم في ماريانسكي لازني ، وهي مدينة قريبة من كارلوفي فاري ، بمشاركة سبع دول بثلاثة عشر فيلما طويلا واثني وعشرين فيلما قصيرا ، فان اكثر من خمسين بلدا واليونيسكو قد شاركوا في المهرجان الواحد والعشرين ١٩٧٨ وحضر من الخارج اكثر من سبعمائة شخص .

ومنذ عام ١٩٥٨ يجري المهرجان كل عامين ، وهو يتتالى مع التظاهرة العالمية للفيلم في خدمة السلام ، التقدم والبشرية ، مهرجان موسكو .

وسيقام مهرجان كارلوفي فاري الثاني والعشرين من ٢٧ حزيران وحتى ١٠ تموز ١٩٨٠ ، وسيقدم اعمال مؤلفين اشتراكيين وافلاما تقدمية للبلدان النامية والدول الراسمالية ، اذن سيقدم اعمالا تثبت بشكل تعبيري الشعار التقليدي للمهرجان : — من أجل علاقات نبيلة بين البشر ، من أجل صداقة دائمة بين الشعوب — .

وان القسم الاساسي من برنامج المهرجان هو مسابقة الافلام الطويلة والتي سيقدم فيها لجنة التحكيم الدولية الجائزة الكبرى — كرة الكريستال — الجائزة الرئيسية والجائزة الخاصة ، جائزة وردة ليديتسه وهي منطقة تشيكية دمرت نهائيا في الحرب العالمية الثانية من قبل المحتلين الفاشيين وجوائز افضل الممثلين . في عام ١٩٧٨ اعطيت كرة الكريستال لمخرجين : فرنتشيك فلاتشيل من تشكوسلوفاكيا عن فيلم — ظلال صيف حارق — وستانيسلاف روستونسكي من الاتحاد السوفييتي عن — بيم ابيض اذن سوداء — .

وللمرة الاولى في اطار المهرجان ستجري مسابقة للاعمال الاولى للمخرجين من كل القارات وهدفها هو ان تسمح بمواجهة مختلف وجهات النظر للفنانين الشباب وان تشجع الجهود للبحث عن طرق جديدة تقدمية للفن السينمائي . وفي هذه الفئة ستقدم لجنة التحكيم الجوائز للاخراج ، للحوار وللتصوير .

وقد اكمل برنامج المهرجان ، من ضمن ما اضيف اليه ، بشعبية اعلامية ، بمجلة عن الانتاج السينمائي التشيكوسلوفاكي في العامين الاخيرين بمجلة عن أفلام المتخرجين الاجانب من كلية السينما والتلفزيون في اكاديمية الفنون المسرحية والموسيقا في براغ بمحكمة حرة حول فكرة — الفيلم والانسان في عام ١٩٨٠ — بحفلة حول السبارتاكياد التشيكوسلوفاكي وسوق الفيلم ، ومن اجل هذا خصصت قاعات عديدة للعرض في الترافوتيل موسكفا مما يسمح بالتقديم التجاري للافلام التشيكوسلوفاكية والاجنبية .

وتساهم ، في سبيل اضفاء جو جديد وودي تقليدي للمهرجان ، زيارات الوفود الاجنبية للمؤسسات الصناعية احاديث السينمائيين مع العمال ، النزهات ، الحفلات الموسيقية واحداث اخرى ثقافية . وخلال كل فترة المهرجان سوف تنشر نشرة يومية عن المهرجان — باللغة التشيكية ، الروسية ، الانكليزية والفرنسية لاعطاء المعلومات عن مختلف الافلام المعروضة وعن كل احداث المهرجان .

والمعروف ان السينما السورية تشارك في هذا المهرجان بفيلم — بقايا صور — لنبيل المالح ضمن المسابقة الرسمية وبفيلمي — المصيدة — لوديع يوسف و — القلعة الخامسة — لبلال صابوني خارج المسابقة ، وبوفد مؤلف من السادة محمد شاهين المدير العام المؤسسة العامة للسينما والمخرج نبيل المالح ومدير التصوير عبدو حمزة .

شخصية سينمائية

لوكينو فسكونتي

يعتبر فسكونتي رائد الواقعية الجديدة في ايطاليا ولد في ٢ تشرين الثاني ١٩٠٦ في ميلانو وبدأ حياته الفنية مصمما للديكور في المسرح ثم عمل مساعدا للمخرج الفرنسي جان رينوار ويبدو تأثره برينوار واضحا في افلامه .

اول افلامه — الوسواس — اخرجه عام ١٩٤٢ عندما كانت الفاشية في انحلالها النهائي وقد اثار الفلم ضجة كبيرة في ذلك الوقت .

ووجد فسكونتي بعد ذلك صعوبات كبيرة بسبب الرقابة الصارمة عليه .

— اثار فسكونتي ضجة اخرى اثر ظهور — فلم الارض تهتز — عام ١٩٤٨ ولاقى الفلم ترحيبا كبيرا من قبل النقاد . ففي هذا الفلم تخرج الكاميرا من الاستديو لتصور حياة الصيادين .

ورغم ترحيب النقاد بالعلم فان العلم فشل تجاريا مما اضطر فسكونتي لترك السينما والانصراف الى المسرح فترة لابأس بها ولكنه اخرج اثناء ذلك فلم — بليسما —

— بدأ فسكونتي مرحلة جديدة من عمله عام ١٩٥٣ بفلم حواس عن الاحتلال النمساوي لايطاليا . ثم اخرج رواية دستويفسكي — الليالي البيضاء — عام ١٩٥٧ .

— في عام ١٩٦٠ اخرج فلم — روكو واخوته — عن الجنوب الايطالي الفقير ثم اخرج رواية دي لامبيدوزا — الفهد — ونال الفلم جائزة كان الكبرى عام ١٩٦٣ .

واخرج فلم ساندرا عن اسطورة اغريقية في قالب عصري ونال الجائزة الكبرى في مهرجان البندقية ١٩٦٤ في عام ١٩٦٧ اخرج فلم الغريب عن رواية البير كامو واخرج الملعونون عام ١٩٧٠ عن فترة صعود النازية والعلاقات التي تنشأ بين كبار الراسماليين ورجال السياسة .

عاد الى موضوع الموت في عام ١٩٧١ عندما اقتبس رواية الموت في البندقية للكاتب الالماني توماس مان ونال الجائزة الكبرى في مهرجان كان .

في عام ١٩٧٣ اخرج لودفيك عن ملك بافاريا المجنون كاشفا فيه علاقات القصور الزائفة .

وفي عام ١٩٧٦ اخرج فلم البريء وقد توفي قبل أن يراه في مهرجان كان ١٩٧٦ .

أفلام الأسبوع



التمديد يستمر لبعض الافلام بالاضافة الى الاعادات والنتيجة عدم مشاهدة أي فيلم جديد . .

● جريمة في قطار الشرق السريع امريكي اخراج سيدني لوميت الذي اشتهر بها لابأس بها في فيلم الشبكة ..

قصة بوليسية : لاغاثا كريستي مع مجموعة من النجوم .

● الرجل الضفدع . سوفييتي : فيلم علمي عن عالم البحار من افلام الاسبوع الممتازة .

● سنة اولى حب ، قصة مصطفى أمين عن عالم القصور قبل الثورة محمود ياسين ونجلاء فتحي تحت ادارة صلاح ابو سيف ومجموعة من المخرجين الكبار في السينما المصرية .

● عشاق على الطريق : سوري اخراج فيصل الياسري قصة عادية عن رجل يحاول الحفاظ على زوجته ، انتاج الفيلم يعود الى خمس سنوات.

● الخداع : انطوني كوين في فيلم يحتوي على بعض المغامرات .

● الرعاة : فيلم ايطالي على طريقة رعاة البقر الامريكيين مع فرانكو نيرو وجاك بالانس .

● نساء للصيف : فيلم محلي يسقط في دوامة التهريج والابتذال ، محاولا تصوير المفارقة بين القديم والجديد .

آفاق فنية

وزارة الثقافة ومشكلة صالات العرض

لا يمكن أن تحدث نهضة فنية بدون عرض للاعمال الفنية ولا يمكن الحلم بخلق جمهور فني عريض بدون ان نقيم صالات عرض في المدن الرئيسية في قطرنا وباحداث وحدات متنقلة في الريف ، تماما عندما يكون الحديث عن السينما وبالتالي عن صالات عرض الافلام وعن المسرح والمسارح والطب والمستشفيات والرياضة والملاعب .

ان ماحدث بالنسبة لصالة الشعب بدمشق وكذلك بتقديم صالة في المهاجرين الى الفنانين التشكيليين ـ الصالة على قيد الانجاز حاليا ـ خطوات الى الامام بالتاكيد ، ولكن ماذا عن المحافظات الاخرى البعيدة عن العاصمة .؟

مؤخرا كنت في حمص مع الزميل عادل يازجي لتغطية معرض تحية الى ١٧ نيسان لفناني القطر للتلفزيون العربي السوري ، والتقينا بعدد لاباس به من فناني المدينة وفوجئت بحركة فنية نشطة وعطاء متقدم واسماء جديدة جادة ولكن المشكلة الرئيسية بالنسبة اليهم كانت وما زالت وجود صالة عرض تتوفر فيها الحد الادنى من المواصفات الفنية المقبولة .

هناك صالة للشعب ولكنها مهددة بالاخلاء ايضا كما كانت المشكلة بالنسبة لصالة الشعب في دمشق ، وقد حلت المشكلة هنا ـ وهذا مكسب كبير ـ فلم لاتحل المشكلة في حمص ايضا ؟ وخاصة فان البناء كان لمديرية التربية بحمص .

ان مدينة كحمص لايمكن ان تستمر فيها حركة فنية بدون صالة عرض ، والصالة الموجودة وبالاضافة الى مشكلتها المذكورة تحتاج الى اعادة ترميمها واكسائها وتحسين تصميمها الداخلي ، بل وقبل كل شيء تدعيمها انشائيا ابتداءا من الاساسات وحتى الجدران ، فهناك تشقق خطر في جهتها الشرقية ، وتحتاج الصالة ايضا الى دعم من نقابة الفنون الجميلة بدمشق يتلخص بالطلب من الفنانين في العرض فيها وعدم حصرها بفناني المدينة .

المشكلة نفسها في مدينة حلب ، والحركة الفنية فيها معروفة ، ولكنها ايضا بدون صالة عرض مستقلة ، وما يمكن ان يقال عن حمص ، يقال عن حلب ايضا ، وكم تمنى الفنانون ان تقدم صالة المتحف الوطني لهم واستغلال مدخلها الغربي باقامة مركز للنقابة ولتصبح الصالة مستقلة وبعد ان انتقلت جمعية العاديات منها .

ان صديقا يخبرني بأن في روما ـ اربعة الاف صالة عرض ، وهي بمجموعها لاتكفي في استيعاب عدد المعارض وعليك الانتظار فترة طويلة من الزمن لتجد دورك في العرض ، اننا نتقدم الى وزارة الثقافة بدراسة الموضوع ، وهي لاشك تعرف جيدا هذه المعطيات .

● صلاح الدين محمد

الفن على أبواب الثمانينات من خلال بينال البندقية





١ ـ بريطانيا ـ عمل للفنان [illegible]
٢ ـ البرتغال ـ عمل للفنان [illegible]
٣ ـ [illegible]
٤ ـ [illegible]
٥ ـ [illegible]
٦ ـ [illegible]

الفن على ابواب الثمانينات ، عنوان ربما يكون مثيرا ، ولكن هل لنا ان نميز حقا بين فن ينتمي الى عقد من الزمن واخر الى عقد لاحق ؟ الجواب ياتي بالتاكيد نعم وضمن المعايير المعاصرة . . فاذا قلنا (الستينات) يتبادر الى ذهننا البوب ارت و (السبعينات) السوبر ياليزم والحديثة والبيئة (هابينغ والانفايرومنت) تماما كما تقفز السريالية الى ذهننا عندما نتذكر اواسط (العشرينات) وهكذا ..

لقد استغرق الفنان الاف السنين كي يستطيع ان يرفع ساقا عن اخر في النحت .. لم يتم ذلك الا في الفن اليوناني ، واستمر الفن طويلا حتى فطن الفنان الى رسم الطبيعة الخلوية دون وجود البشر فيها .. واستمر اكثر حتى يعرف بان البورتريه يمكن أن يقدم بدون خلفية طبيعية .. ولكن معايير العصر ومعطياته قلبت الامور راسا على عقب .. حتى بات من الصعب على الناقد المتتبع ملاحقة كل جديد يظهر على الساحة الفنية في العالم .

ان فن السبعينات وافاق الثمانينات كانت محاور اساسية في بينال البندقية الذي مازال حدث الساعة في عالم الفن التشكيلي ، واذا كناقد نشرنا عنه خبرا مطولا في الاسبوع الماضي فاننا سنحاول تحليل الحدث بنوع من التفصيل لاهميته.

انشيء بينال البندقية في عام ١٨٩٥ كي يضم انتاج الفن العالمي كله وعبر اجنحة تضم كل دولة على حدة وذلك في حدائق كاستيللو بمدينة البندقية في ايطاليا . ويأتي معرض هذا العام غنيا ليشترك فيه اكثر من ثلاثين دولة من قارات العالم الخمس ، واشتركت الصين الشعبية لاول مرة في البينال وغاب الاتحاد السوفييتي عن المعرض ولكن حضور الدول الاشتراكية الاخرى كان قويا للغاية وخاصة بولونيا (أشتركت كل من تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا ايضا) واذا كانت الصين باعمالها الاربعة والستين قد طرحت بشكل اساسي موضوع الزهور والمزارع فان بولونيا ومن خلال نحاتتها (ماجادالينا) قد ادهشت النقاد الى حد وصفها بالنحاتة الاولى في اوروبا الشرقية ويقول في ذلك ناقد جريدة الهيرالد تريبيون (بول افيري) : ـ استندنا في معطيات المقال على مجلة ناو البريطانية وجريدة الهيرالدتريبيون ـ بان افضل أعمال الثمانينات لابد ان تاتينا من اوروبا الشرقية .

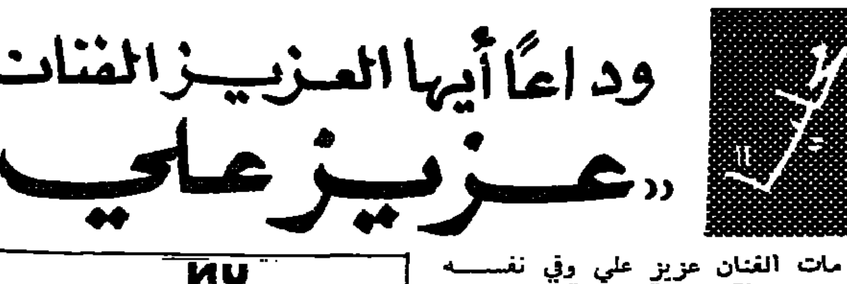
ان اي مراقب ومتابع او اي مطلع على المعرض من خلال الاعمال المنشورة لابد ان يصل الى عدة قناعات هامة لعل اولها بان الصراع بين الفن العالمي والقومي بدأ يخبو الى حد كبير ولو رجعنا الى البينالات السابقة لوجدنا بان الجوائز التي قدمت في عام ١٩٦٨ قد كرست اساسا للمواضيع ذات الطابع القومي والمحلي الرؤية بينما قدمت جوائز عام ١٩٧٢ الى المواضيع ذات المنحى السياسي ولعل من اهم اهتمامات بينالي ١٩٧٤ و١٩٧٦ كانت العمارة والبيئة .. اما البينال السابق (١٩٧٨) فقد كان الهم الاساسي هو الانتقال من الطبيعة الى الفن ومن الفن الى الطبيعة وان جاء هذا البينال مختلفا الى حد ما فان المصاعب استمرت ايضا ومن الملاحظ بان زائر البينال لابد ان يلاحظ بان الجهود في تنظيم المعرض قد انصبت على امكانية اجراء مقارنة سريعة من قبل المتفرج بين فن السبعينات وفن الثمانينات القادم وقد كرس وسط البافيليون للانجاهات السابقة بينما كرست صالة ماكازيني لانجاهات الثمانينات المحتملة .

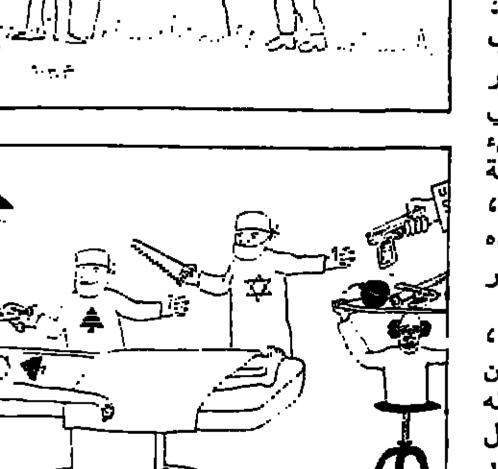
واذا كانت الرماديات والالوان الاحادية . (المونكروم) هي السائدة في السبعينات نجد مقابل ذلك اعمالا مشبعة بالالوان ومواضيع مبسطة في الاعمال الجديدة وتذهب الاراء النقدية الى التاكيد على اعمال الفنان الالماني جوزيف بويس الذي اعطي المغرفة كبيرة عند المدخل وكذلك اعمال الفنان وارهول (...!) ومن خلال انتقاده للمجتمع الاستهلاكي (....) كاعمال متميزة في العقد الماضي

الامور تختلف الان الى حد كبير وكل غريب عجيب مقبول في عالم اليوم فالنمساوية اثارت انتباه متذوقي الفنون الجميلة ففالي اكسبورت تستعمل جسدها العاري الجميل لغة في التعبير الفني ، جسدها مادة حية في التشكيل ، فهي لاتلجا الى اللون والريشة بل الى اداء الجسد المباشر .. لانها تؤمن بالجسد احدى وسائل المعرفة ان الراديكاليين يعتبرون فن السبعينات فقيرا بالافكار والحداثة ويشيرون الى النحت بمواده الفقيرة الذي كان رد فعل على فن الستينات (هناك اتجاه فني يدل على ذلك يسمى بالفن الفقير ـ(بورارت) ـ ولقد وجدنا استعمالا جيدا الان لتوظيف الفيديو في الفن التشكيلي ـ الجناح الكندي مثلا ـ ومن خلال المعطيات نجد انه من الصعب التكهن بآفاق الثمانينات وان كنا نعتقد بان المواد ستخلق ثورة في الشكل وبان كثيرا من المفاهيم التقليدية ستتغير ولكن في مسار دعم الاتجاه الاستهلاكي في العالم وجر الفن الى مفاهيم فانتازيه تدغدغ أبصارنا قبل الفكر .

● ص.م.

وداعاً أيها العزيز الفنان «عزيز علي»





مات الفنان عزيز علي وفي نفسه اكثر من نقطة مضيئة صافية لو قدرت لها الحياة لاغنت مجالا حيويا في فننا وبالتحديد فن الكاريكاتير ، وما اعطاه الفنان الراحل ياتي غنيا بالمعايير الدقيقة وخاصة فيما يتعلق بالفكرة الفنية الجيدة البسيطة التي ميزته عن زملائه الكاريكاتيريين الاخرين

سمعت بنبأ وفاته وانا اغادر الى بيروت ، ولا بد للحوار الداخلي ان ياخذ مداه مع الانسان في خلوته المفزعة في صمتها ، اي ثمن هذا الذي يدفعه الفنان كي يعطي فنا ، لؤي كيالي ، اسعد المدرس ، نعيم اسماعيل ، فتحي محمد ؟ .. وتذكرت كلمات الكيالي ، الحياة موقف ، وقد يعطي الفنان حياته ثمنا لموقفه ، وحينئذ تكتمل الصورة الخالدة للفنان الحقيقي ، الم يقدم فان غوغ حياته قربانا متواضعا في طريق الفن الصعب الذي كرسه لبؤساء الارض .

عزيز علي ، الذي نرى له بانوراما واسعة شاملة لاعماله في صالة الشعب بدمشق ، لا يمكن لاي انسان عرفه ، الا ان يقول : وداعا ايها العزيز ، لتواضعه واخلاصه لفنه وللمثل العليا التي كان يحملها .

كان انتقاديا ذكيا للفجوات الاجتماعية في واقعنا يعتمد على كشف التناقضات التي تسود العلاقات العامة بين الافراد ، كان مستوعبا للعبة السياسية في ملعب الشرق الاوسط ، ولا بد ان يتذكر المرء كيف ان اعماله التي نشرها في الصحافة المحلية قبل زيارة السيء الصيت السادات الى الارض المحتلة وقبل كامب دافيد كانت تنبىء بذلك ، ان عزيز علي كان يبدو فخورا بهذه الاعمال وبرؤيته المستقبلية وهو يظهر عينات منها لزملائه الفنانين .

ان للفنان حدسا قلما يخطىء ، وهو يرسم لنفسه خارطة الازمان القادمة وعزيز علي رسم لنفسه ازمانه ولذا لم يترك لنا الخيار ، الا ان تقول وداعا أيها العزيز فالموت لا يترك لاحد الخيار .

معرض فلسطيني كبير في برلين الشرقية

نماذج ـ الفن الفلسطيني المعاصر :

افتتح هذا الشهر في برلين الشرقية معرض فلسطيني هام يضم اعمالا مختارة من الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر ، وقد رافق المعرض بعض الفنانين الفلسطينيين نذكر منهم (اسماعيل شموط وعبد الرحمن مزين وعبد المعطي ابو زيد وغيرهم) . وقد عكس المعرض بدقة نضال الشعب الفلسطيني والحياة اليومية الفلسطينية والكفاح المسلح وبالتالي عبر عن واقع ومعطيات الحركة التشكيلية الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها

لقد بات واضحا بان الفن التشكيلي بدأ ياخذ دوره الطليعي في الجبهة العسكرية والنضال السياسي عبر لغة حضارية مقنعة ، وقد ابدت الثورة الفلسطينية اهتماما جديا واضحا بهذا المجال وتوضح ذلك من خلال عشرات المعارض الجماعية التي نقيمها في الخارج ونذكر هنا سلسلة من المعارض التي اقيمت في اليابان والاتحاد السوفيتي واوربا وايران ، ولعل اخر هذه المعارض التي احدثت ضجة في الاوساط الدولية هو معرض الفولكلور الفلسطيني الذي اقيم في عدد من الدول الاوربية نذكر منها المملكة المتحدة البريطانية واسبانيا .



١ ـ عمل للفنان مصطفى الحلاج

٢ ـ عمل للفنان عبد الرحمن المزين

٤ ـ عمل للفنان عدنان الشريف



٥ ـ عمل للفنانة منى السعودي

٣ ـ عمل للفنان ابراهيم غنام

٥٠٠٠ اعلان فني في مسابقة اولمبياد موسكو

لا شك بان الاعلان هو من اكثر طرق التعبير الفني مباشرة وتاثيرا في عالم اليوم وقد كان اولمبياد موسكو مناسبة جيدة لقيام اكبر تظاهرة اعلانية في تاريخ الاتحاد السوفيتي الحديث وباشتراك آلاف الفنانين الذين ينتمون الى اكثر من اربعين دولة من مختلف انحاء العالم في المسابقة التي اجريت لاختيار (٣٩) اعلانا مكرسا لهذه الالعاب الدولية الهامة .

وبنظرة سريعة على الاعمال المقدمة نجد بان اغلب الفنانين ركزوا على قدرة الرياضة في خلق التقارب بين الشعوب وهذه النقطة اعطت للمسابقة بعدا انسانيا خاصا .

اشترك في المسابقة بعض اهم الفنانين المعروفين في العالم ((غتونو من ايطاليا ـ ريفريجر من امريكا ـ بيلستراب من الدانمرك ـ فوكودا من اليابان)) ، وكانت هيئة التحكيم مشكلة من لجنة خبيرة تضم نماذج مختارة من كل انحاء العالم ، وقد اعطي الفائزون ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية بالاضافة الى جوائز مالية تقديرية .

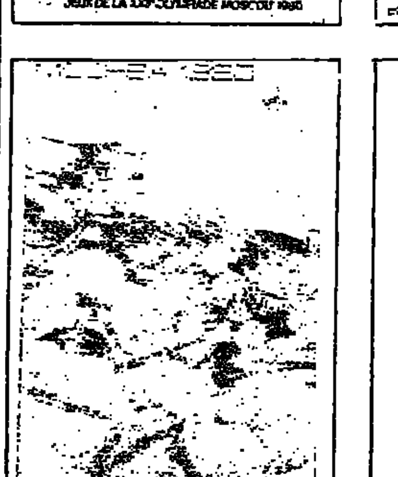
وقد حصل على الجائزة الاولى كل من الفنانين السوفيتيين (مانيلوف وبوبوف) والميدالية الذهبية الى الفنان كارملتسكي (من لينينغراد) الذي اشترك بـ (٢٤) عمل متميز وذهبت بعض الجوائز المتقدمة الى الفنانين اليابانيين الذين استفادوا من الصورة الفوتوغرافية في الاعلان والى فنانين من المانيا الديمقراطية وبولونيا وبلغاريا وفنلندة والاتحاد السوفيتي الذين نالوا جوائز فضية وقد قدمت جوائز اخرى الى فيتنام ومونغوليا واسبانيا وهنغاريا واليونان ورومانيا وكوبا ومن الجدير بالذكر بان الجائزة اولى لم تقتصر على اعلان واحد وكذلك بقية الجوائز .

الصور المنشورة :

الجائزة الثالثة ـ فيتنام ▲

الجائزة الثانية ـ بولونيا ▼

الجائزة الثانية المانيا ▼



مشكلة فنية

اللوحة في الأعلى لغوغان والسفلى لبيسارو رسمتا في العام نفسه

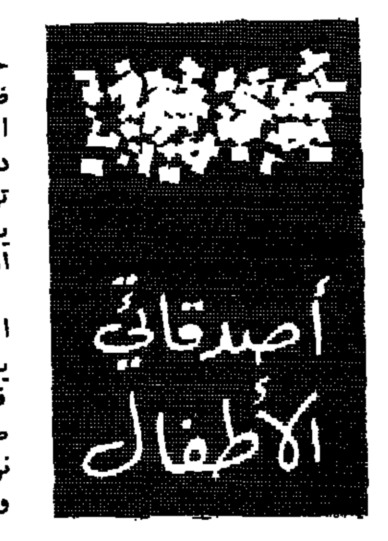


ماهي الحدود الفاصلة بين الشرعية واللاشرعية في الفن التشكيلي وخاصة فيما يتعلق بما يسمى بتوارد ـ الافكار الفنية ـ كثيرون رسموا المسيح مصلوبا ، وكثيرون تناولوا لوحة الاعدام لغويا مرة ثانية ابتداءا بمانيه وانتهاء ببيكاسو ، ونناقش اليوم باختصار تناول الموضوع الواحد عند اكثر من فنان واحد ، ونقدم هنا عملا مكرسا للطريق من بونتو الى اوزني هذا الطريق الذي رسمه كل من غوغان وبيسارو ومن المكان نفسه وفي العام نفسه ايضا ـ ١٨٨٣ ـ وسنصل الى نتيجة اكيدة وهي بان لاحد منهما تاثر بالاخر ، فلكل منهما طريقة تفكيره واسلوبه المتميز وانعكس ذلك على المضمون ، فكل منهما يرى هذا الطريق بطريقته الخاصة .. ان هذه المشكلة تقودنا الى فهم طبيعة العمل الفني وهي : ان المضمون ياتي في مرحلة اعلى من الموضوع في الفن التشكيلي .

شارع المعرفة

طفولة

إشراف
خيري عبد ربه
رسوم
عبد اللطيف مزعل



لادري ، ما الذي دفع الى ذاكرتي قصة قديمة ، حدثت معي عندما كنت صغيرا وما ازال في الصف الثالث الابتدائي . وساروي لكم القصة من اولها .

ابو بشير جارنا يملك حصانا اصيلا يذهب على ظهره في كل يوم الى الروابي البعيدة ، ثم يعود ، وهو دائم الاعتناء به . فدائما ترى حصانه نظيفا وجميلا ، يحمل كل ملامح الحصان العربي الاصيل .

ولان ابا بشير يحب التلاميذ الصغار الذين يدرسون ، ويحبون مدرستهم فقد توقف امامي وامام صديقي رامز حين رآنا نركض خلف بعضنا ، يحاول واحدنا الامساك بالاخر .

قال ابو بشير : كيف تقضيان الان وقتكما باللعب ولا تحضران لامتحانكما المدرسي الذي سيبدأ بعد ايام ؟

عندها ضحك صديقي رامز ثم ساله : وماذا تريدنا ان نفعل يا عمنا الشيخ . قال ابو بشير : اريد منكما ان تدرسا جيدا ، وسيكون لديكما متسع من الوقت للعب فيما بعد . وبعد ان تنجحا في صفوفكما ساخذكما معي في جولة طويلة على ظهر حصاني .

عندها قال رامز : اذا كنت جادا فيما تقول ، فارجو ان تعلم يا عمنا الشيخ اننا انتهينا من امتحاناتنا ونجحنا في صفوفنا وبامكانك ان ترى ورقة النجاح اذا احببت .

تبسم ابو بشير وقال : لقد سرني نجاحكما ، ومن واجبي الان ان اخذكما على ظهر جوادي الى حيث تشاءا ، فانتما تستحقان فعلا الحب والتقدير .

الديك الرومي

اضخم كثيرا من الدجاجة المنزلية العادية ، جذعه وعنقه طويلان ، ورجلاه طويلتان جدا . راسه والجزء العلوي من رقبته عاريان من الريش . وعلى اعلى راسه وفوق منقاره بروز لحمي احمر يتدلى عند الذكور .

ذيله عبارة عن ثماني عشرة ريشة عريضة تنتصب في حالة الغضب ، وتكون مروحة عظيمة .

وزن الديك يصل في كثير من الاحيان الى اكثر من عشرين كيلو جراما .



الشمس أقوى مولدات الطاقة

ربما يسأل احد الاصدقاء الصغار .

ـ ما هو اعظم مخزن للطاقة يا ترى ؟

ـ لا شك اصدقائي انكم تعرفون ان اعظم مخزن للطاقة هو الطبيعة .. فالطبيعة التي تعمل من حولنا بدون توقف ، بازلة من الطاقة كميات ضخمة ؛ لايستطيع الانسان ان يستخدم الا جزء ضئيلا منها فمساقط مياه الانهار وحدها قادرة على انتاج طاقة كهربائية ، تفي بثمانين بالمائة من مجموع الطاقة التي يستهلكها الانسان ، مع انه لاينتفع بها الا بنسبة واحد او اثنين بالمائة .

ولو سخرت الرياح لانتجت من الكهرباء ضعف ماينتجه الماء اليوم . ولو استخدم اندفاع المد والجزر في توليد الطاقة ، لزودتنا بنصف حاجتنا منها .

وقوى مولدات الطاقة على الاطلاق هي الشمس ، التي تؤثر في كل شيء على الارض تاثيرا مباشرا او غير مباشر

ابن بطوطة

نسمع كثيرا . بالرحالة العربي ابن بطوطة . فماذا نعرف عنه يا ترى ؟

ـ ابن بطوطة . رحالة عربي ولد عام ١١٠٠ م .

وبرع في علوم الجغرافيا والطب . زار ايطاليا وفرنسا واليونان . ومصر والمغرب . والهند والصين وافغانستان وجزر سومطرة وعاد يكتب مذكراته فوصف المدن . وتقاليد اهلها ازياءهم واعراسهم . واحتفالاتهم التقليدية . وكتب مشاهداته واستنتاجاته بحيث اصبح ابن بطوطة . والادريسي وغيرهما من الرحالة العرب مصدرين عالميين للمعرفة وقد استمرت رحلات ابن بطوطة ٢٩ عاما تعرف خلالها على كل ما وقعت عليه عيناه .

ومن ابرز الرحالة الذين خلدهم التاريخ ايضا . ابن جبير الذي كتب كتابه الشهير ـ رحلات ابن جبير والشريف الاوريسي الذي يعتبر من قدماء الرحالة العرب وابن حوتل الذي توفي سنة ١٣٧٧ . والذي الف كتابا قيما بعنوان تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار .

طفولة

صفحة الاطفال ـ قررت ان تجري مسابقة للشعر والقصة . يشترك فيها الاطفال انفسهم . وسوف توزع للفائزين الثلاثة الاوائل جوائز قيمة . سيتعرف عليها الاطفال في حينها .

وشروط المسابقة هي التالية .

١ ـ ان لايقل عمر المشارك عن ستة سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة .

٢ ـ ان تكون القصائد والقصص المشتركة جديدة ولم يسبق نشرها ، او

قصة : مروان ناصح

سأل المعلم تلاميذه :

ـ من يذكرنا ببعض الظواهر الطبيعية .. ؟

فتقافزت في مخيلة الكثير منهم ، صور واحلام جميلة تحدث ـ عدنان ـ عن القمر ، الذي يشبه رغيفا ريفيا طازجا ، وذكر ـ طلال الجبال التي تشمخ كالانسان باتجاه الاعالي ، أما ـ مازن فقد تذكر النهر الراكض من منبعه نحو البحر ، والاشجار التي تنسج ثيابها الخضراء بنفسها ، كلما جاء عيد الربيع .

حينذاك قال المعلم :

ـ حسنا أيها الاصدقاء . سننتقل الان الى مرحلة جديدة من درسنا . ثم قام بوضع الشاشة الصغيرة البيضاء ، ذات القاعدة المتحركة ، امام السبورة وانتقل الى مؤخرة الصف حيث كان الفانوس السحري مثبتا فوق أحد المقاعد باتجاه الشاشة وبعد ان تم اسدال الستائر على النوافذ ضغط المعلم على مفتاح الضوء الخاص بتشغيل الفانوس ، فانطلقت الاشعة الملونة ترسم على الشاشة عالما شديد الاثارة تعجب ـ عدنان ـ اذ رأى قمره الذي يشبه الرغيف مرميا في اسفل الصورة الازرق ، وكأنه سقط لتوه من الارض . ودهش ـ طلال وهو ينظر الى جباله الشامخة وقد انقلبت الى مثلثات منكسة الرؤوس . اما ـ مازن ـ فقد سحره منظر النهر ، وهو ينكب على وجهه دون ان تسقط منه دمعة واحدة . وبدت له الاشجار مثل عكازات طويلة . يعتمد عليها النهر . في مسيرته العجيبة تلك !!

وفي لحظة واحدة . سرى في نفوس الجميع احساس غامض . بان خللا ما لابد ان يكون قد وقع . فتسبب في كل هذه الاعاجيب !

كان المعلم يبتسم في العتمة الشفيفة . ويرصد همهمة التلاميذ فيما بينهم . وفجاة قفز ـ مازن ـ نحو الشاشة واخذ يعالجها . محاولا ان يقلبها ؛ ليعيد الاشياء الى وضعها الطبيعي . فضجت قاعة الصف بالضحكات والكركرات ؛ حين اكتشف الجميع ؛ ان اصلاح الخلل؛ لايتم بقلب الشاشة . كما ظن ـ مازن ـ للوهلة الاولى ولا بقلب الفانوس . كما فكر البعض منهم في سره .

وعلى اصداء الضحكات المرحة ؛ اعاد المعلم الباسم شريحة الصورة . الى وضعها الصحيح في الفانوس السحري فصعد القمر . وشمخت الجبال . وركض النهر . حاملا معه ظلال الاشجار . نحو البعيد .



القلعة العجيبة

القسم السادس

حين قصت العصفورة الصغيرة قصتها على الساحرة العجوز ؛ قالت له الساحرة

ـ اسمعي يا ابنتي .. انت بحاجة الى ماء الحياة ؛ وبامكانك ان تحصلي عليه اذا ذهبت الى اخر هذا الوادي .. اذهبي الى النبع الموجود هناك وقولي له بان الساحرة الطيبة تطلب قليلا من ماء الحياة عندها طارت العصفورة الاميرة حتى وصلت الى نبع ماء الحياة وحين طلبت منه ماء الحياة لبى النبع طلبها في الحال فطارت العصفورة الاميرة فرحة ، وذهبت الى القلعة كي تنقذ صديقها سامي ، وعندما وصلت الى مكان القلعة ؛ لم تجدها ، فقد اختفت القلعة كعادتها وقررت العصفورة الاميرة ان تنتظر ظهور القلعة من جديد لتنقذ صديقها .



في القسم السابع اصدقائي الاطفال سنرى ماذا ستفعل الاميرة حين تظهر القلعة العجيبة من جديد .

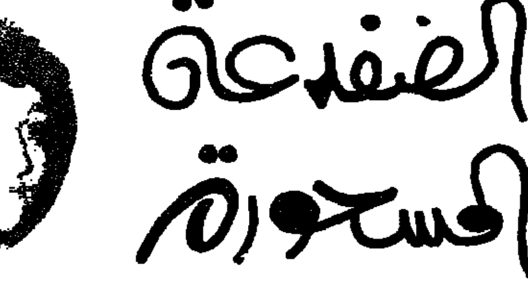
الرفق بالحيوان

كان هناك ولد شرير يؤذي الحيوانات وكان يملك قطة صغيرة جميلة ولكنه كان يعذبها وكانت امه تقول له أرفق بالحيوانات الاليفة وذكرته بقصة تلك المرأة التي حبست هرة جميلة ولم تطعمها حتى ماتت تلك الهرة ولكنه لم يلتفت الى كلام والدته وكان كلامها تبخر في الهواء وكان يضرب اولاد القطة الصغار حين كانوا يلاحقونها بمواثبهم الجميل وركضهم المحبب وخطاهم المتعثرة وقالت له امه ماذا يكون شعورك لو عذبك احد ؟ ومن بعدها ندم على ما فعله بالقطة ومنذ تلك اللحظة لم يعد يعذب الحيوانات الاليفة .

بسام العطري
الصف السادس

اصدقائي الاطفال .. صديقتنا الصغيرة اميرة علبي ارسلت لنا قصة طويلة بعنوان الضفدعة المسحورة ، وهي تتمنى كما تقول ـ ان تصبح من اصدقاء صفحة الطفولة .. في عدد اليوم نقدم لكم القسم الاول من قصة صديقتنا اميرة .

الضفدعة المسحورة



كان في قديم الزمان يوجد حمام صغير وكان يوجد بالقرب منه قصر كبير يملكه شاب من تلك البلاد ، كان حاكمها . فأراد ذات يوم هذا الملك التنكر والدخول الى ذلك الحمام ، وما كاد يدخل اليه حتى رأى ضفدعة صغيرة تناجيه وتقول له : سيدي ، ارجوك ان تأخذني معك الى الحمام فتعجب من امرها وقال : يا الهي ضفدعة تتكلم فدخل الى الحمام وادخلها معه فاغسلها واغتسل فشكرته على جميله وبعد ان رجع الى القصر جلس هذا الملك الشاب يفكر في امر تلك الضفدعة العجيبة . وبعد ايام مرت الضفدعة امام قصر ذلك الملك الشاب فدخلت القصر وجلست تنظر اليه وتبكي وقد كان على راسها تاج متميز عن كل تيجان العالم فقد كان مصنوع من الذهب والماس والياقوت والزمرد والمرجان والاحجار الكريمة وفجاة وهي تبكي وتتالم كانت قد ظهرت عليها علامات الحزن والغضب فقال لها : لماذا تبكين ايتها الضفدعة العجيبة ومن سمح لك بالجلوس على عرشي ومن اين لك هذا التاج العجيب فقالت له : ايها الملك الشاب سأقص لك حكايتي عسى أن تحل لي مشكلتي هذه .

ترى ماهي حكاية الضفدعة هذا ما سنعرفه في العدد القادم ..



الاولاد الشاطرين

نحن ثلاثة اطفال بشار ولينا ونسرين عندما تذهب والدتنا الى الوظيفة نهتم باختنا الصغيرة نسرين نلاعبها ونشربها الحليب ولا نؤذي انفسنا ونرتب المنزل ونجلي الصحون ولا نشعل الغاز وعندما تفتح لنا ماما التلفون لتسأل عنا نخبرها الاخبار الجيدة باننا نلاعب نسرين ونقوم بتنفيذ امورها حتى تكون مسرورة منا وحتى لاتشغل بالها في العمل يا اطفال الحلوين اتبعوا نصائح امهاتكم واباءكم حتى تكونوا شاطرين وتاخذكم امكم المشاوير الحلوة وتحضر لكم الاكلات الطيبة .

الطفلة
لينا ابو الشكر

ضيعتي الجميلة

شعر : نوار سليمان

الضيعة جميلة
قمرها صافي
شمسها ضاوية
اهلها نشيطون
يستيقظون قبل الفجر
يذهبون الي حقولهم
الواسعة
ويبدأون في العمل ،
حتى المغيب
فيرجعون الى بيوتهم
متعبين
منهكين
من العمل
لا وجد فيها ضجة
ولاصراخ
ولاصوت سيارات وشاحنات
ولارائحة مازوت
أو غبار
كلها صافية .
واهلها متحابون
يتعاونون
يعتنون بأرضهم
ويتفننون في زرعها
وحصدها
ودرسها
ان العالم ليس سهلا
بل هو جبال ووديان
وان اهلها يتعاونون في ما
بينهم
وانهم ينشؤون اولادهم نشأ
صالحا ..
ان الضيعة لاتوصف
بما فيها من جمال وبداعة

«الثورة» في حوار مع الأستاذ فؤاد المبزع وزير الإعلام والشؤون الثقافية في تونس

كثيرة هي القضايا التي اثيرت خلال حديثنا مع السيد فؤاد المبزع وزير الاعلام والشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية ليس لان الحديث تناول في الوقت نفسه الاعلام والثقافة بحكم التداخل والعلاقة بينهما ، بل لان الواقع العربي يطرح العديد من الاشكالات الثقافية والاعلامية ، واذا اردنا الدقة فان هذه الاشكالات هي سياسية بالاساس وربما تتعلق بالمستقبل العربي كما تتعلق بحاضره ..

المهم انه ليس سوى الحوار ، والتواصل المباشر ،والتفاعل والمعرفة عن قرب ودون وسائط .. ذلك كله هو طريقنا الى اعلام عربي موجد ، والى ثقافة تستند الى الاصالة العربية ، وتطمح الى بناء المستقبل العربي التقدمي والتحرري .

قضايا كثيرة ومتعددة اثارها الحوار مع السيد فؤاد المبزع ،لاتقف عند حدود الماضي ، وكيف الحفاظ على الايجابي فيه ، بل تتناول ايضا الواقع الراهن ، وكيفية تجاوز سلبياته ، وتدعيم اوجه التعاون والتفاعل الثقافي الاعلامي بين الاقطار العربية بما يكفل تدعيم مسيرة التقدم العربي ، وصياغة المستقبل العربي الواحد .

وفيما يلي نص هذا الحوار :



● ـ السيد الوزير يستقبل موفد الثورة في مكتبه بتونس .

الإعلام والثقافة

من كيفية حماية التراث إلى تشجيع الإبداع والنشر

مهمات الثقافة والإعلام توحيد العقل العربي

● هناك مهمات عديدة للصحافة والاعلام على المستوى الداخلي عادة فهل لنا في الوقوف على ابرز هذه المهمات بالنسبة لتونس ؟

●● نعتقد ان دور الاعلام هام وهام جدا سواء ماكان صادرا منه عن الاذاعة والتلفزيون او الصحافة المكتوبة او المجلات باعتبار ان وسائل الاعلام لاتنقل النبأ فقط بل هي وسيلة تكوين وتربية للمواطن التونسي .

والتكوين يكون بالاعلام الصحيح النزيه بكل المسائل والمشاريع في البلاد وبكل سياساتها في الميادين المختلفة للتجاوب مع مشاغل المواطن ونحن نحرص على ان يبرز الاعلام دائما القضايا الهامة التي تشغل بال المواطن وعن طريق الاعلام نسعى الى تحسين المواطن باهمية المواضيع الواصلة اليه انباؤها حتى اذا كان خالي الذهن منها بادىء بدء فلا بد بالتوضيح ان يشعر في النهاية ان القضايا المطروحة تهمه سواء ماكان منها يتعلق بالاقتصاد او بالاجتماع او بالسياسة او بالثقافة عند ذلك يشعر بفضل تلك الحساسية انه غدا مسؤولا عن تنفيذ تلك الخطة ومن حقه ان يبدي رايه في شأنها وان يكون لا مستهلكا للثقافة او الاقتصاد او غير ذلك فحسب بل قد اصبح مواطنا مسؤولا بكل ما في هذه الكلمة من معنى ونعتقد ان هذا هو اساس العمل السياسي في تونس . والى جانب الدور الكبير الذي يقوم به الاعلام في تحسيس المواطنين باهمية مايعرضه عليهم وحرصه على غرس الشعور بالمسؤولية في نفوسهم توجد في تونس اجهزة سياسية تقوم بدور ذي بال في توعية الجماهير وفي رفع مستواهم الفكري واعني بها اجهزة الحزب الاشتراكي دون ان نغفل ايضا الدور الذي تقوم به المنظمات القومية في هذا المضمار .. فالحزب بفروعه وشعبه موجود في كل منطقة من مناطق البلاد والمنظمات القومية سواء منها المهنية او النسائية يشارك كل منها في دائرة اختصاصه في عمل التوعية ويبقى دور الاعلام رائدا في هذا المجال .

اما بالنسبة الى الثقافة التي لايقل دورها اهمية عن دور الاعلام فقد اخترنا ان تكون جهودنا موجهة الى دعم اركان الثقافة الشعبية ومرادنا ان يدرك الكتاب والفنانون الباحثون ان لهم ومرادنا ان يدرك الكتاب والفنانون والباحثون ان لهم المواطن التونسي والثقافة ليست فقط تعريفا بالاصالة وتنويها بالتراث والماضي المجيد . فهذا هام لكن اهم منه ان يكون انطلاق العمل الثقافي اليوم مواكبا للحاضر نتيجة ماأسفر عنه التكوين والتوجيه التثقيفي وباعتبار ان نشاطنا الثقافي في عهدنا الحالي يغذي الحضارة العالمية .

على ان النشاط الثقافي التونسي ـ هو جزء لايتجزأ من النشاط الثقافي العربي باعتبار ان الحضارة العربية الاسلامية هي مصدر كل عملنا ونحن نسعى الى القيام بعمل مشترك مع الانشطة الثقافية في العالم العربي يغذي الحضارة العالمية ليكون دورنا اليوم موازيا لدورنا في الماضي وكياننا لايكون فقط بالمال او بالبترول او غير ذلك بل لابد من العمل الثقافي الذي يجعل الامة العربية مساهمة في التراث الثقافي الحضاري في عالم اليوم .

● كان واضحا حين اقيم الاسبوع الثقافي التونسي في دمشق : انه لابد من تطوير التعاون الاعلامي والثقافي بين تونس وسورية ، كيف تنظرون لهذا التعاون في اطاره العربي ؟

●● لابد من ان نمتن هذه العلاقة لاننا ننتمي الى مجموعة واحدة في امة واحدة ، اذا كنا نتغنى بالوحدة العربية ونعلن ان العرب امة واحدة كيف يكون ذلك ؟ انه يكون اولا وبالذات بالتعارف وتوطيد الصلات المتينة التي تربط جميع اجزاء الوطن العربي ولكي يشعر المواطن في المغرب العربي ان له نفس شعور المواطن في المشرق العربي ، لايكفي ان نتفق على قضية فلسطين التي هي قضية الام الاولى بل ينبغي ان ...

● ـ السيد الوزير اثناء حديثه ، ويبدو في الصورة السيد منصف المؤدب مسؤول العلاقات الخارجية في وزارة الاعلام .

التراث ذاكرة حية للأمة وعامل أساسي لضمان بقائها وتجديد مسيرتها

الفكر العربي حتى تكون له نفس المقاييس ونفس النظرة الى مشاكله داخل كل قطر عربي والمشاكل الداخلية للامة العربية والمشاكل التي تتحدى الامة العربية من الخارج . فالعمل الثقافي كمثل العمل الاعلامي يهدف الى جعل التفكير العربي تفكيرا موحدا بعيدا عن الانقسامات الفوغائية والديماغوجية وغير ذلك فتوحيد الصف يكون اولا وبالذات بتوحيد الفكر والعقل وهذا مايتاتى منه توحيد النظرة الى الامور .

● كيف يكون هذا التوحيد تلك هي المسألة فيما اعتقد ؟

●● نحن نسعى فيما يخص الاعلام الى تنمية اقصى مايمكن من التعاون والتعارف بين وسائل الاعلام وخاصة الاذاعة والتلفزيون في كل من تونس وسوريا بتبادل البرامج لان اهم ما يعوزنا الان هو ان المجهود المبذول في قطر عربي غير معروف في قطر عربي اخر . وقد اتفقنا بالنسبة الى سوريا وتونس على ان نبث بانتظام برامج في التلفزيون التونسي وفي التلفزيون السوري للتعريف بالمجهود المبذول في كلا البلدين في مجال النمو والتطور وطريقة البناء الحضاري سواء اكانت تخص المشاريع الاقتصادية او الاجتماعية او غيرهما من الجهود المساهمة في بناء الحضارة حتى يدرك المواطن التونسي عندما يشاهد برنامجا سوريا في التلفزيون التونسي ان في سوريا شعبا شقيقا يبني ويعمل ويجتهد في اعداد مستقبل افضل فلا تبقى معلوماته عن سوريا مقتصرة على احداث الجولان ومواجهة العدو . وكذلك الشان بالنسبة الى الاخوة في سوريا فانهم عندما يطلعون على برنامج تلفزي تونسي يعرفون ان تونس بلاد عربية مسلمة ولكنها ايضا بلاد تعمل وتجتهد وان تونس العربية لها في مجال السياحة مثلا نفس المستوى الموجود في العالم الغربي . ومثل هذه المقارنة تجعل المواطن العربي سواء في تونس او في سوريا تتغير نظرته ويعتبر ان الجهود الكبيرة التي تبذلها سوريا او تونس انما تدعم مسيرة التقدم العربي هنا في ناحية الاذاعة والتلفزيون .

اما في الميدان الثقافي فقد بدانا باقامة الاسابيع الثقافية واعتقد اننا سنواصل هذا العمل في مستوى العروض المشتركة وسننظر في امكانية تقديم عروض تونسية وسورية في بلدان غربية ففي باريس مركز ثقافي سوري على مستوى رفيع ومن الممكن ان نقدم عروضا مشتركة بين فنانينا نعرض فيها نماذج من الفن التشكيلي التونسي والسوري ومن الممكن ايضا ان نقيم معارض مشتركة ، وعروضا سينمائية او مسرحية في دمشق وفي تونس تهيء الى القيام بعمل مشترك كتقديم افلام مشتركة او مسرحيات مشتركة ونعتقد ان هذا السعي المشترك من شانه ان يدعم العمل العربي بصفة عامة .

● على مستوى الصحافة تم الاتفاق على فتح مكتب لوكالة تونس افريقيا للانباء في دمشق اليس كذلك ؟

●● هذا مااتفقنا عليه وستفتح الوكالة التونسية مكتبا في دمشق كما ستزيد من حضور الصحافيين التونسيين في سوريا ودعوة الصحافيين من سورية ليزوروا تونس للتعارف ، وسوف نحرص على ان يحضر صحافيو كلا البلدين في كل مهرجان او كل ندوة اوكل اجتماع ينعقد سواء في سوريا او في تونس لتغطية الحدث ، ولاجراء الاتصالات حتى يعرف ابناء كل بلد وضع البلد الاخر عن كثب .

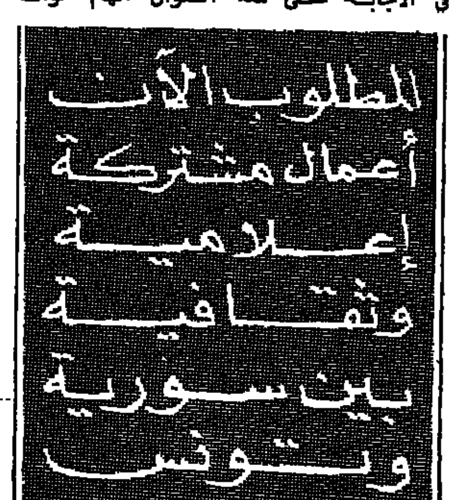
● يقال عادة انه لابد من وجود نظام اعلامي عالمي يقوم بمواجهة التدفق الاخباري الغربي . ماهي تصوراتك حول امكانية وكيفية اقامة مثل هذا النظام ؟.

●● هذا موضوع هام جدا ولهذا حرصنا على العمل الثنائي في مستوى وكالات الانباء بحيث تكون الوكالة السورية حاضرة في تونس والوكالة التونسية حاضرة في سوريا ، حتى تاخذ كلانا الخبر من مصدره الحقيقي ويسلم من التشويه او المسخ وهذه هي قضية البلدان السائرة في طريق النمو بصفة عامة . وقد واصلت تونس بذل مجهود ملحوظ في هذا الصدد منذ اربع سنوات يعني من يوم ان التأم اللقاء الدراسي الذي عقدته الدول غير المنحازة في تونس في اذار ١٩٧٦ وقد اضطلعت تونس برئاسة المجلس الحكومي لتنسيق الاعلام بين الدول غير المنحازة الى الشهر الاخير عندما اجتمعت ندوة بغداد وفي اعتقادنا اننا بقدر مانصل الى التعاون بيننا في مستوى افقي اي بين الدول السائرة في طريق النمو وخاصة منها الدول العربية تكون قد نجحنا في الحد من استقاء الاخبار والمعلومات من الوكالات الاجنبية ولكن هذا يفرض على اقطارنا بذل مجهود داخلي يهدف الى رفع مستوى الاعلام ونشر الخبر مع الحرص على ان يكون الاعلام نزيها وان تحظى الصحافة بحرية حقيقية حتى يلقى الاعلام ماهو جدير به من التقدير حين يصل من اقطارنا الى العالم الغربي فيكون تقبله سهلا ميسورا ويشعر المستمعون اليه بانه خبر نزيه .

من اجل بلوغ هذه الغاية يتحتم علينا في النطاق الداخلي بذل مجهود جبار حتى نعطي لوسائلنا الاعلامية المكانة اللائقة بها . وهنا تعترضنا مسألة الامكانات المادية والتجهيزات الضرورية التي لابد من توفيرها حتى يتسنى لوكالة الانباء او للاذاعة ان تقوم بدورها اذ بدون تجهيزات وبدون امكانات مادية لامطمع في بلوغ مانتشده ،بحيث ان التوفيق بين النظرة الحقيقية لدور الاعلام ونزاهة الاعلام وتوفير التجهيزات ثم النية الصادقة لتبادل الاعلام في نزاهة وعلى قدم المساواة كل ذلك سيؤدي بنا ان شاء الله ، الى الحد من سيطرة وكالات الانباء الاجنبية وهذا مادار اثناء الندوة الاخيرة لليونسكو التي انعقدت في شهر نيسان هذه السنة ونظرت في قضية دور الاعلام في الدول النامية ودعم وسائل الاعلام والاتصال بينها حتى تقوم بدورها . ويقوم الاعلام في الدول النامية بدوره في الوقت الحاضر ،وتتوطد دعائم التعاون بين البلدان النامية والبلدان المصنعة ومن الاصلح لنا كما هو في صالح البلدان المتقدمة ان نصل اليها الخبر صادرا من منبعه الاصيل لا خدش فيه فيكون قبوله والعمل به مبدأ للطرفين .

● الثقافة تعبير عن واقع معاشي وسعي الى تكوين وعي عام ماهي المرتكزات الثقافية التي يجري في ضوئها العمل والحركة في تونس ؟

●● لعل اول ماينبغي ان نلتفت اليه النظر في الاجابة على هذا السؤال الهام هو اننا



ننظر الى الثقافة والعمل الثقافي على انه عامل اساسي من عوامل التنمية الشاملة لامجرد نتيجة من نتائجها يمكن ادراكها بعد قطع مرحلة او مراحل معينة في طريق التطور والنمو . ذلك ان العلاقة بين الثقافة وسائر وجوه الحياة الاجتماعية والاقتصادية .. في مجتمع ماهي علاقة جدلية على معنى ان الحياة الثقافية تتأثر بسائر وجوه النمو في المجتمع وتؤثر فيها في الوقت ذاته . وهكذا يتعذر بناء تنمية جدية راسخة شاملة دون ان يؤخذ العامل الثقافي بعين الاعتبار .

على اساس هذه النظرة ادرجت مشاريعنا الثقافية ضمن مخططات التنمية الشاملة باعتبار التنمية الثقافية عاملا اساسيا من عوامل التنمية الشاملة لا مجرد نتيجة كمالية يمكن ادراكها بعد تحقيق اولويات اوكد .

وعلى هذا الاساس وضعت مشاريعنا الثقافية وشملت ثلاثة مجالات كبرى للعمل الثقافي يتمثل اولها في صيانة تراثنا الوطني والقومي واحيائه بما يتضمن من آثار ومخطوطات وتراث شعبي ... وقد انشئت لهذا الغرض مؤسسات مثل المعهد القومي للاثار وعدد من المتاحف .. وصدرت نصوص قانونية متعددة لتنظيم هذا القطاع وانجزت مشاريع مثل جمع المخطوطات التونسية والقيام بعدد من الحفريات والدراسات ولم تزل جهودنا متواصلة في هذا المضمار .

اما الجانب الثاني فيتمثل في التشجيع على الابداع والخلق في كافة ميادين الانتاج الثقافي الجديد ، وقد صدرت لهذا الغرض نصوص قانونية لتشجيع الانتاج الادبي والعلمي كما انشئت مؤسسات للنشر والطباعة والتوزيع . .

ويتمثل المجال الثالث من المجالات الكبرى للعمل الثقافي في نشر الانتاج الثقافي على أوسع نطاق مستطاع وتوظيفه لخدمة التطور والنمو في المجتمع .

ولئن كان نشر انتاجنا الوطني متأكدا فان اصالة تونس وانتماؤها الى الثقافة العربية يحتم ان يكون للانتاج العربي عموما مجاله المناسب في خدمة المجتمع التونسي ، كما يحتم العمل على ترويج الانتاج التونسي في مجاله الطبيعي اي في كافة الاقطار العربية ونحن مهتمون بهذه الناحية بصفة جادة مدركون للصعوبات التي تحول دون تحقيق هذه الغاية على الوجه الاكمل ونؤمل ان نتمكن من تجاوزها .

ثم ان اختيارنا لمبدأ التفتح على التيارات الثقافية الانسانية يجعل للانتاج الثقافي الاجنبي مكانة في حركة النشر والثقافة .

وقد اخترنا ان نعتمد اللامركزية في نشر الانتاج الثقافي وترويجه واقتضى ماذلك جهودا هامة لعل ابرز نتائجها احداث شبكة للمكتبات العمومية تغطي اهم التجمعات السكنية بالبلاد التونسية بالاضافة الى المكتبات المتجولة التي توصل المنشورات الى المناطق النائية ، كما اسسنا شبكة واسعة من دور الشعب ودور الثقافة وهي مؤسسات تعنى بالتنشيط الثقافي ويقابلها تقريبا مايسمى في سوريا بالمراكز الثقافية . .

هذه بايجاز اهم المرتكزات التي يجري في ضوئها العمل الثقافي في تونس .

● التواصل والتفاعل الثقافي والاعلامي يمكن ان يجسد تحركا واحدا ومشتركا بين كل العرب . اين نضع الاسابيع الثقافية في هذا التواصل ؟

●● ابادر اولا بان اؤكد الامكانية التي اشرت اليها ، فالتواصل الثقافي والاعلامي يمكن ان يجسد فعلا تحركا واحدا مشتركا بين كل العرب ويساهم في اثراء الثقافة العربية وتنميتها وازدهارها ، كما يساهم في تقديم وجه افضل وانصع للعرب وللثقافة العربية بالخارج . وربما كانت التناقضات الاعلامية العربية الناشئة عن اسباب موضوعية احيانا وعن عوامل طارئة غالبا تعد من اهم الاسباب التي تعمل على تقديم العرب والثقافة العربية في صورة مشتتة ضعيفة ليس من شانها ان تخدم اهدافهم المشتركة وقضاياهم المصيرية .

ولعل اهم ما تمتاز به الاسابيع الثقافية على سائر وجوه التعاون انها مركزة مكثفة تقدم جملة من النشاطات والتظاهرات في فترة محدودة فتلفت الانتباه وتكون حدثا على المستوى الثقافي ،لايمكن التشكيك في اهميته ، ولكننا مع ذلك واثقون من ان هذه الاسابيع لا يمكن ان تغني عن سائر وجوه التعاون والتفاعل الثقافي لا بطبيعتها لا يمكن ان تكون الا موسمية محدودة . لذلك تظل الحاجة متأكدة الى تعاون ثقافي عربي اكثر تواصلا واستمرارا .

● الحركة الثقافية التونسية تقوم في كثير من جوانبها على التاريخ والتراث ماهو المفهوم الذي تنطلق منه تونس في فهمها للتاريخ والتراث ؟

●● اشرت في الاجابة على احد اسئلتكم السابقة الى ان صيانة التراث واحياءه يمثلان مجالا هاما من مجالات عملنا الثقافي ، ولعل ذلك راجعا الى ثراء تونس ، كما تعلمون ،بمواقعها الاثرية ومخطوطاتها وتراثها . ولكنه يعود ايضا لايماننا الراسخ بما لهذا التراث من دور في نحت هويتنا وما يتوفر فيه من عناصر القوة والتاثير في بناء ثقافة عصرية اصيلة متجددة .

وهكذا فنحن ننظر الى التراث على انه الذاكرة الحية للامة ، وهو عامل اساسي من عوامل نحت كيانها وضمان بقائها على اننا مع ذلك لا نميل الى النزع التمجيدي للتراث الذي شاع خلال فترات معينة من تاريخنا . فنحن مدعوون الى دراسة تراثنا بروح من الموضوعية تسمح بتحقيق وعي معمق سليم بماضينا وحاضرنا .

● احمد صوان ـ تونس
ت : وكالة تونس افريقيا للانباء



المبزع يدلي بحديث لصحيفة «الثورة» السورية

ادلى السيد فؤاد المبزع وزير الاعلام والشؤون الثقافية صباح امس بمقر الوزارة بحديث صحفي للسيد احمد صوان المبعوث الخاص لصحيفة (الثورة) السورية وتناول الحديث دور اجهزة الاعلام سواء بتونس او في البلدان العربية الاخرى كما تناول موضوع الاعلام في العالم بصورة عامة

- L'ACTION - — Jeudi 19 Juin 1980

M. Mebazaa accorde une interview au journal syrien « Athaoura »

M. Fouad Mebazaa, ministre de l'Information et des Affaires Culturelles a accordé, hier matin au siège de son Département une interview à M. Ahmed Saouane envoyé spécial du journal syrien - Athaoura -.

Dans cette interview, le ministre a traité du rôle des mass-médias tant en Tunisie que dans les autres pays arabes ainsi que de l'information dans le monde d'une façon générale.

النبأ الذي نشرته الصحف التونسية باللغتين العربية والفرنسية ، واذاعته الاذاعة والتلفزيون عن استقبال السيد فؤاد المبزع وزير الاعلام والشؤون الثقافية في تونس للزميل احمد صوان حين اجرى هذا الحوار .

مطابقة للأصل

خاص «بالثورة» من مؤسسة الأرض

تعويم كامب ديفيد بيان البندقية

بات واضحا الان اكثر من اي وقت مضى ، ان التحركات التي تقوم بها دول اوربا الغربية وبعض الانظمة والقوى الرجعية العربية تحت ستار البحث عن حل للقضية الفلسطينية وتسوية شاملة للصراع العربي – الاسرائيلي ، والتي تقترن هذه الايام بتصعيد متزايد للتوتر في منطقتنا وبتشديد للهجمة الامبريالية – الصهيونية ضد حركة التحرر الوطني في المنطقة وقوى الصمود والتصدي العربية ، مشدودة جميعها بالخيوط الامريكية ، وتستهدف في مجملها ورغم اختلاف مسمياتها واشكالها اجراء عملية تنفس اصطناعي لسياسة كامب ديفيد التي وصلت الى مرحلة الاختناق ومساعدتها على الاستمرار ، من خلال محاولة تطويق موقف قوى الصمود والتصدي العربية والالتفاف على التاييد العالمي المتزايد للحق العربي وتبرير نهج السادات الخياني ومحاولة الهاء المنطقة العربية وتخدير يقظتها وافساح المجال امام الرجعية العربية للتحرك باتجاه الالتحاق بركب كامب ديفيد والتسويات الامريكية في مرحلة لاحقة .

ويبدو واضحا كذلك ان هذه التحركات التي تكثفت في الاونة الاخيرة ، تشكل بداية مرحلة اصطفاف جديد للقوى في منطقتنا لمواجهة التطورات الثورية العاصفة ، بعد ان فشلت سياسة خلط الاوراق والمواقف التي حاولت الرجعية ممارستها طوال العامين الماضيين في تحقيق اغراضها ، ففي ظل الاوضاع الدولية التي تزداد تعقيدا نتيجة لمحاولات الامبريالية الامريكية تحت ذرائع وحجج مختلفة ارجاع عجلة الانفراج الدولي الى الوراء واعادة العالم الى اجواء الحرب الباردة ، تسعى الامبريالية من خلال التهويل باخطار ما يسمى بالتغلغل السوفياتي في الشرق الاوسط الى انتهاج سياسة زجرية اكثر فاكثر تجاه حلفائها الاوربيين والمرتبطين بعجلة سياستها في المنطقة العربية وتعمل على تضييق هامش المناورة امام هؤلاء واولئك واستخدام كل اوراقها ووسائل الضغط التي تملكها لضبط تحركاتهم وتوظيفها من اجل تكريس سياسة كامب ديفيد في معالجة الصراع العربي – الاسرائيلي .

وتشير مجمل التحركات والنشاطات الامبريالية والرجعية التي تجرى في منطقتنا اليوم الى ان الامبريالية الامريكية تحاول توظيف هذه التحركات في تهيئة مسرح الاحداث في المنطقة لتطورات دراماتيكية ومن اجل استمرار سياسة كامب ديفيد بهذا الشكل او ذاك الى ان تصبح الظروف مهياة لمثل هذه التطورات . فالاوساط الامريكية تدرك تماما ان انضمام اطراف عربية اخرى الى سياسة كامب ديفيد في الوقت الحالي امر غير ممكن طالما ان حكومة بيجن ترفض تقديم بعض التنازلات الشكلية لتلميع مؤامرة الحكم الذاتي بشكل يبرر لبعض الاطراف العربية « المعتدلة » الانضمام الى المفاوضات الساداتية – الصهيونية ، وطالما ان قوى الصمود والتصدي العربية بحكم ما تتمتع به من تاييد جماهيري عربي واسع وثقل سياسي وعسكري قادرة على ردع القوى الرجعية العربية ولجمها عن التجاوب علنا وبشكل سافر مع سياسة كامب ديفيد . والامبريالية الامريكية اذ تتذرع بعدم امكانها ممارسة ضغوطها المزعومة على الكيان الصهيوني لتليين موقفه في سنة الانتخابات الرئاسية الامريكية وتروج بان مثل هذه الضغوط لن تجدي كثيرا مع حكومة بيجن ، تحاول الايهام بان عجلة التسوية الامريكية سوف تتحرك الى الامام بعد ان يتم استبدال حكومة بيجن بحكومة اخرى اقل تصلبا واكثر استعدادا للتجاوب مع الخطة الامريكية . وفي غضون ذلك توظف الامبريالية الامريكية التصلب الاسرائيلي المنسق معها لابتزاز المزيد من التنازلات من النظام الساداتي والرجعية العربية الى ما بعد اجراء الانتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني ١٩٨٠ وربما الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في اواخر عام ١٩٨١ . وقد ذكر دون بن يشاي مراسل صحيفة يديعوت احرنوت (١) في واشنطن نقلا عن مصادر في الادارة الامريكية « ان الاستراتيجية الامريكية تستند على الافتراض بانه طالما بقيت حكومة الليكود في الحكم فلن يحدث اي تحرك الى الامام بصورة ملموسة ، وهناك بعض الافتراضات الاخرى منها انه حتى في حال اعادة انتخاب كارتر وقيامه بممارسة ضغط على حكومة بيجن لن يمكن تغيير الكثير في الموقف الاسرائيلي ، ومنها ايضا ان حكومة بيجن قد تتمكن من الاستمرار في مزاولة الحكم حتى نهاية فترة ولايتها ، ولذلك فان الولايات المتحدة تريد اعطاء مسيرة كامب ديفيد تنفسا اصطناعيا حتى بروز من يمكن التحدث معه في اسرائيل » ، ويشير المراسل الى « ان الموظفين الامريكيين يرون ان في الامكان اجراء معركة تريث سياسي واحراز النجاح فيها شريطة ان يكون هناك بعض التعاون المشترك من جانب اسرائيل ومصر » .

ومن الواضح ان تنفيذ هذه الخطة الامريكية تحتاج بالاضافة الى « بعض التعاون المشترك من جانب اسرائيل ومصر » الى بذل محاولات للالتفاف على الموقف العربي والتحرك الدولي الداعي الى ايجاد تسوية شاملة وعادلة للصراع العربي – الاسرائيلي على اساس مقررات الامم المتحدة ، ولهذا الغرض استنفرت الولايات المتحدة كل اتباعها وحلفائها ، ومن هنا اقترن تشديد الهجوم على قوى الصمود والتصدي العربية التي تشكل العقبة الكاداء في طريق كامب ديفيد ونهج السادات الاستسلامي بالترويج مجددا لما يسمى بالمبادرة الاوربية وبتحركات وتصريحات عدد من المسؤولين في بعض الانظمة العربية حاولوا فيها على المكشوف تبرير خيانة السادات والترويج للصفقات المنفردة والتلميح عن استعدادهم للحاق بقافلة كامب ديفيد في ظروف معينة .

– وهكذا تواصل الامبريالية الامريكية هذه الايام تصعيد استعداداتها العسكرية في منطقتنا بوتائر متسارعة ، وتحتشد الان في منطقة بحر العرب والمحيط الهندي والخليج العربي قوات امريكية كبيرة تضم ٣٧ سفينة حربية وحوالي ٤٠٠ طائرة قاذفة ومقاتلة واكثر من ٣٣ الف جندي مما يسمى بقوات الرد السريع . ويجري على قدم وساق انشاء المزيد من القواعد العسكرية الامريكية في انحاء مختلفة من الشرق الاوسط . وقد كشفت الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة وفودها العسكرية الى المنطقة لتبحث ترتيبات واجراءات انشاء القواعد العسكرية الامريكية والحصول على الخدمات والتسهيلات للقوات الامريكية في كينيا والصومال وتركيا ، وتم في الخامس عشر من شهر حزيران ١٩٨٠ توقيع اتفاقية بين الولايات المتحدة وسلطان عمان يحق بموجبها للقوات الامريكية الحصول على تسهيلات وخدمات في الاراضي والموانيء العمانية . كذلك يجري على عجل تحويل مصر بكاملها الى قاعدة عسكرية امريكية كبرى في الشرق الاوسط ورأس جسر رئيسي لاعمال التجسس وتنفيذ المغامرات العدوانية الامريكية ونقطة انطلاق لما يسمونه بالعمليات الضاربة الخاطفة لقوات الرد السريع الامريكية . وفي هذا الاطار اعلن مؤخرا عن اجراء مفاوضات عسكرية مشتركة بين قوات النظام الساداتي والقوات الامريكية في الشرق الاوسط تستمر ثلاثة شهور اعتباراً من يوم الخامس عشر من تموز ١٩٨٠ . وتشجيع الامبريالية الامريكية النظام الساداتي على التدخل في شؤون الدول العربية والافريقية الداخلية وعلى القيام بدور الدركي ضد حركات التحرر الوطني بحجة التصدي لما يسمى « التغلغل السوفياتي » ، وتمد الولايات المتحدة النظام الساداتي لهذا الغرض بكميات كبيرة من السلاح ، ويبدي النظام الساداتي استعدادا جيدا واستعدادا لاداء دوره في خدمة المخططات الامريكية ، ففي تصريح ادلى به السادات لصحيفة هيرالد تربيون الامريكية ونشر يوم ٣-٥-١٩٨٠ اعلن التزام نظامه « بالدفاع » عن الدول العربية ضد « التغلغل السوفياتي » رغم مقاطعة هذه الدول للنظام المصري ، وفي خطاب له يوم ١-٦-١٩٨٠ اعلن السادات مجددا ان نظامه سوف « يدافع عن الدول العربية حتى لو لم تطلب ذلك من مصر » . وعلى هذا الاساس صعد النظام الساداتي من تحرشه بليبيا واعلن حالة الطواريء في منطقة الحدود المصرية – الليبية وقام بحشد قوات على طول هذه الحدود ، كذلك قرر النظام الساداتي تشكيل قوات خاصة على غرار قوات الرد السريع الامريكية من اجل استخدامها في مغامرات عسكرية لحساب الامبريالية الامريكية وتنفيذا لمخططاتها في المنطقة العربية والقارة الافريقية .

وفي اطار هذه الهجمة الامبريالية الشرسة المتصاعدة التي يشكل حلف كامب ديفيد رأس حربتها والتي تستهدف التمهيد لالتحاق بعض الاطراف العربية بركب التسوية الامريكية ، يجري التحرك بالتواطؤ مع الرجعية العربية العميلة من خلال تحريك المؤامرات الداخلية والخارجية على محاولة ضرب سورية باعتبارها العمود الفقري لجبهة الصمود والتصدي العربية وقوتها الاساسية . كما يجرى تصعيد الاعتداءات الصهيونية على مواقع المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان وتمارس سلطات الاحتلال الصهيوني في نطاق ما يسمى بسياسة « اليد الحديدية » اشرس حملات القمع والارهاب البربري ضد جماهير المناطق المحتلة وقواها الوطنية والتقدمية التي على صخرة صمودها الرائع وانتفاضتها العارمة المتواصلة ونضالاتها الجماهيرية والمسلحة المتعاظمة تحطمت وتتحطم كل محاولات تمرير مؤامرة الحكم الذاتي ومخططات تصفية القضية الفلسطينية .

وكما توقعنا في مقالات سابقة ، منذ ان بدأ الترويج لما يسمى بالمبادرات الاوربية في الصيف الماضي ، جاء بيان القمة الاوربية في البندقية والذي صدر يوم ١٤-٦-١٩٨٠ ليصب في تيار محاولات تعويم سياسة كامب ديفيد وانقاذها من دول السوق الاوربية في بيانها هذا الذي يتطابق الفشل المحتوم الذي ينتظرها . فقد حاولت في جوهره وفي كثير من نصوصه مع اتفاقيات كامب ديفيد تجميل هذه الاتفاقيات باضافة بعض التلاوين والصياغات الهامشية والرتوش اليها ، مستهدفة من وراء ذلك الالتفاف على الرفض العربي والفلسطيني لهذه الاتفاقيات وتأمين جسر تعبر عليه الرجعية العربية الى سياسة كامب ديفيد وتزويد هذه الرجعية بذريعة تبرر لها استمرار المراهنة على الحلول الامريكية وتواجه بها القوى العربية الوطنية والتقدمية الداعية الى توطيد التعاون والصداقة مع الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية العالمية والارتقاء بها الى مستوى التحالف الاستراتيجي ، وذلك من خلال توجيه الانظار الى اوربا الغربية كصديق بديل عن « الدولتين العظميين » وكقوة ضاغطة مزعومة على الولايات المتحدة واسرائيل .

لكن بيان البندقية فشل في تحقيق اهدافه وجاء مخيبا لامال المراهنين على المبادرات الاوربية ومبددا لاوهامهم ، فالبيان لم يأت بشيء جديد يضاف الى ما جاء في بعض البيانات الاوربية السابقة ، وكرس تخلف الموقف الاوربي عن قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي – الاسرائيلي ، واكد انحياز اوربا الغربية للكيان الصهيوني في المسائل الاساسية ، كما اكد ان الخلافات بين الموقفين الامريكي والاوربي الغربي بخصوص الصراع في منطقتنا هي خلافات تكتيكية تتعلق ببعض التفاصيل والصياغات الجزئية التي لا تمس جوهر الاستراتيجية العامة للامبريالية العالمية في منطقتنا ولا تخل بالمعادلات الاساسية التي تضعها الامبريالية الامريكية للشرق الاوسط . كذلك اثبت بيان البندقية من جديد لكل المراهنين على المبادرات الاوربية ، ان اوربا الغربية رغم تناقضاتها الثانوية مع الامبريالية الامريكية ومحاولاتها استغلال هذه التناقضات بين حين واخر لتجميل صورتها في المنطقة العربية والحفاظ على مصالحها فيها وتوسيع هذه المصالح ، لا تستطيع في المنعطفات الحاسمة وفي ظل العلاقات الراهنة بين الدول الامبريالية ان تكون سوى تابع للامبريالية الامريكية ، خصوصا في منطقة الشرق الاوسط البالغة الخطورة والاهمية بالنسبة للامبريالية العالمية ، ففي كل ما يتعلق بالصراع العربي – الاسرائيلي ومواجهة التغييرات الثورية العاصفة في منطقتنا تسير اوربا الغربية في ذيل السياسة الامريكية ولا تملك اية امكانية للقيام بتحرك مستقل .

وهكذا لم تستطع كل الاصباغ والمساحيق والتلاوين الاوربية تمويه الصلة الوثيقة والتطابق الكبير بين بيان البندقية واتفاقيات كامب ديفيد ، فاشارة بيان البندقية في بدايته الى اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح الساداتية – الصهيونية ، تعني ان واضعي البيان يؤيدون هذه الاتفاقيات ويضعونها في اعتبارهم كحقائق ثابتة ويستهدفون ان يكون بيانهم مكملا لها ، وهذا ما سبق لدول اوربا ان اعلنته واكدته في مناسبات كثيرة سابقة ، ويكاد بيان البندقية يستخدم تقريبا نفس الالفاظ والعبارات الواردة في اتفاقيات كامب ديفيد حين يشير الى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فهو يتعمد اولا شأنه في ذلك شأن اتفاقات كامب ديفيد اسقاط كلمة « الوطنية » حين يتحدث عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وهو يربط بين الاعتراف بهذه الحقوق المشروعة وبين حق اسرائيل في الوجود والامن ضمن حدود امنة ومكفولة ومعترف بها ، كما تتعمد عدم الاشارة الى مكونات الحقوق



للدراســات الفلسطينيــة

وتحركات الرجعيّة العَربيّة

المشروعة للشعب الفلسطيني . ويقيد البيان الاوربي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ويجعله فارغا من اي مضمون ، فالبيان يربط تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حق تقرير المصير بما يسميه « اجراءات مناسبة محدودة في اطار التسوية الشاملة » ، وبذلك لا يختلف ما جاء في البيان الاوربي حول هذه المسالة مع

ما جاء في اتفاقيات كامب ديفيد حول اشراك الفلسطينيين في تقرير مستقبلهم . وبيان البندقية لا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، بل ينظر اليها على انها طرف فلسطيني ويشترط لربطها بالمفاوضات وليس اشراكها فيها اعتراف المنظمة بالمبادىء التي يتضمنها البيان وهذا يعني الاعتراف باسرائيل وحقها في الوجود ضمن حدود امنة . وما جاء في بيان البندقية حول القدس يشير بوضوح الى ان الدول الاوربية توافق ضمنا على الموقفين الاسرائيلي والامريكي بخصوص بقاء القدس موحدة وعاصمة لاسرائيل ، حيث ينص البيان على الدول الاوربية « تشدد على ان اي اتفاقية حول وضع المدينة « القدس » يجب ان يكفل حرية وصول الجميع الى الاماكن المقدسة . ويتحدث البيان عن الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بصورة غامضة دون ان تحدد المناطق التي يجب ان شملها الانسحاب ويربط هذا الانسحاب بالكيفية التي تتم بها تنفيذ معاهدة الصلح الساداتية ـ الاسرائيلية .

والواقع ان دول اوربا الغربية لم تحاول اخفاء انها ارادت ببيانها هذا خدمة سياسة كامب ديفيد ، فقد اعلنت مرغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا في مجلس العموم البريطاني يوم ١٦-٦-١٩٨٠ ان هدف بيان البندقية والتحركات الدبلوماسية الاوربية التي سبقته هو استكمال اتفاقات كامب ديفيد وليس مناقضتها ، وجددت تاتشر تأكيدها على تأييد بريطانيا لهذه الاتفاقات ، وكان وزير الخارجية البريطاني قد صرح يوم ١-٦-١٩٨٠ بان خطوة من جانب دول السوق الاوربية في القضية الفلسطينية لن تكون بديلا للسياسة الامريكية ، بل ستكون مساعدة للولايات المتحدة المقيدة حاليا بانتخابات الرئاسة الامريكية . واكد كل من رئيس وزراء ايطاليا ووزير خارجيتها ان الاوربيين لم يقصدوا ببيان البندقية نسف

اتفاقيات كامب ديفيد . وقال وزير الخارجية الايطالي ، ان التحرك الاوربي على صعيد ازمة الشرق الاوسط ليس موجها ضد اتفاقات كامب ديفيد بل هو مكمل لها . بل ان وزير خارجية فرنسا التي تحاول انتهاج سياسة اكثر استقلالية تجاه الولايات المتحدة من بقية دول غرب اوربا برر التحرك الاوربي بانه لخدمة مصالح الغرب والولايات المتحدة ، فقال في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال الامريكية « اننا سنسير قدما بذلك لاننا نعتقد انه من المصلحة العليا للغرب وللولايات المتحدة وان كان الرئيس كارتر مضطرا خلال الحملة الانتخابية لان يتحدث بما يخالف ذلك » .

وبغض النظر عما اشيع وروج عن الضغوط الامريكية على اوربا الغربية ، فانه يبدو واضحا ان التحركات الاوربية تجري بالتنسيق مع الولايات المتحدة ، واذا وجدت هناك ضغوط وتدخلات امريكية فانها كانت تستهدف ضبط التحركات الاوربية ضمن اطر محددة ، فقد سبق للولايات المتحدة ان اعلنت على لسان وزير خارجيتها ماسكي انها لا تعارض في تقديم مقترحات اوربية اضافية تساعد على تنفيذ سياسة كامب ديفيد ، وبعد صدور بيان البندقية اعلن ماسكي وموظفون امريكيون اخرون ان البيان كان بمثابة تسوية يمكن احتواء انعكاساتها على اتفاقيات كامب ديفيد ولاحظ الامريكيون بصورة خاصة ان البيان لم يشر الى اقامة دولة فلسطينية كما سبق للسادات ان رحب في التصريح الذي ادلى به لصحيفة هيرالد تريبيون الامريكية يوم ٢-٥-١٩٨٠ ، باية مبادرة اوربية شريطة ان يتفهم الاوربيون ان اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة « السلام » المصرية ـ الاسرائيلية تمثلان حجر الزاوية للتسوية الشاملة ، وان يضعوا في اعتبارهم اتفاقيات كامب ديفيد والموقف الحالي في المنطقة وان لا يكون تحركهم ضد هذه الحقيقة » وشريطة ان تحظى

المبادرة الاوربية بموافقة الولايات المتحدة ، وبعد صدور بيان البندقية رحب به السادات ووصفه بانه بيان متوازن وبناء . وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان النظام الساداتي قد اتفق مع المجموعة الاوربية على الاجراءات التنفيذية الخاصة ببيان البندقية وعلى التنسيق بين الطرفين بشأن التطورات في الشرق الاوسط،

وقد تم ذلك خلال الزيارة التي قام بها مؤخرا بطرس غالي لهولندا التي ستصبح رئيسة المجموعة الاوربية في الدورة القادمة .

ومع ان بيان البندقية جاء مخيبا لامال بعض الانظمة الرجعية العربية التي راهنت طويلا على ما يسمى بالمبادرات الاوربية ، فقد سارعت هذه الانظمة الى الاعلان بان البيان قد تضمن بعض النواحي الايجابية وقامت بالتحرك السريع باتجاه اوربا الغربية لحثها على متابعة نهجها وباتجاه واشنطن لمطالبتها بدعم البيان الاوربي وتأييده ، وبدأت اوساط الرجعية العربية تروج بان المبادرة الاوربية المرتقبة سوف تأتي بعد انتخابات الرئاسة الامريكية . ومعروف ان مايسمى بالمبادرة الاوربية تتمحور حول صيغتين الاولى محاولة تعديل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ باضافة فقرة جديدة تتحدث عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها وهي نفس العبارات الواردة في اتفاقيات كامب ديفيد ، وهذه الصيغة تتبناها بريطانيا وتستهدف محاولة جر منظمة التحرير للاشتراك في مفاوضات الحكم الذاتي الساداتية ـ الصهيونية بشكل او باخر . اما الصيغة الثانية فهي الدعوة الى مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنية بالصراع في منطقتنا وهي الصيغة التي تتبناها فرنسا وتؤيدها رومانيا ويتحمس لها النظام الاردني بتأييد من السعودية وربما كان الهدف من بيان البندقية ان يكون الاساس لهذا الشكل من المبادرة الاوربية ، والتي تعني على ضوء ما تقدم تطبيق شعار « كامب ديفيد للجميع » بدلا من سياسة الدوائر الثلاث ذات المركز الواحد التي تتبناها امريكا لتنفيذ سياسة كامب ديفيد على مراحل .

ومن جهة اخرى شهدت المنطقة مؤخرا بعض التحركات للانظمة العربية الرجعية التي حاولت طوال الوقت الانفلات من التزامها الشكلي بقرارات الحد الادنى التي تم الاتفاق عليها في قمة بغداد ، وهذه التحركات بدورها تصب في تيار محاولات تعويم سياسة كامب ديفيد وفك طوق الحصار والعزلة عن نظام السادات .

ووسط هذه الاجواء والتحركات ، اعلنت اطراف كامب ديفيد عن استئناف المفاوضات حول مؤامرة الحكم الذاتي ، رغم ان الكيان الصهيوني

مازال مصرا على متابعة بل وتصعيد الموقف والاجراءات التي ادعى السادات انه قرر في حينه قطع المفاوضات بسببها ، فقد ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست ان الولايات المتحدة حاولت طوال المدة الماضية منذ وقف المفاوضات التوصل الى صيغة بيان بشأن مسالة مناقشة موضوع ضم القدس في الكنيست لانقاذ ماء وجه السادات وتبرير عودته للمفاوضات ولكن اسرائيل رفضت اصدار اي بيان من هذا القبيل . وعندما نشرت احدى الصحف المصرية ان بيغن ذكر في رسالة للسادات ان طرح موضوع القدس في الكنيست كان مناورة سياسية وان الكنيست لن تصدر اية تشريعات في هذا المجال ، سارع الكيان الصهيوني بتكذيب ذلك ورد بيغن على ماتشر باجراء جديد وهو الاعلان عن نقل مكاتب رئاسة الحكومة الاسرائيلية الى القدس الشرقية . وردا على ماجاء في خطاب ماسكي وزير الخارجية الامريكية في نادي الصحافة بواشنطن في التاسع من حزيران من ان على الطرفين عدم اتخاذ خطوات منفردة تؤدي الى استباق نتائج المفاوضات لتوفير مناخ سياسي يتيح فرصة لانجاح المفاوضات واشارته في هذا الصدد الى استمرار اسرائيل باقامة المستوطنات في الضفة الغربية ، اعلن

بيغن ان ـ مستوطناتنا هي مستوطنات شرعية ـ ولنا الحق الذي لااعتراض عليه في ان نستوطن وهذا الحق جزء لايتجزأ من امننا القومي ـ وقال ان عشر مستوطنات جديدة هي حاليا قيد الانشاء في الضفة الغربية وستكون احسن مستوطنات تم اقامتها خلال المرحلة الحالية وبشأن القدس قال بيغن ـ والقدس الموحدة هي عاصمة دولة اسرائيل الى الابد ولكن ذلك لايمنع مناقشة مسالة القدس خلال المفاوضات كذلك رفض الكيان الصهيوني عددا من المقترحات الامريكية ـ الوسط ـ حول بعض المسائل المختلف عليها .

وقد حاول النظام الساداتي تحديد موعد لانتهاء المفاوضات يقع مابين تشرين الثاني ١٩٨٠ ونيسان ١٩٨١ ، لكن بيغن رفض فكرة ربط المفاوضات بتواريخ بداية اونهاية وقال ان اسرائيل ترى انه لايجب تحديد موعد لنهاية المفاوضات .

وهكذا عاد النظام الساداتي للمفاوضات امتثالا لاوامر الولايات المتحدة التي دعت الى تجديد المفاوضات بسرعة وبدون شروط مسبقة وربطت تقديم مقترحات حلول وسط من عندها للمسائل المختلف حولها باستئناف المفاوضات . واشارت الصحف الاسرائيلية الى ان الولايات المتحدة تريد تجديد المفاوضات على ثلاث مراحل ، تعلن اسرائيل ونظام السادات في الاولى منها عن تجديد المفاوضات بدون شروط مسبقة ، وتتمثل المرحلة الثانية بعقد اجتماع لرؤساء الوفود في واشنطن ، وتقوم الولايات المتحدة بعد ذلك بتقديم اقتراحات حلول وسط من عندها .

وقد اعتبر النظام الساداتي ماجاء في خطاب ماسكي في نادي الصحافة بواشنطن يوم ٩-٦-١٩٨٠ صيغة مرضية وكافية للعودة

الى استئناف مفاوضات الحكم الذاتي ، مع ان صيغة ماسكي هذه لاتختلف في جوهرها عن مواقف الكيان الصهيوني بالنسبة لمعظم المسائل التي تناولها ماسكي في خطابه ، فبالاضافة الى تجديد التأكيد على التزام الولايات المتحدة بموقفها من امن اسرائيل ووجودها وكذلك بموقفها المعروف من منظمة التحرير الفلسطينية دعا ماسكي الى تأجيل بحث مسالة القدس الى المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية واكد مجددا على ضرورة ابقاء المدينة غير مقسمة مع ضمان حرية العبور للاماكن المقدسة للناس على اختلاف دياناتهم . كذلك اكد ماسكي على اهمية مايسمى بامن اسرائيل فقال ـ يجب ان تكون اسرائيل امنة وجيش الدفاع الاسرائيلي يجب ان يكون قادرا على حماية اسرائيل من هجمات خارجية سواء جاءت من قوات مسلحة او مجموعات ارهابية ، وفي نفس الوقت فان قوة الشرطة المحلية القوية للحكم الذاتي والتي دعا الى انشائها اتفاق كامب ديفيد يجب ان تكون قادرة على تحمل مسؤوليات الامن الداخلي والنظام العام ـ ، وبذلك تبنى ماسكي وجهة النظر الاسرائيلية بخصوص مسالة الامن في مناطق الحكم الذاتي والتي بموجبها ستكون اسرائيل مسؤولة عن الامن الداخلي والخارجي لهذه المناطق . ودعا ماسكي الى مشاركة بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي المقترح في الضفة الغربية وقطاع غزة في الاشراف على مصادر المياه في المناطق المحتلة ، كما دعا الى ضرورة التوصل الى اتفاق حول طريقة استخدام ـ الاملاك العامة ـ في الفترة الانتقالية . واشار ماسكي في خطابه الى اتفاق الاطراف ع ان تكون معظم المسائل المتعلقة بالحياة اليومية

للسكان في المناطق المحتلة تحت سيطرة الحكم الذاتي ، واشار كذلك الى وجود خلاف بين الطرفين الساداتي والصهيوني حول مسالة اشراك سكان القدس العربية في انتخابات الحكم الذاتي دون ان يحدد موقف امريكا ازاء هذه المسالة .

وتشير كل الدلائل الى ان اطراف كامب ديفيد لاتتوقع ان تؤدي المفاوضات الى اية نتائج ، وان الهدف من استئنافها هو المساهمة في عملية التنفس الاصطناعي لسياسة كامب ديفيد وتعويم هذه السياسة وقد اشار الى ذلك الكاتب الاسرائيلي يوسف حريف المعروف ـ باتصالاته الوثيقة باوساط الحكم في الكيان الصهيوني فقال ـ لايوجد في استئناف المفاوضات اي امل للتوصل الى الاتفاق وسيتحدثون بين الحين والاخر على تقدم الى ان تمر انتخابات الرئاسة الامريكية ـ وذكر رون يشاي مراسل صحيفة يديعوت احرنوت من واشنطن ان التكتيك الذي يطرحه الموظفون الامريكيون لاجراء مايسمى بمعركة التريث السياسي ـ هو الاستمرار في المفاوضات واللجوء الى العمل الملموس عن طريق اللجان الفرعية ولو ادى ذلك الى تقدم محدود فقط لكي يقولوا بين حين واخر هاتحن تقدمنا .

وثمه احتمال اخر يلوح في الافق على ضوء تفاقم الازمة الحكومية في الكيان الصهيوني وتقلص الاغلبية البرلمانية التي تستند اليها حكومة بيغن بعد الانشقاق الاخير الذي حدث في الحركة الديمقراطية واحتمال انسحاب اربعة من اعضاء الكنيست المنتمين لليكود منه وهم عيزروايزمن وامنون لين الذي اعلن بانه سوف ينسحب من الليكود ويشكل كتلة مستقلة ترتبط بحزب العمل ويتسحاق يتساحاي وهيلل زايدل اللذان اعلنا في وقت سابق بانهما ينويان

الانسحاب ، الليكود والائتلاف الحكومي ، وهذا الاحتمال هو سقوط حكومة بيغن قبل انتخابات الرئاسة الامريكية . وحل الكنيست وتسبيق موعد الانتخابات في الكيان الصهيوني ، الامر الذي يعني تلقائيا توقف مفاوضات الحكم الذاتي الى مابعد تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة .

وعلى ضوء كل ماتقدم ترتسم بوضوح مقدمات التطورات اللاحقة وملامح المرحلة المقبلة للصراع في منطقتنا ، وهي مرحلة مشحونة بالمخاطر والتحديات وتستوجب من حركة

التحرر الوطني وقوى الصمود والتصدي العربية اقصى درجات اليقظة والاستعداد والعمل بوتائر متسارعة على رص صفوفها وتلاحم قواها ، ورفع قدراتها وتصعيد نضالها .

تتمـات ● تتمـات ●

مجلس الشعب

تتمة مانشر على الصفحة ـ ١ ـ رئيس مجلس الوزراء عن انجازات الحكومة خلال الربع الاول من عام ١٩٨٠ .

وقد القى السيد رئيس مجلس الوزراء بيانا فيما يلي نصه :

السيد الرئيس ..

السيدات والسادة اعضاء مجلس الشعب ..

ببالغ الشكر والتقدير اسجل لهذا المجلس الكريم . لرئيسه واعضائه موقفه الفعال في مناقشة اعمال الحكومة خلال الربع الاول من عام ١٩٨٠ .

كما لايسعني الا ان اعبر عن شعوري وشعور زملائي السادة الوزراء بالانطباع الرائع الذي تولد لدينا نتيجة الاهتمام الشامل والدقيق الذي ابديتموه بالقضايا والمشاكل التي تعترض طريق المشاريع . انشاء التخطيط والتنفيذ وكذلك الشعور الذي تولد لدينا باهمية المشاركة المسؤولة التي تجلت كظاهرة هامة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تلك المشاركة التي تساعد على اقتحام اكثر المسائل تعقيدا .. وتتيح المجال لعرض كل مايريده الشعب بصراحة ووضوح وذلك في سبيل اكتشاف اجدى الوسائل لمعالجة مختلف القضايا الطارئة وفي سبيل تعزيز الضمانة التي توفرها المواجهة المسؤولة لاية مشكلة واية قضية مهما كان نوعها لان المسؤولية السياسية والاقتصادية على الصعيدين الاجتماعي والاداري وفي مراحل التخطيط والتنفيذ ليست سوى امانة كبرى في اعناقنا جميعا ونحاسب عليها امام الله . والتاريخ .. والوطن ..

ومما يجدر الاعتراف به هو ان ما قصدنا اليه .. من تقديم التقارير الدورية في كل مرحلة .. الى مجلسكم الكريم قد تحقق الى حد كبير اذ تجسد الارتباط المباشر للحكومة بتوجيهات هذا المجلس .. وارشاداته وقراراته والارتقاء بمستوى ممارستنا الدستورية لمفاهيم نظامنا الديمقراطي الشعبي .. وسيصبح هذا بعون الله وبوعينا العميق لمعنى المسؤولية المشتركة صيغة اشمل وتقليدا ديمقراطيا ارسخ في هذا القطر المناضل ولجميع السادة اعضاء هذا المجلس الذين بادروا الى تقييم حجم ماانجزناه

خلال هذه الفترة الماضية من الزمن لجميع هؤلاء السادة اوجه الشكر العميق . مؤكدا ان هذا واجبنا الوحيد . بل هذا هو اقل مايتوجب علينا .. واسأل الله العلي القدير العون والتوفيق . في تحقيق كل ما خططنا له .. وفي انجاز ما نحن في صدد تنفيذه .. وان لا نقف امام هذا المجلس .. وامام الشعب .. كل مادعينا .. او اتينا لتقدم الحساب الا بوجه أبيض وضمير مرتاح .

السيد الرئيس ..

السيدات والسادة الاعضاء ..

لقد تعرض السادة الاعضاء الذين تناولوا ماجاء في تقرير الحكومة حول منجزات الربع الاول من عام ١٩٨٠ لعدد من المسائل الهامة .. واشاروا امامنا كثيرا من الامور التي اضافت الى جداول اعمالنا في كل وزارة وادارة عناوين مفيدة كما تطرق عدد من الاعضاء في بعض الاحيان الى موضوع واحد . وقد درسنا كل ما قيل وكل ما ابدي من ملاحظات .. بل استوعبنا كل ما هو عام وغير محدد .

ولقد وجدنا ان بعض ما اثير قد اجيب عليه في التقرير المقدم الى مجلسكم .. وان عددا من الملاحظات يركز على مايجب ان تفعله الحكومة في الفترة القادمة .. اما الملاحظات التي لها طابع التساؤل والاستفسار فسيتولى السادة الوزراء الاجابة عليها بالتفصيل ..

انني اتمنى ان تكون الحكومة في تقريرها وفي اجابة اعضائها على الملاحظات التي وردت اثناء المناقشة. قد حققت الغاية ولبت رغبة السادة الاعضاء .

اشكركم على تعاونكم .. وعلى اهتمامكم .. بتقرير الحكومة مرة اخرى وعلى كل الكلمات الطيبة التي تدل على الانصاف والتقدير . التي قيلت تحت قبة هذا المجلس .. املا من الله ان يوفقنا جميعا .. لخدمة هذا الشعب وهذا الوطن .

ثم تابع المجلس الاستماع الى اجوبة السادة وزراء المالية والاقتصاد والتجارة الخارجية والاسكان والنقل والتخطيط والتموين والتجارة الداخلية على تساؤلات السادة الاعضاء حول مختلف المواضيع .

وحول نظام العاملين الموحد ذكر السيد وزير المالية انه تم دراسة هذا النظام بعد تعميمه على كافة الوزارات واخذ بمعظم ملاحظاتها بعين الاعتبار وقد وضع بصيغته النهائية وسوف يدرس في مجلس الوزراء قريبا .

اما بشأن المرسوم التشريعي ـ ١٦٧ فقد أشار السيد الوزير الى ان الوزارة قامت بدراسة هذا المرسوم ولاسيما المادتين الرابعة والخامسة منه ووضعت مشروعا يتضمن رفع نسبة تعويض العمل الاضافي العائد للعمل الواحد ورفع نسبة تعويض العمل الاضافي العائد لاكثر من عمل مع اخذ التدريس بعين الاعتبار ورفع السقف الرقمي لتعويض العمل الاضافي وقد روعيت في هذه النسب صغار الموظفين والمتوسطين منهم وذلك عن طريق تحديد السقف الرقمي المشار اليه وبعد دراسة المشروع واقراره من قبل اللجنة الاقتصادية درس في مجلس الوزراء وادخلت عليه بعض التعديلات.

وتقوم وزارة المالية حاليا بوضع التكلفة المالية له .

ورد السيد وزير الصناعة على استفسارات السادة الاعضاء مؤكدا اعطاء مشاريع الانجاز كامل الاهمية وفي وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

وحول انتاجية العمل قال السيد الوزير ان نظام الحوافز قد قدم انجازا في هذا الاتجاه واكد بان الاخطاء التي وقعت في الخطة الخمسية الرابعة سوف لن تقع في الخطة الخمسية الخامسة .

وعدد السيد وزير الصناعة المشاريع التي تم انجازها والتي ستباشر بالعمل في الاشهر القليلة القادمة .

واعلن السيد وزير النقل والمرافق بان الحكومة تولي موضوع دعم الاسطول الجوي اهتماما كبيرا وقد شكل السيد رئيس مجلس الوزراء لجنة وزارية مهمتها بحث موضوع دعم هذا الاسطول بطائرات من طراز مناسب.

اما بالنسبة لقاعة الركاب بمطار دمشق فقد بدء باستكمالها ومن المقرر ان تنتهي مع نهاية هذا العام .

وحول الهدر في سيارات الدولة اكد السيد وزير النقل بان القانون رقم ـ ٣٦ ـ الذي اقره مجلس الشعب مؤخرا سيضع حدا لهذا الهدر ..

وتحدث السيد وزير التموين فاشار الى ان دور المواطن هو اساسي في استقرار الاسواق واكد بان جميع المواد الاستهلاكية متوفرة في الاسواق كما اكد عدم وجود اية اختناقات فيما عدا مادة الاسمنت بسبب الاعطال التي طرات على بعض معامل الاسمنت وقال ان وزارة التموين تعاقدت مؤخرا على شراء ـ ٥٠٠ ـ الف طن من الاسمنت من تركيا وستصل قريبا ..

اما بشأن رفع اسعار البنزين فقد بين السيد الوزير الاسباب التي دعت الحكومة الى ذلك مشيرا الى الخسائر التي تتكبدها خزينة الدولة من جراء الفروق في اسعار مادة المازوت مؤكدا ان صفيحة المازوت تكلف الدولة حوالي خمسة وعشرين ليرة سورية بينما تباع للمستهلك بخمس ليرات ونصف ..

وتحدث السيد الوزير بالتفصيل عن العديد من المواد الاستهلاكية كالبيض والفروج واللحوم مؤكدا توفر هذه المواد بالاسعار المناسبة ..

هذا وعقد المجلس جلسة في الساعة السادسة من مساء امس برئاسة السيد محمود حديد رئيس المجلس وحضور عدد من السادة الوزراء ـ .

وقد اقر المجلس في هذه الجلسة جواز النظر بمشروع القانون المتضمن تصديق الوثيقتين الموقعتين بين حكومة الجمهورية العربية السورية ومؤسسة قروض الاعمار الالمانية .

وتابع المجلس بعد ذلك مناقشة تقارير لجانه فاقر مشروع القانون المتضمن منح خريجي مدارس التمريض التي تتم الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات بعد حيازة الشهادة الاعدادية شهادة ثانوية فنية في التمريض ومشروع القانون المتضمن الحظر على العاملين في الدولة القيام باي عمل مهما كان نوعه سواء كان مأجورا او غير مأجور لصالح الاشخاص الطبيعيين او الاعتباريين الذين يقومون باعمال او توريدات لدى الجهة التي يعمل بها كما اقر مشروع القانون المتضمن تحديد الحقوق المستحقة لمن يستشهد على يد عصابة الاخوان المسلمين .

وبعد ذلك استمع مجلس الشعب الى اجوبة السادة وزراء النفط والصحة والتربية والزراعة والاصلاح الزراعي على تساؤلات السادة الاعضاء حول بيان السيد رئيس مجلس الوزراء عن انجازات الحكومة خلال الربع الاول من عام ـ ١٩٨٠ ـ .

ثم رفعت الجلسة الى الساعة السادسة من مساء غد الاحد .

الرئيس الشاذلي

تتمة مانشر على ـ ص ١ ـ

وقد جاء ذلك في الكلمة التي القاها الرئيس بن جديد في افتتاح اعمال اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية الاستثنائية هنا امس .

وستناقش اللجنة الخطوط العريضة للخطة الخمسية التنموية للبلاد وتدرس القوانين الداخلية للحزب الذي عقد في الخامس عشر من الشهر الماضي .

وستصادق اللجنة المركزية خلال اجتماعاتها على تسمية اعضاء المكتب السياسي الجديد .

الرئيس علي ناصر

وذكرت ـ واس ـ ان الملك خالد بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين كانوا في استقبال الرئيس اليمني لدى وصوله الى المطار .

من جهة ثانية اعربت صحيفة الجزيرة السعودية امس عن املها في ان تسهم زيارة الرئيس اليمني الديمقراطي علي ناصر محمد للعربية السعودية في تصفية العلاقات بين البلدين خدمة للمصلحة القومية للامة العربية .

ونقلت ـ قنا ـ عن الصحيفة قولها ان زيارة الرئيس علي ناصر محمد تمد مؤشرا صادقا نحو الصفاء الاخوي المنشود بين القادة العرب السعوديات ضروريا لخدمة القضايا العربية .

واشادت الصحيفة بقدرة قادة دول شبه الجزيرة العربية على تجاوز كافة اشكال التوتر ومظاهر الخلاف الصغيرة العابرة وذلك تجاوبا مع طموحات الشعب العربي في تلك المنطقة .

دمشـق تشيع

الرئيس الياس سركيس رئيس الجمهورية اللبنانية السيد ميشيل المر وزير البرق والبريد والهاتف .

وحضره ايضا اصحاب النيافة بطاركة الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك والسريان الكاثوليك والسفير البابوي بدمشق ممثلا عن قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وممثل عن الكنيسة الارثوذكسية الروسية بدمشق وممثل عن قداسة البابا شنوده بطريرك الاقباط من مصر وممثل بطريرك الارمن الارثوذكس .

وخلال اداء مراسم الصلاة القى سيادة المطران ـ سبروريس زكا عيواص ـ كلمة في تابين ورثاء الفقيد الراحل اعرب فيها عن الحزن والاسى لوفاة البطريرك ماراغناطيوس يعقوب الثالث واشاد بمناقبه وماثره الحميدة في خدمة الوطن والكنيسة .

واضاف ان الراحل الكريم قد علمنا في حياته محبة الوطن العربي وكانت فلسطيننا العربية عزيزة على قلبه تشغله دوما وكان يصلي من اجل استعادة الارض السليبة والقدس الحبيبة واخرج الكنيسة السريانية الارثوذكسية من عزلتها فضمها عضوا في مجلس الكنائس العالمي كما انفتح على العالم الاسلامي وله من بين اخوتنا المسلمين في الوطن والمهجر اصدقاء مخلصين يقدرون شخصيته الفذة وسيرته النقية .

ووجه في ختام كلمته باسم المجمع الانطاكي السرياني الارثوذكسي الشكر والتقدير الى السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ رئيس الجمهورية كما وجه الشكر الى الرئيس اللبناني الياس سركيس وممثله ميشيل المر وقداسة البابا يوحنا بولس الثاني وممثله السفير البابوي وقداسة البابا شنودة بطريرك الاقباط في مصر .

كما اعرب عن شكره لجميع الحضور على المستويين الرسمي والشعبي على مشاركتهم في حفل تشييع جثمان الفقيد الراحل والصلاة على روحه الطاهرة .

هذا وعلم مندوب الوكالة العربية السورية للانباء ان المجمع الانطاكي السرياني الارثوذكسي المقدس سيجتمع خلال الاسبوع القادم للتداول في تحديد موعد لانتخاب خلف جديد لصاحب الغبطة البطريرك الراحل .

الصـاعقة تنفذ

تتمة مانشر على الصفحة ـ ١ ـ القدس المحتلة .

وقال مصدر مسؤول في القيادة العامة لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة ان المجموعة قد انقضت على احد جنود العدو واشتبكت معه بالسلاح الابيض والايدي مما ادى الى اصابته بجراح وكسوره.

واكد المصدر ان العدو الصهيوني قد اعترف بهذه العملية الجريئة من ثوارنا في الداخل .

وقال ان المجموعة قد عادت الى قواعدها سالمة .

وفد الحزب الشيوعي

تتمة مانشر على الصفحة ـ ١ ـ من الرفاق اعضاء قيادة فرع القنيطرة للحزب وقد عبر الرفيق رئيس الوفد الضيف عن استنكاره الشديد للعدوان الوحشي الذي ارتكبه الصهاينة عن عمد ضد هذه المدينة ووصفه بانه عمل بربري ووحشي .

كما عبر عن اشمئزازه لهذا التدمير الشامل الذي لحق بالمدينة وقد سجل الرفيق بولوكاروف كلمة في سجل المدينة جاء فيها ان هذه المدينة ستبقى رمزا ابديا لبطولة الشعب السوري ودليلا على الاعمال البربرية والطبيعة الفاشية للصهاينة .

كما اعرب عن تاييد بلاده لنضال الشعب العربي من اجل تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واقرار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

وتمنى للشعب العربي في سورية المزيد من النجاح في كفاحه العادل ضد الامبريالية والصهيونية في مسيرة البناء والتقدم بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي .

من جهة ثانية استقبل الرفيق احمد قبلان عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي امين فرع ريف دمشق للحزب مساء امس بمكتبه وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يزور القطر برئاسة الرفيق بولوكاروف العضو المرشح للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وفي بداية اللقاء رحب الرفيق قبلان بالوفد الضيف ثم شرح له واقع المحافظة البشري والجغرافي والاقتصادي والتطور الحاصل لمجمل الحياة فيها .

واستعرض الرفيق قبلان ايضا واقع العمل الحزبي منذ قيام ثورة الثامن من اذار المجيدة ولاسيما بعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد رئيس الجمهورية.

وفي ختام حديثه اشار الرفيق قبلان الى الاهداف القريبة والبعيدة للمؤامرات التي تدبرها الامبريالية الامريكية الصهيونية بالتعاون مع حاكم مصر السادات ولاسيما مؤامرة كامب ديفيد حيث اكد ان كل المؤامرات التي تحاك ضد الامة العربية ستبوء بالفشل ايا كانت الجهة التي تدبرها.

وفي ختام اللقاء ابدى الوفد الضيف اعجابه وتقديره للدور النضالي والقيادي الذي يتحمله حزب البعث العربي الاشتراكي على مختلف الاصعدة وخاصة في مجال بناء القاعدة الاقتصادية وفي التصدي للمخططات الامبريالية وفي النضال من اجل تحرير الانسان العربي وبناء مستقبله .

مشروع قرار عربي

ـ تتمة ما نشر على ص ١ ـ

هذا وقد اجل مجلس الامن الدولي مساء امس الاول مناقشته لمسالة القدس العربية المحتلة على ان يستانفها غدا الاثنين .

وتقول ـ الصب ـ ان المفاوضات استمرت على هامش المناقشات للتوصل الى ما اسمته الوكالة صياغة مشروع قرار يمكن ان يلقى قبولا عاما وخاصة موافقة الولايات المتحدة ودول غربية اخرى .

وفــاة فاضــل

ال محفوظ وسلطان وزيرقون وعزت بك والاسطواني والمهايني ينعون اليكم عميد عائلة محفوظ

المرحـوم

الحاج عارف بن محمـد محفوظ

الذي توفاه الله مساء يوم السبت في ٢٨ ـ ٦ ـ ١٩٨٠ وسيشيع جثمانه بعد ظهر اليوم الأحد حيث يصلى عليه في جامع لالا باشا ويدفن في مقبرة الدحداح . تقبل التعازي في دار المرحوم في الجسر الابيض لا افجعكم الله بعزيز وانا لله وانا اليه راجعون

دراسة وفد الجبهة الوطنية المصرية الى مؤتمر وزراء الثقافة العرب

الواقع الثقافي في مصر

غزو صهيوني امبريالي رجعي ومقاومة مستمرة ضد الهجمة الثقافية

قدم وفد الجبهة الوطنية المصرية ، والذي يترأسه المفكر العربي الكبير محمود أمين العالم دراسة الى المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب المنعقد الان بدمشق . وتتناول الدراسة بالتحليل الواقع الثقافي في مصر ؛ ومايكشفه هذا الواقع من هجمة ثقافية امبريالية صهيونية رجعية ضد كل ما هو عربي وكل ماهو تقدمي . ويكشف الواقع ايضا ان النقيض لا يلتقي بنقيضه ، فالمثقفون التقدميون والقوميون العرب في مصر يناضلون ويقاومون ضد هذه الهجمة بكل قوة وصلابة . ونظرا لقيمة الدراسة واهميتها التاريخية والثقافية تقوم « الثورة » بنشرها فيما يلي :

في نفس اسبوع تطبيع العلاقات ، بين النظام الحاكم في مصر وبين العدو الصهيوني كان المسرح الجامعي (الذي أصبح الملجأ الوحيد لفنانـي مصر الوطنيين والذين لم يهجروا بعد) .. كان يقدم عروضه السنوية ، وضمن هذه العروض قدمت سهرة مع شكسبير تضمنت المشهد الشهير في مسرحية (تاجر البندقية) وقدم المشهد بتفسير جديد .. فبدلا من ان يصر « شايلوك » الشخصية اليهودية في المسرحية على اقتطاع رطل من لحم تاجر البندقية مقابل دينه حسب الاتفاقية اللا انسانية التي تمت بين الرابي اليهودي والتاجر .. بدل ان تسير احداث المسرحية في تسلسلها المعروف نزل الممثل القائم بدور « شايلوك » الى الصالة لاقتضاء دينه من جمهور المشاهدين ، ملوحا بخنجره في وجه الجميع .. ثم انقض على فتاة تضع وردة حمراء في شعرها وقطع وردتها بحد خنجره ، وصرخت الفتاة فزعا .

كان المعنى الذي اراد فنانو المسرح الشبان توصيله للمتفرجين صارخا في الاعلان عن نفسه :

ـ اننا سندفع جميعا ومن لحمنا ودمنا ثمن ذلك الدين الوهمي الذي نصت عليه الاتفاقية

ولم يكن صعبا ان يدرك جمهور المشاهدين ان « شايلوك » المعاصر هو ـ الصهيونية ـ وان الطريقة الوحيدة هي التصدي بالقوة لعدوانيتها البشعة دفاعا عن وجودنا .

لقد قفز ممثلون آخرون بملابس عصرية محيطين « بشايلوك » وحالوا بينه وبين جريمته دون مراعاة لنص المسرحية ـ الاتفاقية .

هذه الصورة المسرحية النابضة بالدلالة تضع يدنا على جانبي القضية التي نبحثها في هذا المؤتمر :

ـ خطر الغزو الثقافي الصهيوني لثقافتنا القومية .

ـ طرق واساليب مقاومة هذا الخطر .

دفاع عن الثقافة القومية :

تحت هذا العنوان صدر النداء الاول عن « لجنة الدفاع عن الثقافة القومية » في مصر والتي تكونت بمبادرة من حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، وان كانت تضم في عضويتها غالبية مثقفي مصر الوطنيين على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية حزبيين وغير حزبيين ، وذلك على اثر اجتماع عقده المثقفون المصريون في ٣١ مارس (آذار) ١٩٧٩ .

ووضعت اللجنة برنامجا متكاملا لعملها (مودع بحقائب السادة أعضاء الوفود) يؤكد على ضرورة التصدي للمنطلقات الفكرية المعادية للثقافة العربية في مصر كما رصد البرنامج المنطلقات التي تهدد مقومات الشخصية المصرية العربية .

وأعطت « لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر » اهمية خاصة للبدء من الداخل ، فما من ثقافة قومية عانت الهزيمة الا اذا استشعرت هذه الهزيمة في اعماقها ، ومن داخلها .. او أقرت بتفوق الثقافة الغازية عليها واستسلمت لهذا التفوق .. وما من شخصية قومية تهزم الا اذا بذر بذور الهزيمة فيها مفكروها ومثقفوها وذوو الراي فيها ، ورسخوا في وعيها الاحساس بالدونية (من مقدمة النداء الاول للجنة الدفاع عن الثقافة القومية .)

لقد مضى على قيام اللجنة خمسة عشر شهرا لم تتوقف عن عملها رغم محدودية الامكانيات ، ورغم حصار السلطة الخانقة لكل جهد وطني جاد .. لقد اثبت المثقفون الوطنيون المصريون طوال هذه الفترة ـ ورغم ان هذه الاوضاع تشكل عبئا مضاعفا عليهم ـ انهم قادرون على القيام بمهمتهم التاريخية والتقليدية في حماية التراث والشخصية القومية ضد كل دخيل ..

اثبتوا انهم احفاد بررة لاولئك المثقفين الشعبيين المجهولي الاسم الذين دونوا السير الشعبية العظيمة ليجعلوا منها « مخزنا » للتراث العربي والاسلامي والانساني ، وحفظوا لنا بطريقتهم الابداعية كل ما احرقه التتار والصليبيون .. كما اثبتوا انهم احفاد بررة للافاضل من علماء الازهر الشريف الذين حفظوا لنا بما خطوه من حواش ومتون على الكتب القديمة خلاصة التراث العربي والاسلامي في مواجهة عصر الظلمات العثمانية ..

ومنذ عصر التنوير العربي والمثقفون الوطنيون في مصر ـ سوا من ابنائها او من ابناء الاقطار العربية الاخرى الذين لجأوا اليها فرارا بفكرهم من الاضطهاد ـ قد اسسوا ثقافتها الحديثة على اساس من الفكر الوطني التحرري المعادي للاستعمار الاجنبي والتبعية الاقتصادية .

ان المثقفين الوطنيين في مصر الذين اعطوا حياتهم دفاعا عن ثقافتهم الوطنية التحررية ، ورفضا للغزو الثقافي الاجنبي ، يجدون انفسهم اليوم في مواجهة اخبث تسلل ثقافي عنصري ، مهدت له الارض اجهزة نظام الردة الساداتية منذ سنوات طويلة ، مستثمرة كل السلبيات المحلية والقومية لخلق مناخ فكري زائف تشيده الاكاذيب ، واساليب التضخيم والمبالغة ، واثارة النعرات الاقليمية الضيقة الافق ، واستغلال المشاعر الدينية والعاطفية والاخلاقية ، واعطا امال براقة كاذبة للشعب الفقير ، واسالة لعاب الفئات الهامشية المتطلعة الى الثروة السريعة ..

لقد كانت السلطة الحاكمة ترمي من خلال التغييرات الفكرية والثقافية الى تحقيق الاهداف التالية :

اولا ـ تبييض صفحة الولايات المتحدة الامريكية وابرازها باعتبارها المخلص الوحيد من الازمة

ثانيا ـ تصفية روح العداء للسلطة الصهيونية والوجودها وعدوانيتها وتوسعيتها ، واعتبارها مجرد دولة مجاورة انتصرت علينا في حربين وانتصرنا عليها في حرب ، وان الاوان للسلام بيننا وبينها ، حقنا للدماء وحفظا للطاقات والاموال وتعاونا مشتركا من اجل الرخاء .

ثالثا ـ تحويل القضية الفلسطينية الى مجرد فلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ، واغفال الشعب الفلسطيني كل وبالتالي انكار وجود قيادته المعبرة عنه وهي منظمة التحرير الفلسطينية .

رابعا ـ التخلي عن قضية الوحدة العربية ذات المضمون المعادي للاستعمار والصهيونية .

خامسا ـ التخلي عن طريق التطور الاقتصادي المستقل ، وتحويل مصر الى هيكل سياسي واقتصادي وعسكري تابع للرأسمالية الامبريالية العالمية وخاصة الامريكية .

سادسا ـ العداء السافر للاتحاد السوفيتي والعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني العربية والعالمية .. بل تحويل مصر الى اداة ضاربة لهذه القوى لمصلحة الامبريالية العالمية ، وجعلها قاعدة مساندة للقاعدة الاسرائيلية الصهيونية لحماية المصالح الامريكية في المنطقة العربية .

هذه هي حقيقة الابعاد النظرية الاساسية للمسلسل الايديولوجي الذي قدمته السلطة الحاكمة في مصر للمواطن البسيط ملخصا في كلمتين هما : ـ السلام والرخاء . على هذه الارضية الفكرية فتح الابواب لعملية الاختراق الثقافي الصهيوني الامبريالي لمصر ..

مظاهر الغزو الثقافي الصهيوني :

يتم الغزو الثقافي الصهيوني لمصر على مراحل وبمخطط مدروس ودقيق .. فرغم ان المعاهدة الثقافية التي ابرمت بين النظام الحاكم في مصر والعدو الصهيوني ، قد اضفت على هذا الغزو الثقافي الصفة الرسمية والعلنية .

ورغم ان « تطبيع العلاقات » مع العدو الصهيوني قد اصبح سياسة رسمية للنظام الحاكم يحشد لها كل مؤسساته .. الا ان العدو الصهيوني والسلطة الحاكمة في مصر معا يدركان ان الاتفاقيات والنصوص والمعاهدات شيء وتنفيذها في الواقع شيء اخر .

لذلك يلجأ الطرفان كل بطريقته الى الالتفاف على مقاومة التطبيع والى تمرير عملية الغزو الثقافي بطرق واساليب مختلفة .

وسنرصد فيما يلي بعض هذه الطرق والاساليب التي توفرت للجبهة الوطنية المصرية المعلومات المؤكدة بشأنها .. سوا كانت تلك الطرق والاساليب مباشرة او غير مباشرة .

تعديل المناهج والكتب المدرسية :

في أغسطس (آب) ١٩٧٩ شنت صحف واجهزة اعلام النظام الحاكم في مصر حملة واسعة ومكثفة حول ما اسمته ـ بالثورة التعليمية ـ ووضعت وزارة التربية والتعليم بتوجيهات من رئيس النظام الحاكم وبالاشتراك مع ما يسمى بالمجالس القومية المتخصصة مشروعا باسم « ورقة تطوير التعليم » وامعانا في الخداع طرحت هذه الورقة على رجال التعليم .. ولجنة التعليم بمجلس الشعب ، والاحزاب والتنظيمات السياسية والجماهيرية .

وقد كشفت جريدة « هيرالدتربيون » في ٢١ يونيه ١٩٧٩ ، الهدف القريب والمباشر لورقة تطوير التعليم هذه من حديث اجراه توماس ليبمان مع مستشاري المواد الدراسية في وزارة التربية والتعليم المصرية وهم المشرفون والمفتنون لكل تغيير في المناهج ، اذ يقول هذا المراسل نقلا عن عبد الفتاح عرفه مستشار المواد الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والتربية القومية) وجودة سليمان مستشار التربية الدينية واللغة العربية وزملائهم ان التغيير في المناهج والكتب الدراسية بعدله منذ سنة ١٩٧٢ ، أي منذ اتفاقيات فك الاشتباك التي نصت على وقف حملات الدعاية والكراهية المتبادلة « لتهيئة اطفال المدارس لمعاهدة السلام » وبمقتضى معاهدة السلام المتوقعة على حد تعبيرهم ، أو بمقتضى الاوامر العليا في الحقيقة « استبعدت كل ادانة لاسرائيل وكل هجوم على الصهيونية ، وكل دعوات الصراع المسلح » .

يقول المستشار التعليمي الاستاذ عرفه المشار اليه : « كانت الاحداث في الواقع تسير في هذا الاتجاه منذ ١٩٧١ عندما اعلن السادات في أول خطاب له انه سيبحث امكانية السلام مع اسرائيل . وقد استبعدت مصر واسرائيل من اتفاقية فك الاشتباك سنة ٧٥ استخدام القوة في حل النزاعات . واتفقا على وقف الدعايات العدائية المتبادلة . ثم يقول وهو يشير الى الكتب الدراسية على مكتبه : « لقد اجزنا بالفعل التغييرات المطلوبة . وقبل ذلك كانت معالجتنا للامور تختلف لاننا كنا مهزومين ، وكذلك كان رئيسنا يختلف « مشيرا الى عبد الناصر كما يقول مراسل الجريدة » .

ويقدم هذا المستشار التعليمي مثالا على ذلك فيقول : « انه وضع نصا جديدا في الصف السادس الابتدائي حول المعالم الرئيسية للتاريخ المصري منذ عبد الناصر سنة ١٩٥٢ يعزو الهزيمة المصرية في حرب يولية ١٩٦٧ الى سوء تصرفات عبد الناصر واعوانه . والنص يقول ان اسرائيل استغلت فحسب نقاط الضعف ولكنه لايصف الاسرائيليين بالعدوان او يلومهم على فعلهم .

اما جودة سليمان مستشار الدين الاسلامي واللغة العربية فيقدم نموذجا اخر لمعالجة موضوعات التعبير اللغوي والمحفوظات . فيقول « ان التمرينات اللغوية في الماضي كانت تهدف الى غرس روح الكفاح والانتقام في نفوس الشباب المصري ضد اسرائيل ، وذلك بالتركيز على احداث مثل ضرب مدرسة بحر البقر وقتل ٣٠ طفلا وجرح ٣٦ او ضرب مصنع الحديد بابي زعبل . ولكننا ثأرنا لانفسنا في حرب اكتوبر وانتهى الموضوع لذلك طورنا المناهج والكتب من مثل هذه التمرينات لم يعد ثمة شيء من هذا القبيل من كتبنا ودروسنا .

هذا عن اهداف التغيير السريعة والمباشرة . وهي تذكرنا بما اقدمت عليه اسرائيل بعد العدوان سنة ٦٧ مباشرة في الاراضي المحتلة في غزة والضفة بتغيير المناهج والكتب وحذف كل ما يمت بصلة الى القومية او الوطنية او التاريخ القومي والوطني وحتى الايات القرآنية التي تتحدث عن الجهاد والقتال . ويومها اجتمعت الجامعة العربية لدى منظمة اليونسكو .

امريكا تنفق ٦٠ مليون دولار لتحقيق أهداف الهجمة الامبريالية الثقافية على مصر

الجامعة الأمريكية تلعب دورا اساسيا في جلب الطلاب والدارسين الصهاينة الى القاهرة

اما الاهداف البعيدة من وراء التغيير والتطوير من التعليم فهي بالفعل شاملة او بتعبير في « انقلابية » ذلك ان تحقيق الهدف الامبريالي والصهيوني في السيطرة الشاملة وبفترة من الزمان لاتعد ، والعودة بمصر الى عصر التبعية ، وضمان خضوعها لا يمكن ان يتحقق دون ازاحة كل مكسب مهما صغر شأنه ـ تحقق في مجال التعليم بجعله ديمقراطيا وموسعا وقوميا ، فلا بد من الغاء المجانية تحت اي شكل وسد سبيل التعليم الراقي ، والحد من انتشار الثقافة القومية والمعارف الرفيعة ، واشاعة ثقافات الاستهلاك ونمط الحياة الامريكية والغربية .

وفي مجال رد لجنة الدفاع عن الثقافة القومية على التسلل الثقافي الصهيوني الى المناهج والكتب الدراسية تجري اللجنة دراسات موسعة عن طريق المعلمين الوطنيين في شأن ما استحدث من تعديلات بالاضافة او الحذف على تلك المناهج والكتب بهدف خدمة سياسة التطبيع . كما تعمل اللجنة على استنفار الحافز الوطني لدى رجال التعليم لتدريس المواد القومية المحذوفة كما كان يحدث ايام دانلوب المستشار الانكليزي « لوزارة المعارف » في اوائل القرن حيث كانت سياسة التعليم تمارس نفس الاسلوب لمحو الشخصية القومية في مصر وربطها بالتبعية البريطانية التي كانت عظمى في ذلك العصر .

الجامعات ومراكز البحث العلمي :

جرت ـ ومازال ـ محاولات عديدة بالتنسيق بين الاجهزة المصرية والامريكية والاسرائيلية لاختراق مجال البحث العلمي سواء في الجامعات او مراكز الدراسات واستقطاب اكبر عدد ممكن من الباحثين المتخصصين الى جانب الفكر المعادي لشخصيتنا وقوميتنا بعد اجراء تحليل وتصنيف لهؤلاء الباحثين والمفكرين للتعامل مع كل فئة والتاثير عليها من واقع طبقها وبيئتها وانتماءاتها الثقافية ومن ثم تبقى الجامعات ومراكز البحث العلمي من حيث الشكل كما كانت عليه وتختلف جذريا من حيث محتوى مايصدر عنها من دراسات . وسار المخطط في خطين اولهما الغزو المباشر لعقلية ونفسية هؤلاء الباحثين العلميين المصريين الذين يمثلون فصيلا من الصفوة المتازين ، اما الخط الثاني فهو الغزو غير المباشر لهؤلاء في حالة فشل الخط الاول .

وفي هذا الصدد وضعت برامج لتبادل الزيارات واجراء البحوث المشتركة بين الخبراء المصريين والاسرائيليين تحت اسم (التعاون العلمي والثقافي) التي نصت عليه المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، في ملحقها الخاص بالمجال الثقافي .



وبدات اجراءات تنفيذية لتحقيق هذا الهدف بوصول وفود من الجامعيين الاسرائيليين الى مصر للقيام ببحوث مشتركة مع الباحثين المصريين ، لكن هذه الخطة جوبهت بمقاومة اكبر مما كانت تتوقع الحكومتان المصرية والاسرائيلية وادرك الباحثون والاكاديميون الاسرائيليون ان شعارات :

ـ التعاون الحضاري

ـ وانفصال العلم عن السياسة

ـ واقرار السلام عن طريق المعرفة .

وغيرها من الشعارات التي رددها معهم الدكتور حسين فوزي في زيارته للجامعة العبرية .. لا يؤمن بها كثيرون غيره من الباحثين والاكاديميين .

في جامعة القاهرة رفض الاستاذ الدكتور حسين نصار عميد كلية الاداب استقبال اي وفود جامعية اسرائيلية او ضم اساتذة صهاينة من الجامعات الاوربية والامريكية ، كما رفض فكرتي البحوث المشتركة وتبادل الابحاث .. واصدر قرارا اداريا يحظر فيه على اعضاء هيئة التدريس اجراء اي اتصال مع اسرائيليين .

ودعا نادي هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية الى تنظيم ندوة في مقره لبحث وسائل مواجهة سياسة تطبيع العلاقات . ولكن الندوة الغيت بأمر من اجهزة الامن وحيل بين الدكتور عبد المنعم خربوش وزملائه من الاساتذة وبين الوصول الى ناديهم مما أدى الى تجمهر الاساتذة والجمهور .. وفرقتهم اجهزة الامن بالقوة .

واصدرت جمعية حقوق الانسان بالاسكندرية ونادي هيئة التدريس بالجامعة بيانا بالواقعة ودعا البيان الى التمسك بالموقف المبدئي بمقاطعة ومناهضة تطبيع العلاقات مع العدو الاسرائيلي .

كما صدر بيان يحمل توقيع ٩٢ استاذا ومدرسا في الجامعات المصرية المختلفة وموجها الى رئيس مجلس الشعب يطالب بالغاء الاحكام العرفية والاستثنائية حتى يتمكن الشعب بطبقاته المختلفة من خوض معركته الرئيسية ضد اسرائيل كعدو اساسي للشعب المصري .

وكانت مظاهرات جامعتي الازهر واسيوط تصعيدا لرفض (سياسة التطبيع) بكل اشكالها وفي مختلف مجالاتها .. هذه التظاهرات التي حاول النظام الحاكم ـ من خلال اجهزة اعلامه ـ تصويرها على انها فتنة طائفية . وازاء اشتداد رفض اي شكل من اشكال التعاون مع الباحثين والدارسين الصهاينة لجأت الحكومتان الاسرائيلية والمصرية الى الاسلوب الاخر :

التعاون واللقاء غير المباشر :

تم اشراك قسم مهم من المثقفين المصريين في نشاطات الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والمؤسسات والجامعات الامريكية لاستقطاب شخصيات لها تاثير في الراي العام ، مع توفير الامتيازات الملائمة لهم واقناعهم بالمشاركة في « تحديث مصر » .

وتم اشراك هذه الفئات في ندوات وحلقات دراسية وجلسات للحوار في معاهد جديدة للبحوث انشئت في ايطاليا واليونان وهولندا والولايات المتحدة الامريكية .. وتعقد هذه المؤتمرات والحلقات الدراسية للباحثين الذين توفر لهم الاقامة في مقار الجامعات مع توفير كل مصادر البحوث لمقارنة بمثيلاتها في الجامعات المصرية والعربية ... كما يتم ايفاد عدد من كبار الاختصاصيين الامريكيين وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية لالقاء محاضرات مفتوحة للمناقشة بشكل واضح .

تم توثيق التعاون بين الجامعات الامريكية وعبرها الى الجامعة العبرية من جانب وبين مراكز البحوث المصرية ..

فقد تم مثلا مجموعة الاعمال والابحاث الميدانية التي قام بها المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية وهو من اهم مراكز البحوث المصرية واغناها بالباحثين .. ثم نقل هذه الاعمال من مقر المركز بمدينة ـ امبابة ـ الى قسم علوم الانسان بالجامعة الامريكية تحت حجة المحافظة عليها .

وبالطبع وضعت هذه المادة الوفيرة التي انجزها مئات الباحثين المصريين طوال ربع قرن تحت تصرف الباحثين الاسرائيليين دون مشقة .

وتلعب الجامعة الامريكية في القاهرة دورا اساسيا في استجلاب الطلاب والدارسين الصهاينة الى القاهرة للعمل او الدراسة بها وخاصة في مجالات الادب واللغة والعلوم الاجتماعية للاختلاط الطويل بالطلبة المصريين والعرب الدارسين في الجامعة الامريكية .

تم تقديم ـ ٦٠ ـ مليون دولار عن طريق الوكالة الامريكية للتنمية الدولية الى المؤسسات والجامعيين المهتمين بالدراسات الاجتماعية والثقافية كما ضوعفت عشرات المرات مرتبات بعض هؤلاء الاساتذة .

وتهدف كل هذه الخطوات الى دراسة الاوضاع الفكرية والاجتماعية في مصر والى قيام المثقفين المصريين بالمشاركة في تحويل مصر نحو النمط الامريكي ، ويتم كذلك عبر هذه الخطوات اقناع جيل المستقبل باسطورة التفوق الاسرائيلي الذي سبق المصريين في السير على الطريق الامريكي والى تقبل الحليف ـ الاسرائيلي ـ الجديد والتعاون معه في قطف ثمار الثروات العربية ، التي يجب ان يؤمنا بانهما كطفيلين متحضرين أولى بها من العرب ـ المتخلفين ـ .

الابهار وكسر الحاجز النفسي :

(ان اسرائيل والصهيونية العالمية هي طريقكم الى العالمية وهي القناة التي سيعرف العالم من خلالها ابداعاتكم)

ـ ان معارضة السلام هي نوع من المرض النفسي ، والمعارضون ليسوا سوى مرضى نفسيين يجب دراستهم ومعالجتهم ـ .

تحت هذين المقولتين يتم اغراء قطاع من المثقفين واساتذة الجامعات واقناعهم بالعمل المشترك مع نظرائهم الاسرائيليين في الجامعات الامريكية .

وبناء على هاتين المقولتين وجهت دعوات لبعض هؤلاء المثقفين الذين اختيروا بمشورة الجامعة الامريكية وبناء على المعلومات المتوفرة عنهم .

فقد دعي مثلا طبيبان نفسيان شهيران هما الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر والدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس ـ وكلاهما من خريجي الجامعات الامريكية ـ دعيا الى ندوة مشتركة في الولايات المتحدة حضرها اختصاصيون نفسيون امريكيون واسرائيليون ناقشت موضوع ـ مقاومة السلام واسبابه السيكولوجية ـ عاد بعدها الطبيبان المصريان لينشرا سلسلة من المقالات في مجلة اكتوبر وفي جريدة الاخبار يعالجان فيهما العلاقة المصرية الاسرائيلية من وجهة نظر سيكولوجية ويرجعان مواقف المعارضة الوطنية الى الاحباط والنكوص والشعور بالاغتراب ، وعدم القدرة على التكيف الخ ..

وتم بالطبع الترويج لهذه النظرية عبر الندوات التلفزيونية والاذاعية .

وقد اقامت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ندوة خاصة حضرها عدد من الاختصاصيين النفسيين الوطنيين للرد على هذا التيار الفكري العميل وفضح اهدافه .. ثم تقرر ارشفة كل ماكتبه ممثلو هذا التيار لدراسته تفصيلا والرد عليه .

والجدير بالذكر ان لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ـ رفضت ومنذ اجتماعها الاول استخدام مصطلح ـ التطبيع ـ لانه يوحي بان علاقتنا بالعدو الصهيوني كانت علاقة شاذة ويجب ان تصبح طبيعية .

وفي سبيل العالمية والشهرة والانبهار بترجمة الابحاث والانتاج الثقافي الى اللغات الاوربية سقط عدد محدود من الذين نزلت المحنة ، التقتهم كتوفيق الحكيم وحسين فوزي وصلاح جاهين وصلاح عبد الصبور . والمؤرخ عبدالعظيم شاهين وصلاح عبد الصبور . والمؤرخ عبد العظيم رمضان الذي عاد من احدى الندوات المشتركة مع الامريكيين والاسرائيليين مبهورا بان كتبه يعرفها كل المهتمين بدراسة تاريخ مصر في الجامعات العالمية .

وفي الوقت الذي يسقط فيه هؤلاء تحت اغراءات الوصول للعالمية .. رفضت مجموعة من الشعراء الوطنيين وبحسم ترجمة اشعارهم الى العبرية .. فقد اقام الشعراء محمد مهران السيد وكيلاني سندود ، حسن فتح الباب حسن طلب رفعت سلام وثمانية شعراء اخرون دعوى قضائية ضد مجلة ـ اكتوبر ـ التي نشرت خبر نشر مجموعة شعرية لهم في اسرائيل وضد الناشر الاسرائيلي معتبرين ماحدث من قبيل السرقة والاعمال غير القانونية . ووكلوا القضية الى المحامي المناضل المعروف الاستاذ احمد نبيل الهلالي .

الثقافة البديلة :

ان السلطة المصرية وهي تحاول تمرير مخططها في المجال الثقافي تصطدم بعقبات ليست هينة من داخل جهازها :

انها لم تستطع حتى الان ولن تستطيع في تقديرنا لفترة قادمة تمرير عمل فني يمجد سياسة التحالف مع الامبريالية والصهيونية دون اللجوء الى خلق قنوات مفتعلة واجهزة خاصة وذلك لمقاومة العاملين داخل الاجهزة الثقافية المصرية لهذه السياسة . فمؤسسة السينما وهيئة المسرح ومجموع السينمائيين والمسرحيين المصريين رفضوا حتى الان الدخول الى هذه المنطقة المدانة مسبقا من جماهير المصريين ولذا فان الحديث عن انتاج افلام مشتركة مع العدو الصهيوني ومسرحيات تتحدث عن اخر الحروب او عن السلام بين مصر واسرائيل انما يتسم مباشرة تحت رعاية مؤسسة رئاسة الجمهورية وباموالها اللا محدودة . وهذا الامر ليس خافيا وتمارس الضغوط باستمرار والاغراءات المادية لكي يضعفوا من هذه المقاومة غير المنظورة والالتفاف حولها . وليس غريبا ان يتغير كثيرون . من المشرفين على الاجهزة الاعلامية والثقافية كلما اشتدت السلطة رفضهم بشكل او باخر الاندفاع من هذا السبيل مثلما حدث في التلفزيون اخيرا حيث استبدلت السيدة تماضر توفيق لانها كانت وراء رفض التلفزيون المصري التعامل مع التلفزيون الاسرائيلي وتبادل البرامج معه وما الغاء وزارة الثقافة واستبدالها بمجلس اعلى الثقافة تم تعيين اعضائه الا محاولة للالتفاف والقضاء على مقاومة العاملين في هذه المجالات وتباطئهم المقصود في تنفيذ ذلك المخطط .

اما خارج الاجهزة الرسمية فان جماهير المثقفين والادباء والشعراء والكتاب يحاولون ايجاد منابرهم المستقلة للتغلب على هذه الهيمنة الرسمية والتي تزداد ايغالا في اتجاه فرض التعامل المباشر مع العدو الاسرائيلي عليهم .

اصدر مجموعة من المثقفين والكتاب ذوي الاتجاهات الوطنية والتقدمية بجهودهم الذاتية عددا من المجلات والكتب غير الدورية لابراز موقفهم الوطني والقومي ونشر اعمال الكتاب الشباب ذوي التوجه المعادي لخطر الانفتاح وكامب ديفيد ومايمثله من اهدار القضية الوطنية وتفريط من الحقوق الاجتماعية والديمقراطية للشعب المصري ومن هذه الدوريات

الثقافة الوطنية :

وهي كتاب غير دوري صدر العدد الاول منه محاولا تجميع كافة الاتجاهات الجادة في الثقافة وفضح سقوط الكتاب الكبار والدفاع عن هوية مصر وتراثها الوطني ويشرف عليها الكاتب صلاح عيسى .

الفكر المعاصر :

كتاب غير دوري اخر يتسم بالجدية وبمحاولة الوقوف في وجه مخطط خلط الاوراق على الصعيد الثقافي والدفاع عن الديمقراطية في المجال الثقافي واتاحة فرصة النشر امام الاقلام الوطنية الجادة . ويشرف عليها الكاتب عبد السلام رضوان .

الثقافة الجديدة :

وقد صدر العدد الثاني منها بعد ان لاقى العدد الاول ترحيبا حارا من جماهير المثقفين ومع ذلك فالعدد الثالث يؤكد على قضية الدفاع عن الثقافة القومية ويتخذ ذلك شعارا له ..

فخصص الجزء الاساسي منه لندوة تبحث في مفهوم الثقافة القومية ومدى الخطر الذي تتعرض له امام الغزوة الاستعمارية الصهيونية وتبحث عن الوسائل الكفيلة للتصدي لها على مختلف الاصعدة وقد شارك في هذه الندوة اعضاء بارزون من لجنة الدفاع عن الثقافة القومية وعددا اخر من ابرز المفكرين والفنانين والكتاب وهي دراسة تستحق ان تحظى باهتمام كل من يتصدى لدراسة هذا الموضوع لانها تلمس نبض الواقع والمشكلة . ـ ويشرف عليها الاستاذ محمد الجفري ـ .

اما الشيء الذي يستحق الانتباه والتقدير فهو مايمكن ان نسميه بالمقاومة الفقيرة التي يخوض معركتها الادباء والكتاب الشبان من الوطنيين وذوي الاتجاهات الديمقراطية . . والذين يرفضون اشكال الادب والفن الاستهلاكيين الذي يروج للثقافة الصهيونية والثقافة المعادية للشعب .

فبوسائلهم الفقيرة وامكانياتهم شبه المعدومة يتجمعون ليصدروا عشرات من النشرات بطريقة الطبع التصويري ليقدموا غذاء ثقافيا عميقا وجادا يدل دلالة قاطعة على ان ابداع هذا الشعب العظيم ومقاومته لن تهزم بسهولة ومن هذه السلاسل غير الدورية نذكر على سبيل المثال :

١ ـ افاق ٧٩ ـ نشرت اكثر من ١٣ عملا ادبيا ومسرحيا .

٢ ـ مصرية ـ وهي مجلة تهتم بشؤون الفن والادب .

٣ ـ ابجديات ـ دراسات حول ازمة الثقافة المصرية .

٤ ـ اصوات ـ اث ـ سلسلة شعرية صدر منها ـ ٣ ـ دواوين .

٥ ـ الشرارة ـ مجلة تهتم بالادب المقاوم والمباشر .

٦ ـ التجاوز ـ يصدرها عدد من الشبان الناصريين .

٧ ـ الشارع ـ تحاول ان تكون نافذة لنشر اعمال كتاب وشعراء جدد .

البقية على الصفحة ـ ١٩ ـ

الرئيس الاسد

— تتمة ما نشر على ص ١ —

ان الجماهيرية العربية الليبية تقف قلبا وقالبا مع القطر العربي السوري بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد وتدعم صموده بكل امكاناتها . كما اكد السيد الرئيس حافظ الاسد دعم سورية الكامل للجماهيرية الليبية في مواجهتها تهديدات النظام المصري [illegible] الامبريالية الامريكية .

[illegible] حول الهدف الذي [illegible] اجله المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب بمبادرة سورية وهو وضع خطة عربية موحدة لمقاومة الغزو الثقافي الصهيوني لمصر .

وفي ختام المقابلة طلب السيد الرئيس الى الاخ محمد محمود حجازي ان ينقل تحياته الى العقيد معمر القذافي .

وفد الحزب الشيوعي

— تتمة ما نشر على ص ١ —

الاسد — الامين العام للحزب رئيس الجمهورية والرفيق — نيقولاي شاوشيسكو — الامين العام للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية والاسس التي ارسياها لتعميق وتطوير هذه العلاقات لما يخدم مصلحة شعبي البلدين .

وقال الرفيق — بانك — اطلعت بشكل مباشر على الانجازات التي حققها القطر العربي السوري في المجالات كافة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق — حافظ الاسد — ...

واشاد بهذه الانجازات وتمنى للشعب العربي السوري تحقيق المزيد من النجاحات والازدهار في ظل قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ..

افتتاح المؤتمر الرابع

— تتمة ما نشر على ص ١ —

والاراضي القاحلة والامين العام لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب واعضاء المجلس الاعلى والمكتب التنفيذي للاتحاد .

كما حضره السادة رؤساء واعضاء الوفود النقابية للمهندسين الزراعيين في الاقطار العربية الشقيقة المشاركين في المؤتمر وممثل المنظمات العربية والدولية المتخصصة والجهات المهتمة بالقطاع الزراعي وعدد كبير من جماهير المهندسين الزراعيين في القطر .

وقد القى الدكتور عبد الرؤوف الكسم ممثل السيد رئيس الجمهورية راعي الحفل كلمة قومية هامة هذا نصها :

ايتها السيدات — ايها السادة

ايها المهندسون الزراعيون العرب يكتسب هذا المؤتمر في نظرنا اهمية خاصة بل له مايميز معناه ويجعله مستمدا الى حد كبير من خطورة المسالة الزراعية في الوطن العربي .

واذا كانت الخيارات الاقتصادية تتعادل في اهدافها الملحة وتصبح مقلقة للمخططين في عالم تكتنفه صعوبات اقتصادية جمة فان الاحداث والتغيرات لاتترك ايضا اي متسع للتردد او التوقف او الانتظار في اتخاذ قرارات استراتيجية لها صفة مستقبلية . خصوصا وان مشكلة الامن الغذائي تطلق الانذارات الاولى للشعوب . كي تصغي الى التنبؤات الاجتماعية والاقتصادية التي اصبحت تتفق على ان الزراعة يجب ان تستعيد مكانتها في سلم الاولويات وان اي شعب لم يعد ثمة ما يبرر له افتقاره الى تخطيط انمائي شامل يملك به كل قدرة ممكنة على تطويع امكانياته ومواردة واساليب استثماره وانماط حياته لخطة علمية ونظرة شاملة .

ويشرفني جدا ان يكلفني السيد رئيس الجمهورية حافظ الاسد راعي هذا المؤتمر بان انوب عنه في هذا اللقاء وان انقل لكم تحياته وتمنياته بالنجاح وان ارحب بكم في بلدكم في دمشق . التي اعتادت ان تزهر بكل مظهر من مظاهر التعاون العربي . وبكل ما يؤكد لها الترابط المستمر بين الجهود العربية المبذولة في كل قطر . حيث يتجلى لها من خلال استمرارها واتصالها المعنى الوحدوي في التفكير واللقاء والعمل . في اي ميدان من الميادين .

ولاشك ان مختلف الهيئات والمؤسسات العالمية تتسابق اليوم الى تاكيد الحاجة الى نظام شامل للتخطيط الغذائي . بل ان الخارطة الغذائية للكرة الارضية التي تحدد مصادر الغذاء فيها . هي الخارطة التي سوف يكون لها اعتبارها المتزايد في العلاقات الدولية خصوصا اذا استطاعت ان تستبعد من غايات السيطرة الاقتصادية والسياسية التي مازالت الصلات والعلاقات الدولية متعاكسة متناقضة بين الدول المتقدمة وبين الدول النامية لسببها ..

واذا كان هذا صحيحا فان الوطن العربي . يبدو وبكل مايملك من المصادر الطبيعية والبشرية والرساميل الكبرى اجدر مايكون بنظرة قومية واحدة الى واقعه ومستقبله واحوج مايكون الى تفهم اية دعوة الى استراتيجية زراعية عربية واحدة .. تستقطب كل ما يملكه الوطن العربي من خبرات وقدرات وموارد وامكانات وتجسدها في شكل متقدم من اشكال التكامل الاقتصادي والاجتماعي . يعتبر بحد ذاته شرطا تاريخيا للمحافظة على الوجود المستقل ودليلا على الحقيقة القومية التي يجب ان يرتكز عليها كل تخطيط اقتصادي واجتماعي وسياسي لهذه الامة الكبيرة .

ولقد شعرت من خلال اطلاعي على اعمال المؤتمر الاول والثاني والثالث لاتحادكم ان المهندسين الزراعيين العرب قد بادروا كطليعة فنية وهندسية الى اقتحام المشاكل الحقيقية للزراعة من خلال بحث وسائل التكامل العربي في مجال استصلاح الاراضي وزراعتها واثر الاصلاح والتعاون الزراعي في دفع عجلة التنمية الزراعية الى الامام ودور العنصر البشري في التنمية .

واليوم يستكمل مؤتمركم الفني الدوري والرابع خطواته الرائدة ببحث موضوع المكننة وتصنيعها وتشغيلها متوخيا هدفا اساسيا هو الانتقال من الزراعة المتخلفة الى الزراعة المتطورة ذات الاساليب العلمية الحديثة ونحن نعلم ان مشاكل الانتاج الزراعي تنتمي انتماء اقتصاديا واجتماعيا واضحا باسبابها وعواملها الى النمط الانتاجي القديم وتلقى خطوات التحديث ونقل التكنولوجيا الى الميدان الزراعي مقاومة تتمثل في الثقافة الزراعية المتخلفة ولا جدال في ان انتشار المكننة الزراعية وتصنيعها وتشغيلها واخضاع الارض ووسائل الانتاج الى احكام المعرفة العلمية والخبرة الفنية واهداف التقنية سوف تكون عملية شاقة وغير سهلة ونحتاج الى ادخال حسابات عديدة في الاعتبار ياتي في مقدمتها التمويل وتحديد المشاريع والاهم من ذلك تنظيم طرق التعاون العربي وتبادل الخبرات وتحقيق التكامل العربي من خلال التخطيط الانمائي المشترك وقد يبدو من الضروري ان ينتقل الاهتمام بالمسالة الزراعية في الوطن العربي من المهندسين الزراعيين الى اعلى المستويات القيادية في الواقع الاقتصادية والسياسية العربية لتصبح الاستراتيجية الزراعية العربية عنوانا له بعده السياسي والاقتصادي في مرحلة نرى ونلمس ان الوطن العربي في الوقت الذي يعتبر فيه منطقة عجز غذائي انما يملك في الوقت نفسه كل الامكانات ليصبح اعظم منطقة امن غذائي في العالم .

ونحن في القطر انطلقنا منذ سنوات عديدة في مجال التخطيط الانمائي وتتالت اربع خطط خمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث اصبحنا في السنة الاخيرة للخطة الخمسية الرابعة وعلى الرغم مما حققناه في مجال اقامة الصناعة الحديثة بمنشآتها ومؤسساتها ومعاملها فان المشكلة الزراعية قد قفزت متاثرة بالمتغيرات العالمية والمحلية الى المرتبة الاولى من اهتمامنا واذا كان لدينا ما يقارب ٦٠٠ الف هكتار تزرع بواسطة الري فان لدينا ٣٢٢٦ر٣ الف هكتار نعتمد في زراعتها على الامطار وتشكل الاراضي القابلة للزراعة ما يقارب ٦ ملايين هكتار ومشروع الفرات يهدف فيما يهدف الى ارواء ٦٤٠ الف هكتار حيث تجري عمليات الاستصلاح واقامة التعاونيات الزراعية في سياق مجهود كبير نبتغي فيه ان يصبح مجموع الاراضي الزراعية المروية ٣٠٠ر١ الف هكتار في القطر وحين ينعقد مؤتمركم اليوم فانه يصادف عندنا مواعيد اجتماعات المجلس الزراعي الاعلى الذي يتابع تنفيذ السياسة الزراعية لقد بدات خطوات تعتبر بمثابة اعادة نظر جذرية في كثير من المسائل والقضايا ومن اهمها اتخاذ القرار بتحويل المهندسين الزراعيين الى ميدان عملهم الحقيقي في الحقل والقرية حتى يتوفر العنصر البشري المقيم والمختص في الارض وحتى يساهم العنصر البشري الفني رائد الثقافة الزراعية الحديثة في احداث الانقلاب المطلوب بنقل المجتمع الزراعي من طور التخلف الى طور الحداثة والتطور لذلك فاننا نهتم اهتماما كبيرا بمداولاتكم وبحوثكم المتعلقة بالمكننة الزراعية .

لاننا نعتبر نجاح تجربة المكننة في القطاع الزراعي هو النجاح الذي وضع حدا فاصلا بين زراعة الامس وزراعة اليوم بين فلاح اليوم وفلاح الغد بين مخاطر العجز الغذائي وبين بشائر الامن الغذائي .

ولعل التجارب القائمة في الاقطار العربية التي قدمتم منها وتحطون في دراساتكم وبحوثكم مسائلها وقضاياها قد تضع بين ايدينا نماذج ايجابية للتغلب على اخطاء مماثلة لتصبح قناة الخبرة العربية الزراعية موصولة من خلال هذا المؤتمر ولا يسعنا الا ان نعود ونشير الى حقيقة اساسية لامفر من اعتبارها بدهية ننطلق منها وهي ان القوى الطامعة للامبريالية الاقتصادية والسياسية في العالم مازالت تتواطأ على كل ما يملكه وطننا العربي من امكان قومي كبير في تجاوز الواقع الراهن للتشتت والتجزؤ والتخلف ويتصل هذا التواطؤ الاقتصادي مباشرة باهداف التآمر الامريكي والصهيوني لتصبح امام انظارنا قضية واحدة لاتتجزأ لان نضالنا لا يقف في حدود مؤتمر للمهندسين او الفنيين او الاقتصاديين الطامحين الى تكامل عربي بل لا بد من ان يتجاوز هذا ويتصل بميدان اوسع يجب ان يشارك فيه جميع ابناء الشعب العربي لان الانتصارات السياسية لهذا الشعب هي التي تفتح الطريق امام كل انتصار اجتماعي واقتصادي وهي التي تسمح لنا بان نكون عربا احرارا نقرر بارادتنا ما يجب ان نفكر فيه وما يجب ان نفعله وما نختاره من مصير . بل هي تسمح لجميع افكارنا الصحيحة وخططنا الضرورية بان تشق طريقها في وطن عربي متكامل لايحول بينها وبينه حد سياسي وحاجز اقليمي وتخلف اجتماعي وحصار اقتصادي وتواطؤ استعماري صهيوني ومن الذي يستطيع ان يفصل الاقتصاد عن السياسة اليس تسييس الراسمال العربي ضد التنمية الزراعية والصناعية في الوطن العربي ربطا للسياسة بالاقتصاد واي فصل من هذا النوع للحقائق المترابطة بعضها عن بعض هو هروب ذهني من الواقع المأساوي فالواقع العربي شهد وما زال يشهد امتدادات المسالة الشرقية ونشوء الصهيونية وتقسيم الوطن العربي بين الدول الاستعمارية واقامة الصهيونية والحروب العربية الاسرائيلية التي دخلت فيها امريكا كعدوة اولى تتصدى للقومية العربية والوحدة والتحرر العربي في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى الحافية .

وما نشهده اليوم من فصول المأساة التي تجسدت في خروج السادات على ارادة الامة العربية والتي بدات في "الدفرسوار" عبر الكيلو — ١٠١ — مرورا بالفاصل الاستسلامي في رحلة القدس وانتهت في كامب ديفيد ونتائجها المتمثلة في معاهدة الصلح وتطبيع العلاقات هذا على الرغم من المواجهة العربية الحازمة التي يعتبر هذا القطر بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد موقعها الصدامي الاول ان هذا كله ليس الا مرحلة من المعركة التي لم تبدأ اليوم ولن يضع خاتمتها الا الشعب العربي .

اننا مهما كنا نحتفظ في ذاكرتنا القومية بخبرات وتجارب النضال فاننا نحتاج كل يوم الى خبرة جديدة ومستوى اعلى من الوعي السياسي لان تطور اساليب الامبريالية والصهيونية التي تحاول استيعاب تطور قوى النضال العربي تتطلب منا الانتقال من طور الى طور في ممارسة النضال فالمهمة الاساسية هي ان يحتفظ الموقف العربي بتوازنه السياسي والعسكري مع القوة الامريكية الاسرائيلية واننا اذ نقف في موقعنا الاول متصدين صامدين في وجه المخططات المتدلة فلن تخدعنا اليوم ظاهرة مايسمى بالمبادرة الاوروبية وان بيان البندقية الصادر عن اجتماع الدول الاوروبية ليس سوى شعار جديد لمؤامرة كامب ديفيد بل برقع سخيف يجعلنا في منتهى الحيطة والحذر .

ان من اهدافه فتح الطريق المسدود امام كامب ديفيد في الوطن العربي انها في نظرنا مناورة جديدة لمخططي كامب ديفيد الذين يحاولون استخدام الاداة الاوروبية لفتح ثغرة جديدة في الجدار العربي ولكن هل يخدع العرب وهل تعتقد واشنطن ان المحاولة يمكن ان تضع في يد من تساوره نفسه بالتخاذل مبرر ما .

ان الشعب العربي الذي يعي موقعه في المعركة هو بالمرصاد للمناورة الامريكية التي تحاول ان تفتح ثغرة في الموقف العربي بمسيار اوربي .

واننا في سورية وبقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد حين نبني بلدنا اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا فانما نتخذ مواقعنا الثابتة في جبهة الصمود والتصدي مؤيدين من كل الشعوب المحبة للسلام والعدل ومؤيدين من البلدان الاشتراكية التي يقف الاتحاد السوفييتي الصديق في مقدمتها صديقا مخلصا للقضية العربية يقدم لها كل الدعم والمساندة .

ايها الاخوة العرب ..

هذه هي الصورة التي نعيشها اليوم معركة في كل ميدان . في البناء الاقتصادي في التطور الاجتماعي في اقامة القوة الدفاعية المسلحة لتتابع دورنا في أشرف معركة من معارك امتنا العربية في هذا العصر وهو معركة الوجود القومي معركة التصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف والتآمر والعدوان .

ارجو لمؤتمركم النجاح واثقا في ان نتائج هذا المؤتمر سوف تكون بحد ذاتها خطوة كبيرة في مضمار العمل العربي الموحد .

وكان المهندس — مصطفى السعدي — امين سر نقابة المهندسين الزراعيين في القطر قد القى في بداية الحفل كلمة باسم النقابة رحب في مستهلها بالضيوف الاشقاء واعرب عن اعتزاز المهندسين الزراعيين لرعاية السيد الرئيس القائد حافظ الاسد لهذا المؤتمر والذي اعطى للمسالة الزراعية جل اهتمامه والافضلية الاولى في معالجة مشاكل الانتاج الزراعي على سواها والاولوية على كافة القطاعات بحيث مقررات المؤتمر القطري السابع للحزب متوجهة اهتمامه الكبير للقطاع الزراعي .

ثم اشار الى الواجبات والمهام الكبيرة المترتبة على المهندسين الزراعيين في التصدي لمعالجة مواطن الخلل في الاستثمار الزراعي وازالة المعوقات وبذل الجهود في سبيل خدمة الوطن والشعب كما اكد على اهمية زيادة الانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وتوفير الغذاء وتحقيق الامن الغذائي .

وذكر ان هذا المؤتمر يتضمن اكثر من ثلاثين دراسة قيمة حول المكننة الزراعية ومجالات التكامل العربي في هذا المضمار واعرب عن امله ان يخرج المؤتمر بقرارات وتوصيات تاخذ طريقها الى التنفيذ الفعلي .

واختتم كلمته بتوجيه الشكر والتقدير الى السيد الرئيس حافظ الاسد وممثله السيد رئيس مجلس الوزراء على تفضله برعاية هذا المؤتمر .

ثم القى الدكتور — يحيى بكور — الامين العام لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب نقيب المهندسين الزراعيين في القطر كلمة باسم المهندسين الزراعيين العرب استهلها بتوجيه اعمق الشكر الى السيد الرئيس حافظ الاسد الذي تفضل بشمول هذا المؤتمر بكريم رعايته وكرم ضيافته فاضاف بذلك مكرمة جديدة واستحق منا مزيدا من المحبة والتقدير .

كما رحب بالاخوة المشاركين في المؤتمر في دمشق مقر الاتحاد مشيدا بما يلقاه الاتحاد من دعم وتاييد من قبل الحزب والقائد والقيادة من كافة المنظمات الشعبية والمهنية في القطر .

ثم اشار الى التبعات الملقاة على كاهل الاتحاد وتطلعه الى عمل جاد في هذا الميدان الاقتصادي الهام وسعيه الدائب الى تطوير الانتاج الزراعي كما وكيفا وصولا الى تحقيق التكامل الزراعي على المستوى القومي .

وتحدث عن الحقيقة الماثلة للعيان مؤكدا ان جميع اقطار الوطن العربي قد اصبحت مستوردة للغذاء الرئيسي للشعب وقال ان هذا هو غاية العجز ومنتهى التواكل كما نوه باهمية الاصلاح الزراعي الذي يعتبر حجر الزاوية لبناء الزراعة المتطورة بالاضافة الى أهمية الكوادر الفنية الزراعية التي بالرغم من ضالتها لاتجد فرص العمل والانطلاق والجو الملائم للانتاج .

واستعرض الدكتور بكور مقومات الوحدة التي يقوم عليها وطننا العربي مشيرا الى تعثر التطور بدون هذه المعوقات واكد ان التطور الاقتصادي والاجتماعي يكمن في تفاعل ثروات الوطن العربي وانسيابها عبر الحدود وفي وحدة الارض والمال والقوى العاملة وحذر من ان الوطن العربي مهدد الان بامنه الغذائي وبهجمة شرسة لتشويه استقلاله السياسي وابعاده عن فكره الوحدوي الصحيح .

واشار الى ادراك جماهير المهندسين الزراعيين العرب وجماهير امتنا العربية للاسباب الحقيقية لهذه الهجمة الشرسة التي تستهدف امتنا كوجود ومجتمعاتنا كقيم وحضارات ووحدتنا كشرط اساسي لتطورنا في جميع المجالات كما انها تدرك في الوقت نفسه انكم رسل لامة الى مواجهة المتخاذلين واليائسين وجند الوطن لمكافحة الظواهر الانهزامية التي قد تبرز في اي جزء من الوطن العربي .

واكد بان المواجهة الشاملة للتحديات التي تقف في طريق تطور امتنا هي السبيل لتحقيق هذا التطور وان البعد عن الحلول الجزئية والتمسك بالحلول الجذرية هو الطريق القويم لبلوغ هذا الهدف .

كما اكد على ارادة الصمود والتصميم في تذليل العقبات وتجاوزها وتطرق الى موضوع تطوير القطاع الزراعي العربي وحاجته الى الاهتمام بتطوير الانسان الذي يعيش فيه وحث على ضرورة مضاعفة الجهد للقضاء على التخلف الاجتماعي والامية وتحسين ظروف وامكانيات عمل الفنيين في الريف وادخال التكنولوجيا الحديثة الى الزراعة وقال ان الانسان في مجتمعنا يشكل الهدف والوسيلة معا فاليه يجب توجيه الجهد كله ومن اجله يجب توفير مستلزمات العمل والانتاج كما اكد على دور الاجهزة الشعبية ومساهمتها في عملية التطوير ومساندة السلطات الثورية وابرز اهمية التلاحم المصيري بين اتحاد الفلاحين العرب واتحاد المهندسين الزراعيين العرب واسهامه في التطوير الحقيقي للريف والعاملين فيه .

واختتم كلمته معربا عن امله بان يخرج المؤتمر بقرارات اساسية تؤكد على التفاعل بين الفلاحين والفنيين الزراعيين العرب واكد بان جماهير المهندسين الزراعيين العرب ستظل تذكر للسيد الرئيس حافظ الاسد دعمه لمسيرة الاتحاد وتوجيهاته الزراعية .

ثم القى الاخ محمد مهيوب نائب رئيس اتحاد الفلاحين في القطر العربي السوري كلمة اتحاد الفلاحين العرب فاشار الى اهمية انعقاد هذا المؤتمر في المرحلة الراهنة التي تمر بها المنطقة العربية في صراعها الدائم مع الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية وعملائها في الداخل .

وقال انه على هذا الاساس يتسم المؤتمر بطابع التحليل المنهجي في دراسات الواقع الزراعي العربي كما ان اهميته تكمن في مدى التاثير الذي تقدمه الخبرة البشرية في خطة التطوير الزراعي ومدى التاثير الفاعل الذي تحدثه المكننة في رفع مستوى الانتاجية الزراعية وتخفيض تكاليفها والتي ينعقد المؤتمر لمناقشتها واقرار التوصيات بشانها .

كما استعرض واقع المسالة الزراعية من مختلف جوانبها في الحياة الاقتصادية ومن حيث كونها المسؤول الاول عن تامين الغذاء للمواطنين ونوه بمدى اهتمام الحزب من خلال مسيرته النضالية ومعايشته للجماهير الفلاحية وتحليله العملي للواقع المتخلف للارض المعطاء التي هي مصدر المعيشة الرئيسي وان من يسيطر عليها يسيطر على الحياة ودعا الى تضافر جهود الفنيين والفلاحين في مجال تطوير الريف تطويرا اشتراكيا .

كما نوه بالمنجزات العديدة التي حققها التنظيم الفلاحي في ظل ثورة البعث ولاسيما الانجازات الهامة التي تحققت على طريق بناء الريف المتقدم الاشتراكي وخاصة بعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد رئيس الجمهورية .

واكد على اهمية ما حققه الحزب من خلال مقررات مؤتمراته في المجال الزراعي ومن اهمها المواجهة الاشتراكية لمشكلة الارض وخلق علاقات انتاج اشتراكية في الريف والمبادرة الجدية الى احداث ثورة زراعية في القطر تفتح الطريق امام انطلاق اقتصادي سريع بالاضافة الى اشراك جماهير الفلاحين بصورة ايجابية ومسؤولة في الثورة الزراعية والعمل على تطوير الجمعيات التعاونية الى جمعيات انتاجية واعطاء القطاع الزراعي الاهمية الاولى في التخطيط الاقتصادي للدولة .

واختتم الاخ مهيوب كلمته متمنيا للمؤتمر النجاح والتوفيق في تحقيق الاهداف التي عقد من اجلها .

هذا وسيباشر المؤتمر عقد جلساته العملية صباح غد في قاعة الاجتماعات بفندق شيراتون دمشق وذلك لمناقشة الموضوعات الزراعية الهادفة الى تحديث الاساليب العلمية الزراعية وزيادة الانتاج الزراعي وتوفير الغذاء للوطن العربي .

من جهة ثانية بدات قبل ظهر امس في قاعة المؤتمرات بفندق شيراتون بدمشق تحت رعاية الرفيق — محمود الزعبي — عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس مكتب الفلاحين القطري اجتماعات الدورة التاسعة للمجلس الاعلى لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب بحضور السيد الدكتور — يحيى بكور — الامين العام للاتحاد نقيب المهندسين الزراعيين في القطر والدكتور — حسن فهمي جمعة — المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية واعضاء المجلس ..

وقد افتتح الرفيق — الزعبي — الدورة بكلمة رحب فيها بالوفود العربية المشاركة باسم القيادة القطرية للحزب واكد على اهمية انعقاد المؤتمر الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين من خلال تبادل الخبرات في مسائل المكننة الزراعية كما اكد على اهمية التفاعل بين الفنيين العرب .

واعرب عن اعتزازه بالخبرات العربية كما تحدث عن القانون الجديد للاصلاح الزراعي في سورية وتحديد سقف الملكية الزراعية الذي استفاد منه عدد كبير من الفلاحين في القطر .

واشار الى ضرورة تاهيل الكوادر الفنية لاستخدام المكننة الزراعية الحديثة ..

كما تحدث عن اهمية دور المهندسين الزراعيين في التعامل مع الارض وزيادة الانتاج الزراعي الذي تعتبر العماد الاساسي لتحقيق الامن الغذائي العربي ..

ثم تطرق الى الانجازات العديدة التي حققها القطر في المجال الزراعي ومن بينها اقامة العشرات من محطات الابقار ومنشآت الدواجن بالاضافة الى كهربة الريف وتطويره .

وقال اننا ونحن نبني نشعر باننا من خلال بنائنا نبني العزة والكرامة للوطن العربي .

ثم القى الدكتو — يحيى بكور — الامين العام لاتحاد المهندسين الزراعيين كلمة شكر في مستهلها الرفيق — محمود الزعبي — رئيس مكتب الفلاحين القطري على رعايته هذا الاجتماع واهتمامه بتوفير الامكانيات اللازمة لانجاح المؤتمر الرابع للاتحاد .

كما رحب بالسيد المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية واعرب عن شكره له لدعمه مسيرة الاتحاد ثم تحدث عن الخطوات التي قطعها الاتحاد في جميع المجالات

وقال ان اتحادكم مثمر في اعطاء ثمار جديدة تؤمن للعرب مزيدا من الانتاج الغذائي ومستوى افضل من التقدم الاجتماعي . واكد ان هذا الاجتماع يكتسب اهمية خاصة في مسيرة التنمية الزراعية العربية بما يتبعه من مؤتمر هام بقراراته البناءة والتي سيكون لها تاثير كبير على رفع انتاجية العمل الزراعي واسهام فعال في معالجة مشكلة نقص القوى العاملة في الريف والتمهيد للتخلص من تخلف وسائل وطرق الانتاج الزراعي .

واوضح ان هذا الاجتماع يعلق عليه المهندسون الزراعيون العرب امالا كبيرة لكونه اول اجتماع يعقده المجلس الاعلى في مقره الجديد ولكونه سيحدد مكان وزمان انعقاد المؤتمر الخامس وموضوعه الذي سيستند على التكامل الزراعي العربي .

واختتم الدكتور — بكور — كلمته معربا عن اسمى ايات الشكر والتقدير للسيد الرئيس — حافظ الاسد — على الدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه للاتحاد باستمرار وكذلك للقادة العرب الذين ساعدوا الاتحاد على تجاوز الظروف الصعبة التي مر بها .

كما تحدث السيد المهندس — مصطفى السعدي — امين سر النقابة باسم نقابة المهندسين الزراعيين في القطر مؤكدا دور الزراعيين العرب في معركة زيادة الانتاج وتامين الغذاء للمواطن العربي والتي لا تقل في اهميتها عن المعركة المصيرية التي يخوضها شعبنا العربي ضد اعدائه .

واشاد بالاهتمام الكبير الذي توليه القيادة للقطاع الزراعي والذي يعتبر قطب الرحى لكافة الخطط الانمائية المقررة .

واشار الى دور النقابة في هذا المجال وما قامت به من انجازات لتطوير نظامها ورعاية مصالح اعضائها والمشاركة الفعالة مع كافة الجهات العاملة في المجالات الزراعية .

واختتم كلمته بشكر الرفيق — محمود الزعبي — على رعايته للمؤتمر وللدكتور — يحيى بكور — على جهوده في الاعداد له .

وبعد ذلك ناقش المجلس جدول اعماله في ضوء التقارير والمذكرات المقدمة اليه .

رياح الحرب

تتمة ما نشر على الصفحة — ٦

٢ — التدخل في منطقة الخليج العربي .

٣ — اعادة تنشيط القاعدة البريطانية في قبرص لعمليات الاستكشاف .

٤ — عودة بريطانيا لممارسة دورها في المنطقة العربية لحماية الحكومات الصديقة والمحلية .

■ **وسابقا قيل ان منطقة الخليج العربي ، هي منطقة الحرب الباردة ، وعمليا تحاول الولايات المتحدة الى تحويلها الى منطقة حرب ساخنة .**

رأي

تتمة ما نشر على الصفحة — ٦ —

للغزو الصهيوني تحت شعار الثقافة ومواجهة الردة الثقافية بعزم وارادة صلبة تاخذ في حسابها ان المعركة متشعبة الاطراف ، ولا يكتمل الدفاع عن حقنا وتثبيت طموحاتنا الا بتوظيف كل ما يمكن له ان يقف حاجزا في وجه التوسع الصهيوني ، ومنه الثقافة والاعلام .

★★ تحية الى وزراء الثقافة العرب ، واهلا بهم في سورية العربية .

دراسة وفد الجبهة

تتمة ما نشر على الصفحة — ١٨ —

٨ — اضاءة ٧٧ وهي مستمرة حتى الان في معالجة قضايا الشعر الفكرية والفنية .

هذا بالاضافة الى مجهودات لايمكن حصرها لابراز الجانب المضيء في الثقافة المصرية وجهاد العديد من الكتاب الوطنيين لنشر اعمالهم المقاومة خارج الاطر الرسمية مثل سلسلة ادب الجماهير التي اصدرت اكثر من عشرين كتابا ومثل مجلات حزب التجمع الوطني الاقليمية التي تشكل جنينا متواضعا لخلق صحافة اقليمية بديلة بالاضافة الى جهود مسرحيي فرق الاقاليم الذين بالرغم من كل الظروف الصعبة التي تواجه عملهم فانهم يبحثون باستمرار عن الاعمال الجادة التي تحافظ على مقومات الشخصية القومية وتوجهاتها الاساسية — بلغني ايها الملك — المماليك وبيت جحا للكاتب المسرحي فتحي فضل — الزوبعة لمحمود دياب — رنين الاجراس لمحمود الحفناوي وغيرهم .

ثم ذلك التوجه بين شباب المسرح والاجيال الجديدة لتكوين نواة مسرحية يستطيعون من خلالها تقديم الاعمال التي ترفضها الرقابة والتخلص الى حد ما من الضغوط التي تبذل لتقديم اعمال ترضى عنها السلطة المعادية المتحالفة مع العدو الصهيوني وقد قدمت عدة اعمال جادة ذات مستوى فني وفكري جيد — مثل نادي النفوس العارية لسعد وهبة والسلاخيط لمحمد الفيل وعلى جناح التبريزي لا الفريد فرج وقطة بسبع ارواح لرافت الدويري البطاقة وسيف من اليزل لسمير عبد الباقي — وخزانة المجانين اعداد سمير العصفوري عن تشيكوف وتاجر البندقية لشكسبير وكوميون باريس لبريخت والكاتب والشحات لعلي سالم وبلاد تمنم لمحمد عبد العال وليلة القتلة لجوزيه تريانا والملك هو الملك لسعد الله ونوس وغيرها ..

وبالرغم من ان السلطة تقبض على ناصية الثقافة الا ان الهامش الذي سمح به تشدقها الدائم بسيادة القانون — يسمح للقوى الوطنية والقومية باعلان رايها والنضال في سبيل الوصول الى الجماهير وخلال السنوات الماضية تحقق عديد من الانتصارات فاضطرت الحكومة للتراجع عن مشروع هضبة الاهرام باعتباره مهددا لتراثنا الحضاري ، كما انها اجبرت على تعديل نقاط كثيرة من القانون المسمى بقانون العيب ولجأت الى اساليب ملتوية لتمريره في الهيئات المختلفة ثم اضطرت لاكسابه الشرعية هو وقانون الصحافة الجديد الى اجراء استفتاء مزيف لم يشترك فيه احد — 11 — لتحصل على ٩٩٪ فاكثر الناس قالوا نعم ! !

ولقد لعبت بعض الكتب التي اصدرها عدد من الكتاب وكذلك هذا الحشد العظيم من المقالات والبيانات والكتيبات التي صدرت عن هيئات مختلفة كحزب التجمع وحزب العمل والندوات التي عقدت من قبل نقابات عديدة مثل المحامين والصحفيين وجمعية الاقتصاد والعلوم السياسية والمقالات التي نشرت حول — مياه النيل — والنفايات الذرية — وتجميع الاديان بسيناء — ومشاريع المشاركة مع راس المال الاجنبي وبيع القطاع العام — وتحويل نقابة الصحفيين الى ناد — وغيرها تلك المقالات التي ساهم فيها عدد كبير من قادة الفكر والراي من مصر مثل د . حلمي مراد وفتحي رضوان ود . محمد عصفور ولطفي الخولي . ود عبد الرحمن الجابري واسماعيل صبري عبد الله ود فؤاد مرسي ومصطفى مرعي ود . نعمات احمد فؤاد واخرون من خلال نشرة التقدم التي يصدرها حزب التجمع ومجلة المحاماة وجريدة الشعب لسان حال حزب العمل وعديد من الندوات التي عقدت بالقاهرة والاقاليم كثيرة في مصر . وبعد ..

هذه بعض ملامح الواقع الثقافي في مصر الان . ونقول بعض الملامح لان الاحاطة بالواقع الثقافي تحتاج لعمل طويل ودؤوب ولكننا اكتفينا هنا برصد بعض هذه الملامح المستندة على معلومات موثقة لنستخلص منها بعض دلالاتها التي تامل ان يتسع وقت المشاركين في هذا المؤتمر والمهتمين بقضية — الغزو الثقافي — عامة من كتاب وباحثين وصحفيين لمناقشة هذه الدلالات والحوار حولها . وتتعهد الجبهة الوطنية المصرية ان تضع بين يدي المهتمين بالقضية ما يتوفر لديها من معلومات وابحاث ووثائق — لانها تؤمن بان القضية تحتاج الى مواصلة الجهد واستمراره — وتثق في انتصار المثقفين القوميين في معركتهم على الجبهة الثقافية ثقتها في انتصار امتنا العربية في دحر اعدائها وصياغة مجتمعها الحر والمتقدم والموحد .

دلالات واهداف :

لعل ابرز دلالة تنطق بها المعلومات المقدمة هي ان ما اصطلحنا على تسميته بالغزو الثقافي الصهيوني لمصر لم ينبت في خلاء ولم يتنزل من السماء ولكن مهدت الارض له ظروف موضوعية وفكرية سابقة على توقيع المعاهدة الاسرائيلية المصرية فالثقافة العنصرية والتعصبية ... ومخططات الفتن الطائفية والفكر الرجعي المعادي للتقدم وللانسان — والتغلغل الثقافي الامريكي الطويل المدى في منطقتنا عبر الجامعات والكتب والسينما والتلفزيون وكل وسائل الاتصال والاعلام هذا التغلغل الذي حدده واضعوا استراتيجية الولايات المتحدة الثقافية في العالم الثالث بهدف واحد هو تيئيس الانسان وقهره داخليا من خلال تقديم نموذج للحياة يبدو الوصول اليه مستحيلا . ومن خلال تصوير الحضارة الغربية الراسمالية الامبريالية كقوة جبارة من الجنون المطبق محاولة التفكير في مقاومتها ومناهضتها .

اذن فمفهوم الغزو الثقافي الصهيوني اعمق واشمل من مجرد تبادل الزيارات والكتب والابحاث والصحف الخ . .

لان الصهيونية اولا لاتملك ثقافة خاصة بها .. فثقافتها خليط من كل الثقافات المعادية للانسان مهما كان اسمها . ومهما ارتدت من ازياء غربية اومالوفة .

وثانيا لان مايتهدد الثقافة العربية القومية من غزو ان يمر عبر مصر الوطنية .. فمصر الوطنية مصر الشعب كانت ومازال رغم ظروف المحنة الحالية تسهم في تطوير وتحديث الثقافة القومية العربية . لكن هذا الخطر المهدد لثقافتنا سيمر عبر مصر الرسمية ، وعبر القنوات الشبيهة بما يوجد في مصر الرسمية عبر المراكز الثقافية الاجنبية المشبوهة — وعبر بيوت الخبرة المرتبطة بالاستعمار الجديد وبالصهيونية وعبر الجماعات المتعصبة والمعادية للتحرر الوطني والقومي .

وعبر وسائل الاتصال الجماهيرية التي تصب في عقل ووجدان شعبنا العربي الثقافة والفن الاستهلاكية والمبتذلين واشاعة مناخ فكري معاد للعقل والعلم .

ان الخطر ليس فقط في المعاهدة الخيانية التي ابرمها السادات فليس بعد الخيانة ذنب ولكن الخطر ايضا في استمرار المناخ والظروف التي مهدت لتكريس التبعية السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية للامبريالية الامريكية . ومالم تناضل بوعي وحسم ضد هذه الظروف فان الخطر سيظل مسلطا على رقاب الجميع .

لقد قام المثقفون الوطنيون داخل مصر وخارجها بدورهم النضالي والتاريخي رغم قساوة الظروف التي يعيشونها في الداخل وصعوبة الظروف التي يعيشونها في الخارج ونحن نوقن بان هذا هو قدر المثقفين الوطنيين المصريين وان العبء الاكبر يقع على عاتقهم .. لكن هذا لايعني ان دور المثقفين العرب غير المصريين هين او قليل وماترجوه هو ان يتمكن المثقفون القوميون من اداء واجبهم . وان يدعم نضال المثقفين الوطنيين المصريين دعما حقيقيا وفعالا . بجعل معركة مناهضة ومقاومة الغزو الثقافي الصهيوني قضية شاملة لكل الوطن العربي وليس الغزو الثقافي لمصر فقط وربط النضال ضد الغزو الثقافي الصهيوني بالنضال ضد الافكار الاستعمارية والعنصرية والرجعية مهما كان مصدرها .. وباشعار المثقفين الوطنيين المصريين بان لهم اخوة واشقاء قادرين على مساعدتهم في الاستمرار النضالي لتعود مصر المتحررة المستقلة لاداء دورها الثقافي فثقافة مصر المتحررة كانت ومازال ملكا للعرب جميعا .

لقد عمد المثقفون الوطنيون في مصر نضالهم بالدم الزكي :

— بدم المهندس الشاب — سعد حلاوة الذي كان يعرف يقينا ان احتجازه للرهائن من اتباع السلطة يوم رفع العلم الاسرائيلي ، لن يسقط هذا العلم العدو . ولكنه كان يعرف ايضا بان قتله بايدي اجهزة الامن هو خطوة في طريق استعادة مصر العربية المتحررة .

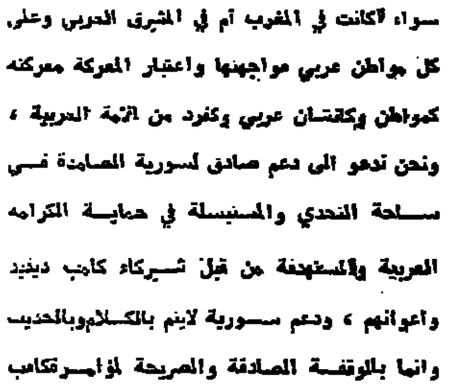
— وبدم الطالب الجامعي الذي سقط شهيدا في جامعة اسيوط في مظاهرة الاحتجاج على وجود الشاه — المخلوع — وتطبيع العلاقات مع العدو — وما ادق الربط بين الوجودين .

— وبحياة المناضل المحامي الشاعر زكي مراد بعد ان هتف بصوته — النبيل — لم يعد بيننا وبين نظام الخيانة غير البندقية .

— وبالموت قهرا للشاعر والمسرحي اللامع نجيب سرور الذي ظل عشرة اعوام يصرخ كزرقاء اليمامة محذرا من ان تدنس ارضه اقدام الصهيونية .. وعندما صدقت نبوءته التي لم يصدقها وقتها الا القليلون مات غما ..

وختاما نرجو ان توفق في ان نضع [illegible] من اجل اغلى واثمن ماتملك امتنا .. ثقافتنا العربية وهويتنا العربية ...

«الثورة» في المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب



لقطات

■ تشكلت لجنة صياغة لقرارات المؤتمر وتوجهاته من السادة : حسين العودات ـ سورية ، عبد الله الحوراني ـ فلسطين ، عبد الله الشيطان ـ اليمن ، محمد السماك ـ المغرب ، صدقي حطاب ـ الكويت ، طاهر رفيقة ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

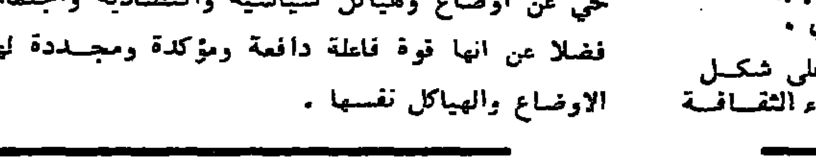
■ تألف الوفد العربي السوري الى المؤتمر من الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة ، والسادة : اديب اللجمي واديب غنم ومحمد شاهين والدكتور عفيف بهنسي ، وحسين العودات ، وعلي سليمان ، وانطون مقدسي واحسان حصني وحنا مينة ، واسعد فضة ، وفتيح عقلة عرسان ، وطارق الشريف .

■ علقت داخل قاعة المؤتمر لافتات رحبت بالسادة اعضاء ورؤساء الوفود العربية الثقافية . وركزت احدى هذه اللافتات على دور الثقافة كسلاح من اسلحة المجابهة ضد العدو الصهيوني والغزو الامبريالي للوطن العربي .

■ تصدر منصة الرئاسة شعار المؤتمر وهو على شكل كتاب مفتوح كتب في صفحته الاولى مؤتمر وزراء الثقافة العرب ، وفي صفحته الثانية ريشة من الاعلى ، وفي اسفل ذيل مكان وزمان عقد المؤتمر .

■ وافق المؤتمرون على ان يحضر الزملاء الصحفيون كافة جلسات المؤتمر ، بعد ان كان حضورهم سيقتصر فقط على الجلسات العلنية . وقد قوبلت هذه الموافقة بارتياح كافة الزملاء مما لوحظ ازدياد حماسهم للعمل والمتابعة والتغطية . ويذكر ان هناك حوالي خمسين صحفيا يتابعون اعمال المؤتمر كمندوبين عن كافة الصحف والمجلات العربية .

■ كان للكلمة التي القاها المفكر العربي الكبير محمود امين العالم رئيس وفد الجبهة الوطنية المصرية الى المؤتمر اهمية خاصة لدى كافة الوفود ، وخاصة في مجال تركيزه على المفهوم التقدمي والواضح للثقافة التي هي ليست قيما ومفاهيم واذواق واساليب حياة معلقة في فراغ ، بل هي تعبير حي عن اوضاع وهياكل سياسية واقتصادية واجتماعية فضلا عن انها قوة فاعلة دافعة ومؤكدة ومجددة لهذه الاوضاع والهياكل نفسها .



إعداد :
أحمد صوان
ونبيل الملحم

محمود أمين العالم
رئيس وفد الجبهة الوطنية المصرية



مقترحات تطالب بدعم الثقافة الوطنية والتقدمية المصرية

ادلى المفكر العربي الكبير محمود امين العالم بحديث للثورة قال فيه ان المؤتمر سيخرج ولا ريب باستراتيجية ثقافية عربية تواجه الغزو الامبريالي الصهيوني الرجعي على المستوى الثقافي. واشار الى ان مناقشات المؤتمر ستكون غنية وايجابية وصولا الى الهدف الذي من اجله عقد المؤتمر .

وتحدث عن المقترحات التي سيقدمها وفد الجبهة الوطنية المصرية الى المؤتمر ، والتي ستشكل مع المقترحات التي تضمنتها ورقة العمل السورية المقترحة الى المؤتمر ارضية لعمل عربي يستند الى استراتيجية ثقافية موحدة .

وتدور هذه المقترحات حول ضرورة تدعيم الثقافة الوطنية والتقدمية في مصر ، ودعم ومساعدة المثقفين التقدميين المصريين الذين يواجهون بمقاومة مستمرة وصلبة مخططات النظام الساداتي وتحالفاته الاسرائيلية والامريكية .

واكد العالم في حديثه للثورة على ضرورة امدادنا بالكتب والافلام والمنتجات والمواد الثقافية الوطنية والتقدمية من قرارات المقاطعة العربية ، وتشجيع الابداع الادبي والفني في مصر نشرا وتسويقا وعرضا والعمل على دعم دور النشر الوطنية التقدمية المصرية وتسهيل طرق التعامل معها.

وطالب رئيس وفد الجبهة الوطنية المصرية الى مؤتمر وزراء الثقافة العرب في حديثه للثورة بتخصيص طبعة خاصة ذات سعر منخفض من الكتب القومية في التراث والابداع الفني والفكري والدراسات الخاصة بالصهيونية والاستعمار او اعطاء حق اعادة نشرها داخل مصر لدور النشر الوطنية بدعم عربي يجعلها في متناول القراء . وتخصيص جائزة سنوية لافضل انتاج ثقافي مصري ، وجائزة باسم فلسطين لاجود الاعمال المناهضة للصهيونية، والعمل على اصدار مجلة قومية للطفل العربي تقف في مواجهة الاقطار التي تروج لها المجلات المترجمة عن المؤسسات الامبريالية والصهيونية ، وذلك من اجل تربية الوجدان القومي العربي لدى الطفل .

واضاف : لا بد من ترشيد الاذاعات العربية الموجهة للشعب المصري ، وتوسيعها وتطويرها بحيث ترتكز على معلومات حقيقية وعلى معرفة بالواقع المصري والحرص دائما على الفصل بين النظام الحاكم في مصر وبين شعب مصر سواء أكان ذلك من الاذاعات الموجهة او الاذاعات العامة . وقال : من الضروري ايضا انشاء مؤسسة قومية تتيح للابداع والفن المصري الوطني والتقدمي النمو والانتشار واستكمال مسيرته في الاطار العربي التحرري والتقدمي .

الدكتور محمد عبده يماني
وزير الاعلام السعودي





نواجه خططاً عدوانية شرسة لتمزيق ثقافتنا العربية

● ادلى السيد الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام في المملكة العربية السعودية ، ورئيس الوفد السعودي الى المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة العرب بحديث للثورة قال فيه ردا على السؤال المتعلق باهمية انعقاد هذا المؤتمر فقال :

انا اعتقد بان المؤتمر ، عقد بوقت مناسب جدا وفي ظروف نحن احوج ما تكون فيها الى الالتقاء والعمل على وضع خطة للتصدي للغزو الثقافي الصهيوني ، والذي اصبح وللاسف الشديد يستفيد بافكار عربية ويحاول من خلالها ان ينفذ الى بقية امتنا ، ولذلك فقد اصبح من الواجب العمل بكل صدق واخلاص لتعرية هذه الخطة العدوانية ، التعرية وفضح اهدافها والعمل على عدم تمكينها من تحقيق الاهداف التي ترمي اليها من تشويه او تمزيق او تبديل للثقافة العربية الاصيلة ، ان هؤلاء القوم اصبحوا بوضوح يستهدفون قيمنا ومبادئنا واخلاقنا وذلك لانهم يريدون ان يقيموا حضارة ممسوخة خربة المعنى مشوهة المضمون على انقاض حضارتنا، ان الموضوع في رأيي اكبر واعقد من الهجمات العسكرية او السياسية لانه امر تتصل بجوهر هذه الامة او بكيانها ، ولقد شكرنا جميعا للاخوة في وزارة الثقافة السوريه هذه الدعوه وعلى رأسهم السيدة الدكتورة نجاح العطار ، كما ، لاحظنا بامتنان رعاية الرئيس حافظ الاسد وتشجيعه لهذا المؤتمر المصيري الجاد .

● وفي سؤال وجهته الثورة للسيد الوزير حول طبيعة العلاقات الثقافية بين سورية والسعودية اجاب :

ـ العلاقات السورية السعودية في جميع الجوانب على احسن ما تكون العلاقة ، ونحن نقدر الدور الذي يقوم به اشقاؤنا في سورية تجاه العدو الصهيوني بحكم انهم دولة المواجهة المباشره ، والمملكة العربية السعودية لاتدخر وسعا في الوقوف بجانب شقيقاتها من الدول المناضلة ولقد تحملت المملكة العربية السعودية ، دورها ومسؤولياتها بكل امانة وشرف ، وسوف نواصل باذن الله ، تحملنا لهذه المسؤولية لانها تنطلق من عقيدة راسخة وقيم اصيلة كما اننا نحرص دائما على ان تكون مواقفنا معلنة وواضحة وصريحة .

الدكتور عبد المجيد مزيان
رئيس الوفد الجزائري



النضال ثقافيا لا يقل اهمية عن النضال السياسي والعسكري

● ومن الجزائر الشقيقة صرح الدكتور عبد المجيد مزيان للثورة قال :

المطلوب من هذا المؤتمر :

١ ـ الانتباه الى نوعية هذا الغزو الثقافي الجديد بانه ليس غزوا ثقافيا من الخارج ولكنه غزو اراد ان يستعين بأقلية من المثقفين العرب الذين يقولون بالمعاصرة المزيفة ليصلوا الى التغريب الذي معناه التبعية للامبريالية الغربية .

٢ـ القيام بتعبئة نفسية وثقافية سواء في مستوى الطليعة المنعمة من المناضلين العرب او من طرف الجماهير العربية ، من اجل الوقوف ضد هذا الغزو الثقافي وفضح مخططات هذا الاكتساح الامبريالي الصهيوني ، مع الانتباه الى ان العملية تتطبع بالاستمرارية وبضراوة الكفاح في هذا الميدان الذي هو اكثر خفاء من الميدان السياسي والعسكري .

٣ ـ الخروج ان امكن بمقترحات تتبع بتدابير عملية من اجل مقاطعة هذه النوعية الثقافية المشوهة التي هي صدى للغزو الصهيوني الامبريالي ، بواسطة بعض المثقفين العرب المتخاذلين .

٤ ـ التوجه نحو انتاج كل تنديد وفضح مثل هذه المؤامرة التي لازالت من حسن حظنا في بيضتها الاولى .

يحيى الارياني
رئيس الوفد اليمني

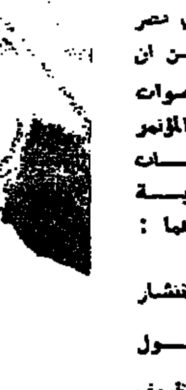
مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني مهمة كل القوى الوطنية التقدمية العربية

كما تحدث السيد يحيى الارياني وكيل وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العربية اليمنية للثورة فقال :

■ اعتقد ان هذا المؤتمر ، يفوق اهمية اي مؤتمر عربي وما ينتج عنه يعود الى صميم الامة العربية ومسؤولية تحمل انجازها كل مواطن عربي في اي قطر عربي لان مؤامرة كامب ديفيد هي في حقيقتها مؤامرة خبيثة تتناول الوجود العربي والتراث والثقافة للعربيين وتتناول ايضا ايضا الكرامة العربية ، وفي هذه اللحظات التي تكون سورية هي المستهدفة فيها يريدون من خلال تحطيم صمود سورية تحطيم الوجود العربي كله لان في اركاع سورية بركع العرب جميعا ، ولذلك فنحن نعتبر هذه بداية امتداد خيوط كامب ديفيد اي كل اسرة عربية اينما وجدت سواء أكانت في المغرب أم في المشرق العربي وعلى كل مواطن عربي مواجهتها واعتبار المعركة معركته كمواطن وكانسان عربي وكفرد من الامة العربية ، ونحن ندعو الى دعم صادق لسورية الصامدة في ساحة التحدي والمستبسلة في حماية الكرامة العربية والمستهدفة من قبل شركاء كامب ديفيد واعوانهم ، ودعم سورية لاينم بالكلام والحديث وانما بالوقفة الصادقة والصريحة لمؤامرة كامب ديفيد ودعم سورية ماديا ومعنويا في معركتها التي هي معركة الامة العربية ، وفضح ما يتم في الخفاء لتمرير اتفاقية كامب ديفيد .

■ وبخصوص المواجهة الحقيقية للغزو الثقافي لمصر العربية ، نحن نعتبر ان المهمة قبل اي شيء مهمة القوى الوطنية التقدمية فهي التي تتحمل اعباء المواجهة الكاملة للهجمة الصهيونية الامبريالية ويجب على كل الدول العربية ان تدعم القوى الوطنية في مصر دعما حقيقيا يتمثل في تبني نشر الثقافة الوطنية التقدمية للكتاب التقدميين المصريين .

هـــذا المـــؤتمر



د. حسام الخطيب

ان هذا المؤتمر يلبي حاجة حقيقية في المرحلة الثقافية الراهنة ذلك ان الردة الثقافية في مصر الساداتية ، بدأت تشكل تهديدا يحسن ان تواجهه بقوة وحزم . وبدلا من ان تواجهه باصوات مفردة وباجتهادات متفرقة نامل من خلال المؤتمر الحالي ومن خلال ما سينبع من اجتماعات وخطط ان تواجه هذا الخطر مواجهة عربية مشتركة كفيلة بتحقيق هدفين مهمين ... وهما :

الاول : منع خطر الردة الثقافية من الانتشار وحصره في تلك الفئة المنهارة ـ واكاد اقول المتعفنة ـ التي اتيح لها في ظرف من ظروف التطور الثقافي العربي ان تحتل واجهة الساحة ولم تكن ابدا جديرة بذلك ..

الثاني : بلورة أساس لمرحلة واضحة المعالم من الثقافة الوطنية العربية المعاصرة الحية ، البناءة ، الجماهيرية ، المماثلة ، مع التراث العربي من جهة ومع حصيلة الابداع العالمي من جهة ثانية ■

وبذلك تحل الردة الثقافية الى ما ينبغي ان يكون تاثيرها وهو اعادة انتظام للموقف الثقافي العربي التقدمي السليم وبدء التخطيط لبلورة الشخصية الوطنية المعاصرة للثقافة العربية . وكذلك وهذا مهم جدا في نظري بصدد الاسهام الثقافي العربي في حضارة العالم المعاصر وفي مسيرة الانسانية الخيرة ، ولست هنا اطلق الكلام على عواهنه وانما اكاد أكون واثقا تماما ان لدى الثقافة العربية ما تقدمه من ايجابيات سواء في نطاق شعبنا العربي او في نطاق التجربة الثقافية العالمية ، والمهم ان نعمل معا وونفق لخطوط عامة ذات ملامح .

والجبهة الوطنية المصرية الممثلة في المؤتمر قد كانت لها كلمتها القوية ، الواضحة من خلال الاستاذ محمود امين العالم ولا شك ان لديها وسائلها للوصول الى شعبنا العربي في مصر . وكذلك الى طليعته التي لا تحتاج لا الى توجيه ولا الى تنبيه .. فهي يقظة ساهرة ولكنها تحتاج الى ما يشعرها ان الطليعة العربية تقف الى جانبها بجد وبشكل عملي . وبالطبع هذه المسؤولية المتعلقة بالجبهة الوطنية المصرية يجب ان تردف بمصادر وسائل الاعلام والثقافة العربية بشرط ان يكون الكلام واضحا ومبلورا ومتناسقا لان هذا هو الاساس في اشعار الطليعة المصرية والشعب العربي المصري اننا معهم في اخص خصائص معركتهم من اجل الحياة والحرية والتقدم .



الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق